تطور العقيدة النصرانية في المجامع الكنسية

و

أسرار الكنيسة السبعة

تأليف

د/ وديع أحمد فتحي

الشماس المصري السابق

دار التوحيد للتراث

جمهورية مصر العربية . الأسكندرية

ت: 002/0124060045

تطور العقيدة النصرانية في المجامع الكنسية وأسرار الكنيسة السبعة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله،،

بداية الرد على كُتب القمص/ عبد المسيح بسيط أبو الخير (سلسلة العقيدة في المسيح) وأولهم: كتاب هل المسيح هو الله أو ابن الله أو هو بشر.

(وضع العقيدة والأسرار في المجامع)

منشأ العقيدة المسيحية والأسرار الكنسية في المجامع المسكونية

مقدمة

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبد الله وأشهد أن لا إله إلا اله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله. وأؤمن أن المسيح عيسى ابن مريم هو عبد الله ورسوله إلى بني إسرائيل، وأمه مريم صديقة، كانا يأكلان الطعام.

أما بعد،،

كاتب هذه السطور هو الشماس المصري السابق، د/ وديع أحمد فتحي، من كنيسة العذراء مريم بمحرم بك بالإسكندرية. ولقد عشت نصرانيًا حتى بلغ عمري ٤٠ عامًا، حين هداني الله للإسلام، منذ حوالي سبعة عشر عامًا فلله الحمد والمنة ما بقى من عمري، كل لحظة أعبده وحده لا شريك له. وكان والدي واعظًا مُنصرًا في جمعية أصدقاء الكتاب المقدس بالإسكندرية، وتعلمت منه ومن علماء الكنيسة أسرار الدين المسيحي وكتابهم المقدس عندهم، منذ نعومة أظافري في مدارس الأحد ودروس الشماسة، حتى صرت أستاذًا في مدارس الأحد ومعلمًا للشمامسة وأستاذًا في اللغة القبطية.

وهنا، أروى لكم بعض ما أتذكره مما تعلمته عن نشأة العقيدة المسيحية والمراحل التي مرت بها، من أيام المسيح عليه السلام إلى اليوم، وكيف بنوا عقيدتهم بعد المسيح، وابتدعوا أسرار الكنيسة، حتى وصلوا في يومنا هذا إلى عقيدة ما أنزل الله بها من سلطان، ولا وجود لها في كتبهم التي بأيديهم. ثم يقولون أنها من عند الله.

ولقد رجعت إلى كتب مؤرخيهم النصارى، لأصل إلى مصلحتين: الأولى ألا يحتجوا أن المكتوب هنا من كلام المسلمين عنهم ويرفضوه، والثانية أن كل مؤرخ من النصارى يذكر جانبًا مختلفًا من الموضوع الذي نقصده هنا.

وأما كتابَيّ الشيخين: محمد أبو زهرة ورؤوف شلبي فقد استفدت من الأول أنه يروي كلام المؤرخ المسيحي (ابن البطريق). وكلمة (البطريق) تعني (البطريرك)

أي رئيس الكهنة المسيحيين، والثاني منهما استقيت منه العناوين والترتيب والتنسيق. وسوف ترى عزيز القارئ أن هذا الكتاب غزير الفوائد وشامل في محتواه، بدون تطويل أو إسهاب.

البداية:

سار المسيح عليه السلام على شريعة موسى والأنبياء من بني إسرائيل، عليهم السلام، وكان يعبد الله في معبد اليهود إلى أخر أيام حياته، ومارس كل العبادات اليهودية، بداية من الختان وهو طفل رضيع، وتقديم الذبائح لله، والاحتفال بأعياد اليهود والفصح اليهودي احتفالًا بنجاة بني إسرائيل من المصرين وفرعون.

- وقامت بدعوة المسيح على عدم وجود وسيط بين الله والناس، سواء في الصلاة والصوم والصدقات، وفي طلب المغفرة والرزق، ونوال الأجر والثواب في الدنيا والأخرة، كما يتضح من (الموعظة على الجبل) في [إنجيل متى: إصحاح ٥، ٦، ٧].

- ومن أجل ذلك كانت عدواة كهنة اليهود للمسيح، ثم لتلاميذه لا تنتهي، لأنهم بنوا سلطانهم على الشعب في الدين والدنيا على أنهم هم الوسطاء بين الله والناس في كل شيء، وأقنعوا الشعب أنه لا يمكن لأي إنسان أن يصل إلى أي فائدة في الدنيا والآخرة بدون الكهنة، بزعم أنهم يملكون الكل.

- وبالمثل فعل كهنة النصاري ورؤساؤهم، وزعموا أن لهم الوساطة بين الله والناس، ولا يمكن أن يدخل أحد الدين إلا بالكاهن (بالمعمودية) ولا ينال أحد المغفرة إلا بالكاهن (بالاعتراف) ولا يدخل أحد الملكوت إلا بالكاهن (بالتناول والمسح بالزيت المقدس....) وهكذا.

- من أجل ذلك قام رئيس كهنة اليهود بتسليط شاول (بولس) لإفساد دعوة تلاميذ المسيح، فزعم أنه يحارب تلاميذ المسيح لينال الشهرة، ثم زعم أنه ذهب ليقبض

على التلاميذ الهاربين إلى دمشق بسلطان رئيس الكهنة اليهودي، بينما دمشوا لم تكن تخضع لسلطان رئيس الكهنة اليهودية ولا حتى للاحتلال الروماني المسيطر على فلسطين يؤمئذ واخترع قصة ظهور المسيح له في الصحراء يدعوه ليكون رسولاً له، ولم يعثر أحد على شاهد واحد يؤيد هذا الظهور إلا كذب بولس الذي ينفضح في تكرار رواية هذا الظهور في أربع روايات متضاربة جدًا وواضحة جدًا لأي عاقل، في [أعمال الرسل ٩، ٢٢، ٢٦]، [رسالة غلاطية ١].

- ثم التصق شاول بالتلاميذ حتى عرفة أتباع المسيح، ثم انفصل عن التلاميذ وزعم أنهم كلهم مرائين، وأنه يأتيه الوحي، وأنه أُنزل عليه إنجيل، وصار يُشَرِّع. واخترع لهم أن المسيح هو ابن الله، وهو الكاهن وهو الوسيط بين الله والناس.

- ثم قام بتأسيس نظام الكهنوت المسيحي الذي لم يكن له أصل في دين المسيح ولا في دعوة تلاميذ. وكتب في رسائله دينًا جديدًا. وانتهى دين المسيح.

- وبعد ذلك صار الكهنة ورؤساؤهم هم المُشَرِّعون الجدد.

- وصارت رسائل بولس هي مصدر الاختلافات الدينية بين المسيحيين، فتحاكموا إلى (المجامع) الدينية، كما سنوضح، وأفسدوا الدين بكاملة وحولوه إلى وثنية صارخة كما سنُبَيِّن. ثم انفصلوا إلى طوائف متناحرة، وانتهى الأمر إلى أن صار التشريع في الدين والدنيا يتم بسلطان كهنة ورئيس الطائفة لطائفتهم، مستقلين عن بقية الطوائف.

- ويخبرنا الكتاب الموجود بأيديهم الآن أن أول اجتماع كان بعد المسيح باثنين وعشرين عامًا كما يقول مؤرخوهم، حيث اجتمع تلاميذ المسيح برئاسة يعقوب شقيق المسيح، وبطرس ويوحنا (أعمدة التلاميذ) لفحص شكوى قدمها بولس ضد اليهود المسيحيين، بشأن الختان وحفظ ناموس موسى والعمل بما فيه [أعمال الرسل ١٥ : ٥].

وهذا الكتاب (أعمال الرسل) هو من إملاء بولس على تلميذه لوقا الذي لم يَرَ المسيح

ولا عرف تلاميذه كما يقول المؤرخ (أندرو ميلر) في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة). ولا نصدق أن تلاميذ المسيح يأمرون بإلغاء العمل بالتوراة كلها بسبب صعوبة الإلتزام بالختان وحده! وهذا يفضحه الاضطراب في إعادة سرد نفس القصة، كما يوردها نفس الكتاب [أعمال الرسل ٢١ : ٢١-٢٥].

- كما أن المسيح أمر تلاميذه وكل أتباعه من اليهود في ختام حياته بأن يحفظوا ناموس موسى كما يقوله العلماء (الكتبة والفريسيون) وأن يعملوا بكل ما فيه، كما جاء في [إنجيل متى ٢٣: ١-٣].ومن يصدق أن بطرس كبير التلاميذ والذي إئتمنه المسيح على إنجيله وأمره الله أن ينشر الإنجيل بين الأمم [أعمال ١٥:٧] يقول أن التلاميذ وآباءهم لم يستطعيوا أن يتحملوا عبء الختان؟ فهل كانوا مع المسيح الذي حافظ على الختان وعمل بالتوراة طول حياته وهم غير مختونين ولا يتابعونه في تعاليمه وعبادته؟. إن هذه التناقضات تنفى صدق هذه الرواية البوليسية عن هذا الإجتماع.

ملحوظة:

عزيزي القارئ، سوف تلاحظ وجود بعض التضارب بين أقوال المؤرخين في هذه الصفحات، عن أشخاص وأقوال البطاركة والأساقفة السابقين الذين قاموا تصحيح المسيحية الوثنية في مهدها. وهذا يؤكد ضياع الحق وضياع السند التاريخي عند المؤرخين المسيحيين، لذلك اضطروا إلى وضع ما يشاؤون في القصة التاريخية، وبالتالي ضاع من المسيحيين أهم أحداث تاريخهم، بعد ضياع كتاب المسيح الحقيقي (الإنجيل) وتزييف قصة حياة المسيح وتعاليمه في الكتب المدعوة (الأناجيل الأربعة).

- وبعد ذلك صارت المجامع المسيحية نقلة خطيرة من الإضطهاد الوثني ضد المسيحيين إلى الإطهاد المسيحي للمسيحيين واليهود والوثنيين معًا، تحت شعارات دينية زائفة، وبسبب نزاعات دينية استحدثوها في المجامع.

الباب الأول
أول الحروب من أهل التثليث ضد الموحدين

الباب الأول

أول الحروب من أهل التثليث ضد الموحدين

وذلك في بعض (المجامع المحلية) الهامة التي تجمع رؤساء كل الكنائس:

- في نهاية القرن الثالث، قال كاهن الإسكندرية (سابيليوس) أن الله جوهر واحد واعترض على قول كنيسة الإسكندرية بوجود ثلاثة أقانيم، وقال أنها خيالية أو أنها تعبيرات مختلفة لشخص واحد. فعقد أسقف روما مجتمعًا سنة ٢٩٣ وحرمه (حكم عليه أنه كافر). وقال رجال كنيسة روما أن بطريرك الإسكندرية (ديونسيوس) يبالغ في كلامه عن التثليث، حتى كاد أن يجعل كل واحد من الثالوث إلهًا قائمًا بذاته. فرد عليهم قائلاً إن الآب أقنوم وجوهر إلهي بحت، وهو المصدر المتصف بالأبوة، وأقنوم الإبن يجمع بين اللاهوت (الإله) والناسوت (جسد الإنسان)، وأقنوم الروح القدس لاهوت بحت ولكنه منبثق من الأب (من كتابي/ إيريس حبيب المصري. الكتاب الأول من قصة الكنيسة القبطية ص ٩٣).

و(بولس الساموساطي) أسقف أنطاية(شمال غرب سورية) وهو أيضًا من أهل الإسكندرية، قال أن أقنوم الإبن وأقنوم الروح شيء واحد، وأن المسيح أخذ مبدأ وجوده من مريم على الأرض (مخلوق)، فانعقد مجمع في أنطاكية سنة ٢٦٢، وحكم بتجريده من الكهنوت (إيريس حبيب المصري.... الكتاب الأول .... ص٩٩).

- وفي بداية القرن الرابع، قام (ميليتوس) رئيس كهنة أسيوط، ينادي أن الله واحد، وأن المسيح مخلوق، ثم تبعه الأسقف (آريوس) السكندري، ونشر هذه الدعوة في الإسكندرية (عاصمة مصر يؤمئذ)، فلعنه بطريرك الإسكندرية بناءًا على حلم رأى فيه المسيح وثيابه ملطخة بالقاذورا قائلاً أن هذا بسبب آريوس. وأنضم إلى (آريوس) كل من أسقف نيقوميديا وأسقف مقدونية وأسقف فلسطين، وكنيسة أسيوط.

- هكذا ترى عزيزي القارئ أن الله لم يتركهم بدون شاهد منهم، وبالرغم من أن

المعترضين على البدع هم من كبار أهل العلم الديني، إلا أن هذا لم يمنع ظهور الفساد الذي كان له أساس في عبادة الأوثان في تلك المنطقة، حيث عبدوا الثالوث المصري (ايزيس - أوزوريس - حورس) من قبل المسيح.

- كما أن المؤرخين لم يذكروا الحجة الدينية التي قدمها الموحدون في تلك الأيام.

- ولم يكن للمسيحيين يومئذ (كتاب مقدس) كما سنقرأ في تاريخ (مجمع نيقية) سنة ٣٢٥، حيث بدأ تجميع هذا الكتاب لأول مرة في التاريخ.

- كما أني أشك في كلام المؤرخة المسيحية عن التثليث في ذلك الوقت المبكر لأن (الروح القدس) لم يظهر كواحد من الثالوث إلا في زمن متأخر كما سيتضح من المجامع التالية.

- ويتضح من المجامع السابقة والتالية أن أساس كل الفساد الديني الوثني ظهر من الإسكندرية وروما، حيث استقرت عبادة الأصنام المثلثة قرونًا طويلة من قبل المسيحية.

الباب الثاني

الباب الثاني

- ملخص لأشهر (المجامع المسكونية) أي التي كانت تضم معظم رؤساء الكنائس المسيحية في العالم.

١- مجمع نيقية سنة ٣٢٥م :

قام برئاسة الإمبراطور الوثني (قسطنطين)، وبطريق الاسكندرية (اسكندر) وتلميذه الشماس (أثناسيوس)، وذلك حين كانت عاصمة الإمبراطورية الرومانية في الغرب وفيها أتباع عقيدة الإسكندرية. وانعقد لمحاكمة (آيوس) وأتباعه، الذين أنكروا عقيدة تأليه المسيح (إبن الإله). وفرض الإمبراطور عقيدة الإبن المؤلّه ووضع لهم (أثناسيوس) أول جزء من قانون إيمانهم، يثبت فيه تأليه الآب وتأليه الإبن فقط. ولم يكن الروح القدس مؤلهًا أو معبودًا فلم يذكروه في هذا القانون، ولم تكن مريم (أم إله) أيضًا فلم يذكروها فيه. ووافق عليه (٣١٨) من بين (٢٠٤٨) من المجتمعين. فأمر الإمبراطور الوثني بطرد المعترضين وفرض عقيدة (إبن الله). وفيه أيضًا بدأ تجميع كتابهم المقدس عندهم لأول مرة. ورفضوا الإعتراف بصحة عدد من الرسائل المعروفة حاليًا وكتاب رؤيا يوحنا أيضًا رفضوه.

٢- مجمع صور سنة ٣٣٤م:

قام برئاسة قسطنطين الوثني أيضًا، حين صارت العاصمة الرومانية شرقية وفيها أتباع آريوس (الموحدين) فوقف الإمبراطور مع آريوس ضد أثناسيوس، وحاكموا أثناسيوس، وأمر الإمبراطور بنفيه، ورفض المجمع بالإجماع عقيدة تأليه المسيح وقاموا بضرب أثناسيوس (بطريرك الإسكندرية يؤمئذ) على رأسه لإخراج الوثنية منها، حتى شجّوا رأسه.

٣- مجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م:

قام برئاسة بطريرك الإسكندرية (ثؤدوسيوس) ضد الأسقف (مقدونيوس) الذي أنكر تأليه الروح القدس، و (أبوليناريوس) أسقف اللاذقية الذي أنكر ناسوت

(جسم) المسيح، والأسقف (أوسابيوس) الذي أنكر الثالوث. ورفض المجتمعون كل هذا وأضافوا لقانون الإيمان جزءًا يختص بتأليه الروح القدس.

٤- مجمع أفسس الأول ٤٣١م:

قام برئاسة كنيسة روما، ضد الأسقف (بيلاجيوس) الراهب الإنجليزي العلاّمة، والذي أنكر توريث خطية آدم وحواء لكل البشرية، (الخطية الأصلية)، والأسقف (نسطور) الذي أعلن أن مريم ولدت إنسانًا فقط هو (يسوع) المملوء بركة ونعمة، وشبهه بآدم. وقرر المجمع أن للمسيح طبيعتان: إلهية وإنسانية، وأن مريم هي أم ربهم المسيح، ووافقت كنيسة الإسكندرية على ذلك. وأضافوا لقانون إيمانهم جزءًا خاصًا بعقيدتهم في مريم أنها هي أم ربهم. ووضعوها قبل الثالوث.

٥- مجمع أفَسُس الثاني ٤٤٩م:

برئاسة كنيسة الإسكندرية، ضد الأسقف (أوطاخي) رئيس دير القسطنطينية، الذي قال أن المسيح ليس له طبيعة إنسانية، ودعوا تلك العقيدة (مونوفيزيس)، وهي تشبه عقيدة (أبوليناريوس)، وهي رد الفعل المضاد لعقيدة (آريوس). وقرر المجتمعون بوجود اللاهوت والناسوت مندمجان ومتحدان في طبيعة واحدة (إله متأنس) في المسيح. وهذا هو قول كنيسة الإسكندرية ولم توافق عليه كنيسة روما، وكنيسة القسطنطينية، ودعوا هذا المجمع (مجمع اللصوص). فأعلن المجمع حرمان (تكفير وهلاك) جميع المخالفين.

٦- مجمع خلقيدونيا ٤٥١م:

عُقد بأمر الملكة الرومانية لمناهضة المجمع السابق، وحضره (٥٢٠) أسقف، وقرروا أن للمسيح طبيعتين ومشئتين منفصلتين، وهو أقنوم واحد ووجه واحد. فدعاه المصريون (مجمع اللصوص). ولعن المجتمعون (ديسقورس) بطريرك الإسكندرية ومن شايعه (الأرثوذكس حاليًا)، ولعنوا أيضًا (نسطور) ومن شايعه أي النساطرة (حكموا عليهم انهم كفار). ووافقت على هذه القرارات كنيسة أورشليم. فانتصرت عقيدة الطبيعتين والمشيئتين (الكاثوليك).

٧- مجمع القسطنطينية الثاني ٥٥١م:

قام ضد عقيدة تناسخ الأرواح، ومن يؤمنون أن المسيح شخص خيالي (تطور عقيدة أبوليناريوس وأوطاخي) ومن يرفضون عقيدة القيامة، وقرروا حرمان هؤلاء الأساقفة ولعنهم وطردهم من المسيحية (تكفير ثلاثي)! ولكنهم في الحقيقية اجتمعوا لتثبيت عقيدة مجمع خلقيدونيا (الطبيعتين والمشيئتين للمسيح واللتان من الممكن أن يتعارضًا)، لأن بابا الإسكندرية لعن أصحاب تلك العقيدة (حكم أنهم كفار). لذلك رفض المجتمعون عقيدة الإسكندرية في الطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للمسيح، ولعنوا أصحابها (كفروهم).

٨- مجمع القسطنطينية الثالث ٦٨٠م:

ضد (المارونية) التي أسسها الراهب (يوحنا مارون) كعقيدة وسط بين المتصارعين الكبار، قال إن للمسيح طبيعتين ومشيئة واحدة. وأقر المجتمعون المبدأ الكاثوليكي بوجود طبيعتين ومشيئتين في المسيح، وأنهما من الممكن أن يتناقضا ويختلف في القول والفعل، ورفضوا أيضًا عقيدة الإسكندرية (الأرثوذكس) القائلة أن للمسيح طبيعة واحدة، ومشيئة واحدة وقرر المجمع لعن وحرمان وتكفير كل من خالفه. ووضعوا (قانون إيمان) جديد مخالف لما سبقه. (لا نعلم عنه شيئًا).

٩- مجمع تحريم الصور والتماثيل وتحريم شفاعة العذراء مريم ٧٥٤م:

برئاسة الإمبراطور قسطنطين الخامس، وقد أهمله المؤرخون ولم يذكروا عنه شيئًا، إلا (أندرو ميلر) الذي ذكره في سياق الحديث عن المجمع التالي.

١٠- مجمع نيقية الثاني ٧٨٧م:

بأمر الملكة (إيريني)، وأقر عبادة الصور والتماثيل وصحة الشفاعة الكبرى لمريم.

١١- مجمع القسطنطينية الرابع ٨٦٩م الغربي اللاتيني:

أقر عقيدة إنبثاق الروح القدس من الأب والإبن معًا (وهذا يعني أن مبدأ الروح

بعد الآب والإبن!) وقرر أن التحاكم في الدين يكون لكنيسة روما، وأن يخضع المسيحيون في العالم كله لبابا روما.

١٢- مجمع القسطنطينية الخامس ٨٧٩ الشرقي اليوناني:

(في نفس المكان)، وقرر إلغاء قرارات المجمع السابق. وقرر أن الروح القدس منُبثق من الأب وحده. وأنقسمت الكنيسة نهائيًا إلى أرثوذكس شرقيين وكاثوليك غربيين.

- وعقيدة إنبثاق الروح من الأب والإبن معًا هي عقيدة الكاثوليك الآن وعقيدة انبثاق الروح من الأب وحده هي عقيدة الأرثوذكس الآن.

١٣- مجمع كليرمونت ١٠٩٥م:

أصدر البابا أوروبان الثاني قرارًا بتقديس الصور والتماثيل التي تُصور مريم وهي تحمل الطفل يسوع، حتى صارت غرضًا مبُاشرًا للعبادة، ولها صلوات يومية وأعياد. والتقديس يعني أن الصور والتماثيل لها قُدسية أصحابها وبواسطتها يستجيبون للدعاء ويفعلوا المعجزات.

وقال أندروميلر في كتابه (مختصر قصة الكنيسة) ص ٢٥٩، وفي هذا المجمع بحث البابا (أوربان) مع (بطرس الناسك) والأساقفة مسألة الحرب الصيليبية الأولى لتحرير بيت المقدس من المسلمين الكفار والملحدين. واعتلى المنبر يذكرهم بأيام المسيح في فلسطين، وبالحالة التي وصلت لها الأراضي المقدسة من شعب أولاد الجارية المصرية (هاجر) ثم صاح بأعلى صوته (**إطردوا الجارية وإبنها. تقلدوا سيوفكم وتقدموا إلى الأمام والله معكم كفروا عن خطاياكم. موتوا لأجل المسيح حيث مات المسيح لأجلكم**)، وأعطى تحليلًا وغفرانًا لجميع الخطايا من قتل وزنى وسرقة - بدون توبة - لكل من يحمل السلاح في الأراضي المقدسة، أو في الطريق إليها. وهذا تجديف - أي كُفر- فظيع كما يقول هذه القضية المقدسة، مع وعد بالحياة الأبدية لكل من يقابل الموت المجيد في أندروميلر. وصرخ الشعب (هذه مشيئة الله) وأعلن المجتمعون أنهم قد صاروا

جيش الله. [هذا هو ما قاله جورج بوش حين أعلن الحرب على العراق].

١٤- مجمع روما ١١٣٩م:

لمحاولة التقريب بين الطوائف، بأن يتفقوا على عقيدة واحدة أو تعترف كل طائفة بصحة عقيدة الطوائف الأخرى. ولم ينجح في ذلك.

١٥- مجمع روما ١١٧٩م:

أشاع القول بتحويل الخبز والخمر في عبادة العشاء الرباني (القداس) إلى جسد ودم ولاهوت حقيقي للمسيح، وذلك لأول مرة منذ أيام المسيح!، ولكنه لم يُقر هذا المبدأ. [ينتظر رأي الجماهير وقبول الشعب للعقيدة].

١٦- مجمع لاتيران الرابع ١٢١٥م:

فرض الإعتراف بالذنوب للكاهن، بأمر البابا أنوسنت الثالث، وأقر عقيدة تحول الخبز والخمر فعليًا إلى لحم وعظم ولاهوت دم المسيح الإله.

١٧- مجمع تولوز ١٢٢٩م:

قرر إقامة محكمة مستديمة ضد الهراطقة (المنشقين) ومنها نشأت محاكم التفتيش الشهيرة التي عذبت الملايين لأسباب دينية بحتة، وقتلت الملايين بسبب الاختلاف في العقيدة. كما منعوا عامة الشعب من مطالعة الكتاب بعهديه، وحرموا ترجمته من اللاتينية القديمة التي لا يفهمها إلا علماء اللغات، ولا يفهمها معظم الكهنة. وبالفعل ظل الكتاب المقدس عندهم بدون ترجمة، ويجهله الشعب ومعظم الكهنة، حتى القرن السادس عشر فقد حكموا أن الناس كلهم بهائم، في تفسيرهم لقول بولس في (عبرانيين ١٢: ٢٠).

(لأنهم لم يحتملوا ما أمروا به، وإن مسّت الجبل بهيمة تُرْجَم أو تُرْمَى بسهم).

١٨- مجمع كونستانس ١٤١٤م:

برئاسة بابا روما، وحكم على المنشقَيْن (جيروم)، و (هوس) بالقتل حرقًا بالنيران

لأنهما كان يدعوان إلى ترك سر الاعتراف وأنكرا سلطة الكهنوت، وقالاً أنه تكفي التوبة لنوال المغفرة. وقرر المجمع منع الشعب من الاشتراك في كأس الخمر في القداس عند الكاثوليك [من كتاب الصراع العظيم بين الحق والباطل، لألن هوايت ص ٢٠٨].

١٩- مجمع فلورانس ١٤١٩م:

برئاسة بابا روما. وأقر عقيدة (المطهر) كمكان للتعذيب بعد الموت، والمطهر هو سجن تُحجز فيه الأنفس لتطهيرها من الذنوب.

٢٠- مجمع وورمز ١٥٢١م:

برئاسة بابا روما، لمحاكمة الراهب (لوثر) وحرمانه لأنه عارض صكوك الغفران التي أصدرها الباب الروماني.

٢١- مجمع تريدنتو ١٥٤٢ -١٥٦٣(٢٢سنة)م:

للرد على البروتستانت المنشقين عن كنيسة روما البابوية. وفشلوا في إقناعهم.

٢٢- مجمع ترنت ١٥٤٥م:

للكاثوليك الإيطاليين واليسوعيين وناقش العقائد الكاثوليكية وتدعيم البابوية، وتسفيه العقائد البروتستانتية، وشرح العقائد الكاثوليكية وردّ على تشكيك البروتستانت. وأكد على أن رجال الدين هم المسئولين وحدهم عن تعليم الشعب من الكتاب المقدس عندهم.

وطالب المجمع من الأساقفة الإمتناع عن البذخ، وأكد على وجود (المطهر) الذي تُحجز فيه نفوس أموات المسيحين للعذاب مقابل الذنوب، وحيث تجد معونتها من شفاعة المؤمنين ومن ذبيحة الإفخارستيا (القداس) المقبولة لأجلهم (بصلاة الكهنة).

٢٣- مجمع روما ١٨٦٩م:

لإثبات العصمة لبابا روما، لأول مرة. وبسبب هذا القرار انقسم الكاثوليك على

أنفسهم إلى عدة طوائف.

٢٤- مجمع الفاتيكان ١٩٦٥م:

الذي برّأ اليهود من دم المسيح، وقال أن كتب العهد القديم فيها شوائب وشيء من البطلان (من كتاب: عصمة الكتاب المقدس. للقس صموئيل مشرقي. ص ٦، الصادر ١٩٨٠م).

- والتحريف في كتابهم:

ثابت بأدلة كثيرة (انظر موقعي www.Dr-wadee3.alafdal.net) ومنها ما ذكرته (آلن هوايت) في كتابها (الصراع العظيم بين الحق والباطل) كما جاء في ص ٦٢ (فلقد زَوّر الرهبان بعض الكتابات القديمة، كما اكتشفت بعض أحكام المجامع الكنيسية التي لم يُسمع بها من قبل مثبتة سيادة البابا الشاملة...) وفي ص ٢٥٧ كتبت أنه عندما أظهر البروتستانت - الإنجيل لأول مرة لعامة الشعب، قاومة الكهنة الكاثوليك قائلين (ذلك لا يمكن أن يكون إنجيل المسيح، لأن الكرازة به لا تجئ بالسلام بل بالحرب).

وكتبت في ص٢٧٤: (في عام ١٥١٦ نشر (أراسمس) ترجمته اليونانية اللاتينية للعهد الجديد ولأول مرة طبعت كلمة الله في لغتها الأصلية، وقام بإصلاح كثير من الأخطاء الواردة في الترجمات السابقة)! من الذي حكم على هذه التغيرات بانها أخطاء؟ وما هي؟ وماذا كانت قبل تغيرها؟ لا أحد يعرف. هكذا كتابهم يفعلون فيه ما يشاؤون. وفي ص ٣٣٤ سطر (١١) كتبت (لقد أُهمل تعليم المجئ الثاني للمسيح، والأقوال الإلهية الخاصة به حجبها التحريف) فإذا كانوا قد حرّفوا ما يخص المسيح لأجل عقائد أخترعوها لأجل مخالفة الإسلام القائل بعودة المسيح، فماذا فعلوا بما كان في كتبهم عن الإسلام؟

الطوائف:

الطوائف المسيحية:

١- أرثوذكسية:

- بطريركية موسكو.

- البطريركية الصربية.
- بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس.
- بطريركية القسطنطينية المسكونية.
- بطريركية الإسكندرية للروم الأرثوذكس.
- بطريركية الأقباط الأرثوذكس (مصر).
- بطريركية السريان الأرثوذكس (أنطاكية - سوريا).

٢- كاثوليكية:

- الكنيسة الرومانية الكاثوليكية (الكرسي الرسولي: الفاتيكان).
- الكنيسة السريانية المارونية (أنطاكيا).
- الكنيسة الكلدانية(العراق).
- الكنيسة السريانية الكاثوليكية (لبنان).
- كنيسة الأرمن الكاثوليك (لبنان).
- كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك (سوريا).
- كنيسة اللاتين (القدس).
- الكنيسة المارونية الكاثوليكية (لبنان).
- الكنيسة الكاثوليكية القبطية (مصر).
- الكنائس اليسوعية (الجيزويت).

٣- البروتستانت: أكثر من أربعمائة طائفة، ومن أكبرها:

- الكنيسة الأسقفية (لندن).
- الكنائس اللوثرية.
- الكنائس الإنجلية.
- الكنائس المشيخية.
- الكنائس المعمدانية.

خلاصة القول:

كما ترى عزيزي القارئ، أن العقائد التي أثبتها المجامع لم تكن في الكتاب المقدس عندهم، وإلا لما احتاجوا إلى المجامع لإثباتها ولما اختلفوا فيها كل هذه الاختلافات. وأن ما يوجد في كتبهم الآن مؤيدًا لبعضها لم يكن فيها يومئذ والإ لاستشهدوا بها في مجامعهم وما اختلفوا عليها. بل على العكس كان يوجد في كتبهم يومئذ عكس ما قالوه في المجامع فقاموا يحاربونه، ومنعوا قراءة وترجمة كتابهم لقرون طويلة. ولم يكونوا على الحق لذلك احتاجوا أن يساندهم الأباطرة الكفار الوثنيين، الذين نصروا العقيدة الفاسدة. ولذلك قتلوا المنشقين بواسطة محاكم التفتيش، كما سنقرأ، فتابع معي.

الباب الثالث

الباب الثالث

من هو (قسطنطين) رئيس أول مجمع مسكوني والذي وضع أساس الإفساد الديني، وفتح الباب أمام المفسدين ليسيروا على نهجه ويفسدوا ما بقى في الدين من حق.

- كتب المؤرخ (أندروميلر) في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة) ص ١٤٤ وما بعدها عن الإمبراطور قسطنطين المفسد الكبير: كان أبوه وأمه يعطفان على المسيحيين. ولما اعتلى العرش سنة ٣١٢ ألغى مراسيم (قوانين) الاضطهاد. وتفسير الرسالة إلى برغامس المذكورة في (رؤيا يوحنا: ٢ : ١٢-١٧) ينطبق على عصر قسطنطين، حيث قال المسيح للكنيسة (أنا عارف أعمالك وأين تسكن حيث كرسي الشيطان) ويعني بكرسي الشيطان أنه هو قسطنطين وسلطانه. وقال (عندك هناك قومًا متمسكين بتعليم بلعام) يعني الضلالات الدينية التي نشأت بسبب قسطنطين، حيث استخدم الشيطان الغواية والتضليل من داخل الكنيسة، فاتحدت الكنيسة مع الحكومة وقبلت شروط الإمبراطور، فصار المسيحيون مثل الوثنيين، وصارت الكنيسة هي (بابل) التي أشار إليها المسيح في كتاب رؤيا يوحنا، التي زنت مع ملوك الأرض، أي أشركت بالله، وبالتالي فقدت كلمة الله مكانها الصحيح، فإنذرهم الله بالحرب تأديبًا للكنيسة، إذ قال لهم (فتُب وإلا فإني آتيك سريعًا وأحاربهم بسيف فمي) وأقول أنه يعني أن الإسلام سيأخذ بلاد هؤلاء الكفار ويعيد إليها كلمة لا إله إلا الله.

وفي ص ١٤٦ يروى أندروميلر قصة اهتداء قسطنطين:

فكتب: في سنة ٣١٢ انتصر قسطنطين في حرب ضد خصمه اللدود. وقبل الحرب فكر في الإلتجاء إلى إله المسيحيين، فهو كان عل استعداد للجوء لأي شيء ينصره، فتصور

أنه رأى منظر صليب في السماء ومكتوب عليه (بهذا تنتصر) وقال أنه لما نام رأى يسوع في الحلم يحمل نفس الرسم ويحثه على عمل رايه بنفس المثال ويجعلها رايته في الحرب ففعل بعد ما سأل القساوسة عن معنى الحلم، فأيده المسيحيون في حربة فانتصر. وصنع لنفسه تمثالاً في روما وفي يد التمثال اليمنى علم على شكل صليب. وشعر بالإمتنان لإله المسيحيين، إلا أن مسيحيته لم تتعدَ هذا الحد.

ودين قسطنطين كان وثنيًا في الظاهر. والمؤرخ (أندروميلر) لا يصدق قصة ظهور الصليب لقسطنطين، وقال إنه ربما كان منظرًا في السحاب وخُيّل له أنه شكل صليب. ولعله بسبب مشغوليته واضطرابه بسبب الحرب (أصابته وساوس الشيطان) ويؤكد المؤرخ على أن كل هذه القصة تعتبر الآن خرافة مملوءة تملق ومداهنة وقَلَّ من يعطيها مكانًا بين الأخبار التاريخية الصحيحة.

حالة الكنيسة ٣١٣م:

كانت الكنيسة مستقلة عن الحكومة ولها دستور إلهي (قبل تجميع الأناجيل ٣٢٥م) ولما قبلت الكنيسة حماية قسطنطين الوثني خسرت إخلاصها للمسيح وأمانتها نحوه. واختلطت بالعالم الوثني. وظهره فيها محبة العالم وحب الظهور (يعني في رؤسائها) وظنّت الكنيسة أنها تخدم الرب بمسايرتها للعالم، وهذه الضلالة الشيطانية جاءت على يد قسطنطين.

إتحاد الكنيسة والحكومة:

هذا التحالف غير المقدس اتضح حين عمل الإمبراطور قسطنطين الراية الرسمية للدولة على شكل صليب، وعن يمينه حروف اسم المسيح باليونانية وصورة الإمبراطور، والغرض منها أن تكون موضع عبادة الجنود الوثنيين والمسيحيين، (الوحدة الوطنية لصالح الحاكم) فاقترنت المسيحية جهارًا بعبادة الأصنام بواسطة ذلك الشخص الذي يدعونه: الإمبراطور المسيحي العظيم، بينما هو وثني بالقلب ومسيحي بالوجهة السياسية

الحربية فقط. واجتمعت فيه الخرافات الوثنية تحت ثوب المسيحية، تحت تلك الراية التي تظهر احتقاره للمسيح، لأنه كان على استعداد أن يقبل أي شيء لتوحيد الإمبراطورية تحت لوائه لينتصر في الحروب. وأنا أضيف إلى رأي المؤرخ وأقول: إن قسطنطين في هذه الراية كان يضع نفسه مساويًا للمسيح، وهذه عقيدته التي نصرها في مجمع نيقية بعد ذلك، فهو كان يعتقد أنه هو شخصيًا ابن إلهه (جوبيتر) ولذلك أحب المسيح ابن إله المسيحيين الوثنيين، ونصر تلك الدعوة.

قسطنطين رئيس الكنيسة والكاهن العظيم للأوثان:

ونتابع مع (أندرو ميلر) الذي كتب: وأصر الإمبراطور قسطنطين على أن تستمر حرية ممارسة العبادة الوثنية، واحتفظ بمقام (الكاهن العظيم للأوثان) حتى مات. واتحد العالم الروماني كله تحت رئاسته، لأنه إتخذ أيضًا مقام (رأس الكنيسة) علنًا فدخل الكثيرون من الوثنيين المرائين والمدَّعين إلى نفس الطريق (أي الوثنية والمسيحية معًا). ويشهد التاريخ أن الاضطهاد كان أكثر فائدة للعقيدة المسيحية من جلوس رؤساء الكنيسة على موائد الإمبراطور، حيث أصبح الأساقفة ندُماء الإمبراطور الدائمين، وأصبحت أمور الكنيسة تختص بها الحكومة (وستلاحظ هذا عزيزي القارئ في العصور التالية لقسطنطين، حتى تحكمت زوجات وشقيقات الأباطرة في الدين المسيحي وفي تنصيب البطاركة والأساقفة تبعًا لهوي النساء).

- تسلّط الأساقفة بسلطان مركزهم المدني القريب من الإمبراطور وبسلطان الحكومة وليس بمقامهم الديني.

- **وحلت المسائل العقلية والفلسفية محل الإنجيل:**

وقامت الديانة الظاهرية واختفى الإيمان الصحيح في عهد قسطنطين. إذ أصبح الاعتراف بالمسيحية هو الطريق الأكيد أمام الوثنيين للوصول إلى الثروة والجاه، لأن الإمبراطور وعد بمنحه من الذهب لكل مُتعمِّد، فأقبل الوثنيون عل المعمودية (لأن

المسيحية البولسية تنادي بالتعبد لله بالخضوع للملوك والأباطرة، كما قال بولس في (رومية ١٣) وهذا ييسر للحاكم أن يقود الشعب وهم يظنون أن خضوعهم الإمبراطور عبادة لله.

تعميد قسطنطين عند موته:

كتب (اندرو ميلر) في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة) لقد أخّر قسطنطين تعميده إلى قُرب موته، لأن الناس تعلموا من الكنيسة ضلالة كبرى تقول أن المعمودية تغفر الخطايا. فلكي يتمتع الإمبراطور بالإنغماس في ملذات الدنيا، وجد في هذا التعليم رخصة لكي يستلك في سبيل مطامعة أظلم المسالك من القتل وإراقة الدماء والقسوة ما دامت وسيلة الغفران سهلة المنال متى أرادها. فقتل زوجته وإبنه. وعند مرضه الأخير استدعى الأساقفة وسمعوا اعترافه وباركوه، وعّمده (يوسيبوس) أسقف نيقوميديا الذي كان يتبع عقيدة آريوس (التوحيد). ومات ٣٣٧م. وما هي نتيجة كل هذا؟

-لقد نقل قسطنطين - الكنيسة من مكانها الصحيح إلى حيث كرسي الشيطان، بواسطة غواية إبليس، ونبتت بذور الخطأ والإنشقاق والفساد بين الكنائس علنًا أمام المحاكم، وقامت حرب شنعاء ضد الموحدين وأبادو كل كتبهم.

- تقديس يوم الأحد:

وأصدر قسطنطين قانونًا يجعل يوم الأحد مقُدسًا للوثنيين والمسيحيين (وهو يوم عبادة الشمس عند الوثنيين) وذلك لكي يُوَحِّد الإمبراطورية تحت لوائه، فقال الأساقفة إنه يوم قيامه المسيح، ليُسَهّلوا على الوثنيين اعتناق المسيحية. وبالتالي أصبحوا يُصَلّون متجهين إلى الشمس (الشرق).

الباب الرابع

الباب الرابع

حرب المجامع، لوضع العقيدة المسيحية

١- بداية الحرب على التوحيد في مجمع (نيقية)، (مدينة نيس حاليًا)٣٢٥م:

كتب أبي في مذكراته: قام آريوس يدعو للتوحيد وينكر لاهوت (تأليه) المسيح وأنه ابن الله، قائلاً أنه كان مخلوقًا. وصارت دعوته كالطوفان، حتى صار الجزء الأكبر من المسيحيين يتبعونه، وكذلك الملوك، حتى نهاية القرن الرابع.

- وذكرت المؤرخة المعاصرة (كارين أرمسترونج) في كتابها (القدس) الصادر ١٩٩٨م في الفصل التاسع (أورشليم الجديدة) ص ٢٩٣:

سارق (آريوس) الحجج المدعومة بنصوص مقنعة من الكتب المقدسة (قبل تجميع الإنجيل الحالي) على أن يسوع يختلف عن الله الآب الذي خلقه، وأن الله كافأ يسوع على طاعته الكاملة له (لله). ووافقة العَلاّمة الكبير (أوريجن). وعارضه بطريرك الإسكندرية، وتلميذه الشماس (أثنا سيوس). وغضب الإمبراطور قسطنطين من هذا النزاع ولم يكن يفهم في هذه المسائل، فأمر بطرد حزب آريوس، ودعا إلى مؤتمر في (نيقيا). وكان معظم الأساقفة يعتنقون مبادئ وسط بين آريوس ومعارضة. ولكن الإمبراطور ضغط عليهم وجعلهم يوقعون على وثيقة أثناسيوس (قانون الإيمان) ورفض اثنان من الأساقفة الشجعان واستمر هذا الصراع ستين عامًا. وهاجم (يوزيبيوس) أسقف (قيصرية) حزب (أثناسيوس). وتفوّق حزب (يوزيبيوس) (تعني: الموحدين). ولذلك وافق قسطنطين على إلغاء الحظر المفروض على حزب (آريوس). (لأن قسطنطين يسير مع الأغلبة لأجل مصلحته السياسية والعسكرية. لاحظ أنها لم تذكر الروح القدس. فلم يكن معروفًا يؤمئذ).

- وكتبت المؤرخة المعاصرة (إيريس حبيب المصري) في كتابها (قصة الكنيسة القبطية) الجزء الأول ص١٧٠-٢١٦:

كان العديد من الرهبان (في مصر) يتخبطون في الفلسفات الوثنية، وشيوخهم تسيطر عليهم الخرافات المزعجة (وهذا هو أساس ابتداعهم التثليث في المسيحية، مثلما كان يؤمن الوثنيون).

- واعتنق القس الليبي (آريوس) تعاليم مَنْ سبقوه مثل (بولس الساموساطي) و (ميليتوس). (وهما من الأساقفة أي رؤساء الكهنة. وهذا يعني انتشار التوحيد بين المسيحيين في القرون الأولى بدون أي معارضة).

- وأعلن (آريوس) إنكاره للاهوت المسيح. (لم تذكر الروح القدس. فلم يكن معروفًا يومئذ). وثار الصراع حول تأليه يسوع بسبب انتشار الفلسفة (الوثنية) في الإسكندرية وتعاليم الصوفية العبرية التي أستهوت العقول (تعني: عقيدة حلول الإله في أجساد البشر).

- وقام (أوسابيوس) أسقف نيقوميديا يؤيد آريوس، وصار شعب الإسكندرية يردد تعاليمه.

- ولما إجتمع قسطنطين برؤساء الكنائس في (نيقيا) ٣٢٥م، كانت معلوماته في المسيحية ضعيفة، فلم يفهم الفرق بين كلام (آريوس) وكلام خصومه.

- وكانت الكنيسة الرومانية معزولة عن شئون الكنيسة يومئذ.

- وأصدرت الإمبراطور الأوامر المشددة بعزل كل من يناوئ المجمع، ونفيه وحرق جميع الكتب التي تؤيد آريوس، وتوقيع عقوبات صارمة على من يخفي كتابًا منها.

- ولم يبق من وثائق مجمع نيقيًا إلا دستور الإيمان وعشرين قانونًا كلها باللغة القبطية.! (لم تكن لغة عالمية؟). اختفت محاضر الجلسات تمامًا!.

- وانتشرت عقيدة آريوس (التوحيد) في الإسكندرية بصورة مزعجة (لأن المؤرخة تؤمن بالتثليث). فعفا الإمبراطور قسطنطين عن آريوس، وغضب على أثناسيوس، واتحد أنصار آريوس مع أنصار (ميليتوس) أسقف أسيوط، وأوسابيوس (يوزيبيوس) أسقف نيقوميديا، وقام الإمبراطور بنفيّ أثناسيوس، ولم يرجع إلى مصر إلا بعد موت الإمبراطور قسطنطين.

- أما القس (صموئيل مشرقي) رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر في القرن العشرين فيعطينا فكرة جديدة عن المجمع، في كتابه (عصمة الكتاب المقدس) الصادر ١٩٨٠ ص٢٠:

أن في مجمع نيقية ٣٢٥م بدأ تجميع الكتاب المقدس عند المسيحيين لأول مرة في التاريخ فكتب في ص ٢٠: ومن باب الترجيح نقول أن بعض اتباع المسيح بدأوا بكتابة هذه الأناجيل عن المسيح عن طريق جمع مجموعات من أقواله وأفعاله لاستعمالهم الشخصي في البداية. وهنا بدأت القصص التي تُروى عن يسوع تُجمع في كتب صغيرة كانت نواة لعدة أناجيل، من الممكن أن تكون قد بلغت مائة إنجيل. وكان على رؤساء الكنيسة تمحيص هذه الأناجيل. ووافقوا على هذه البشائر (الأناجيل) الأربعة فقط، بعد أن ثبت قانونيتها، واعتُبرت فاتحة العهد الجديد (بدون الرسائل وكتاب رؤيا وكتاب أعمال). وتم الاعتراف بقُدسيتها، ورفض رؤساء الكنيسة الاعتراف بغيرها مثل: إنجيل توما وإنجيل متياس وإنجيل برنابا وإنجيل المصريين وإنجيل العبرانيين وإنجيل برثلماوس.

وأنا أحب أن أعلق على بعض الكلمات الهامة:

فهذا الرجل العلامة الحاصل على بكالوريوس علم اللاهوت المسيحي، يتكلم (من باب الترجيح) فلا يوجد يقين عندهم لانقطاع السَنَد المُتَّصل وعدم وجود أي نُسخ أصلية أو ترجمات ترجع إلى ما قبل هذا المجمع المشئوم. ويتضح أن الأناجيل بدأت (تجميعات) أي بالسماع، للإستعمال (الشخصي) أي ليست (بشائر) كما يزعم هو وغيره.

وصارت (نواة) أي (تنمو) كل فترة حتى صارت هذا الكتاب الكبير الذي معهم الآن.

ولقد تركوا معظم هذه (المائة) إنجيل بناءًا على هوىً (تمحيص) الرؤساء يومئذ، الذين عارضوا التوحيد، برئاسة الإمبراطور الوثني القاتل. وصارت هذه الكتب (مقدسة) بقرار من هؤلاء. ورفضوا الكتب التي ترجع إلى تلاميذ المسيح الأصليين، وكان بينهم (إنجيل برنابا) سنة ٣٢٥م وهو الذي يرفضونه زاعمين أن كاتبه مسلم بينما هذا الإنجيل موجود بأيديهم من قبل الإسلام بثلاثة قرون على الأقل.

- ويذكر لنا الشيخ (محمد أبو زهرة) في كتابه (محاضرات في النصرانية) ص ١٤٧ ما رواه المؤرخ المسيحي (ابن البطريق) أي ابن البطريرك!) عن الملل (الطوائف) المسيحية قبل تجميع الأنجيل الحالي، وبداية تجميع الكتاب المقدس عند المسيحيين في مجمع نيقيا ٣٢٥م:

فقال: إن المجتمعين أنكروا صدق وصحة (رسالة بولس إلى العبرانيين) و (رسالة بطرس الثانية) ورسائل (يوحنا الثانية والثالثة) و(يعقوب) و(يهوذا) وكتاب(رؤيا يوحنا) ولم يعترفوا بها إلا سنة ٣٦٤م. فهل كان مجمع (نيقيا) مُصيبًا في كل قرارته؟ (يعني: عقيدة ابن الإله).

وقال (ابن البطريق) المؤرخ المسيحي:

بعث الملك قسطنطين إلى جميع بلدان الإمبراطورية وجمع البطارقة والأساقفة وأعوانهم (من الكهنة والشامسة والعلماء) فاجتمع في مدينة (نيقية) ثمانية وأربعون وألفان (٢٠٤٨). وكانوا مختلفين في الآراء والأديان إلى حد كبير: فمنهم من قال أن المسيح وأمه إلهين من دون الله، وهؤلاء هم (البربرانية) يسمونهم (الريمتيين) [هؤلاء هم المذكورين في القرآن الكريم في الآية: (المائدة ١١٦) وقد تأثر بهم الكاثوليك اليوم، لأنهم الآن يضعون مريم فوق المسيح من بعد الله] ومنهم من كان يقول أن المسيح من الآب بمنزلة شعلة نار إنفصلت من شعلة نار فلم تنقص الأولى بانفصال الثانية، وهي مقالة (سابيليوس) وشعيته (!).

[ولكن الشعلة الثانية بهذه الطريق تكون لها بداية محدثة حين انفصلت من الأولى] ومنهم من يقول لم تحبل مريم بالمسيح تسعة أشهر، وإنما مَرَّ في بطنها كما يمر الماء في الميزاب (المظراب) لأن الكلمة دخلت من أذنها وخرجت من حيث يخرج الولد (من فرجها) من ساعتها، وهي مقالة (البيان) وشيعته. ومنهم من قال أن المسيح إنسان مخلوق وأن ابتداءه كان من مريم، وأن الله اصطفاه ليكون مُخَلِّصًا للبشر، وصحبته النعمة الإلهية، وحلّت فيه بالمحبة والمشيئة، ولذلك سُمّيَ (إبن الله)، وقالوا أن الله جوهر واحد قديم وأقنوم واحد، ولا يؤمنون بأقنوم الكلمة ولا بأقنوم الروح القدس. (بالتأكيد كانت عندهم أناجيل تقول كل هذا، وهي التي رفضوها، وأمر قسطنطين بحرقها). وتلك هي مقالة (بولس الشامساطي) بطريرك أنطاكية وأشياعه، وهم (البولقانيون) [يعني أنهم من منطقة البلقان؛ وبالمثل قال آريوس وأتباعه] ومنهم من يقول ثلاثة آلهة، صالح وطالح وعدل بينهما، وهي مقالة (مرقيون) وأصحابه الذين زعموا أن مرقيون (مركيون) هو رئيس الحواريين!.

ومنهم من كان يقول بألوهية المسيح، وهي مقالة بولس (شاول الطرسوسي، مؤسس هذه العقيدة في كتابهم الحالي: أعمال الرسل، وفي رسائله)، وهي مقالة الـ (٣١٨) من المجتمعين الذين وافقوا على عقيدة بطريرك الإسكندرية في هذا المجمع وجنح قسطنطين إلى رأي بولس، ووضع للـ(٣١٨) مجلسًا خاصًا عظيماً وجلس وسطهم ودفع إليهم خاتمة وسيفه وقضيبه (صولجانه) وقال لهم: لقد سلطتكم اليوم على مملكتي لتصعنوا ما ترون في أمر الدين. فباركوا الملك وقلّدوه سيفه وقالوا له: أظهر (إنصر) دين النصرانية، وذُبّ (دافع) عنه. ووضعوا له أربعين كتابًا فيها السُنن والشرائع. (أي أن كل هذه الكتب ابتدعوها. وكل هذا الذي كتبوه لم يكن في كتبهم يومئذ، وإلا لما كانوا احتاجوا لكتابته، ولا يوجد شيء منها الآن إلا قانون الإيمان، ولعلها كتب العهد الجديد الحالي، ولكن عددها الآن ٢٧ فقط!).

ووضعوا قرارات في العقيدة ليُقَيدوا بها المسيحيين، وفرضوها عليهم، وحَرَموا (كفّروا) كل من قال بوجود زمن لم يكن فيه (ابن الله) موجودًا، أو قال أن الإبن لم يكن موجودًا قبل أن يولد من مريم، أو أنه وُلِدَ من لا شيء. أو أنه من مادة أو جوهر غير الله الأب، أو قال أنه مخلوق أو أنه قابل للتغيير(مع أن قولهم باتحاد اللاهوت أي الإله مع الناسوت أي الإنسان ليكون المسيح إبن الله، جعله قابل للتغيير، فقد تغّير من إله فقط إلى نصف إله ونصف إنسان، وقولهم أن اللاهوت لم يفارق الناسوت أي الجسد لحظة واحدة، حتى مات الجسد وخرجت روحه فظل الإله متحدًا مع الجسد الميت، يعني أنه قابل للتغيير إذ صار إلهًا ميتًا. ثم قولهم أنه قام بجسد غير الذي مات لأنه صار جسدًا مُمَجدًا غير قابل للموت يعني أيضًا أنه خضع للتغيير.

فقد كان منذ ولادته من مريم له جسد يموت، وبعد القيامة المزعومة قام بجسد لا يموت ولا يفنى، فقد تغير إلى حالة أفضل من الأولى، ونشأ الإله الإنساني من جديد ببعثه من الموت. والإله لا ينشأ من الموت ولا يتغير بالموت.

وهذا المُتغّير يستحيل أن يكون إلهًا لأن الله لا يتغيّر كما جاء في كتابهم ولا ينشأ من إنسان ميّت). ونتابع كلام الشيخ محمد أبو زهرة يروى كلام ابن البطريق: وفُرضت تلك العقيدة مُؤيَّدة بسلطان قسطنطين، ولَعنوا من خالفهم، وخالفهم نحو سبعمائة وألفْ أسقف (بقية المجتمعين) وإن لم يتفقوا على نحلة واحدة. فلماذا أُهملت آراء هؤلاء (وكتبهم) بينما هم الأغلبية الساحقة؟ ولما اجتمع (آريوس) بالأساقفة، إنضم إلى عقيدته أكثر من سبعمائة أسقف (رئيس كهنة). فالواجب أن تكون الغلبة لآريوس الذي إحتج بما تحت أيديهم من أناجيل. (وذلك قبل إعتماد الأناجيل الأربعة ورسائل بولس) ولمّا عارضوه بنصوص أخرى تدل على تأليه المسيح، قال إنها مُحّرفة (وهو يعلم بما كان في الكتب الموجودة في عصره وبما حدث لها من تحريف) وحتى أولئك الـ(٣١٨) لم يكونوا مُجتمعين على القول بألوهية المسيح، ولكن تحت إغراء الإمبراطور لهم بالسلطة حين أعطاهم شارة مُلكه ليتحكّموا في البلاد والعباد (وكذلك هددهم بعزل ونفيّ المعترضين)

لذلك أجمعوا على ما مال إليه الإمبراطور قسطنطين. فقد دفعهم حُبهم للسلطة إلى أن يوافقوا هوىّ قسطنطين، بتأثير الترغيب والترهيب معًا. وبذلك قرروا ألوهية المسيح، وقسروا الناس عليها بسلطاهم الديني وسلطان الحاكم وقوة السيف. وقرر هؤلاء أن المسيح إله وأنه جوهر من جوهر الأب. ولم يذكروا الروح القدس أو مريم. وأمر المجمع بحرق الكتب التي تخالف قراراته، وتتبعوها في كل مكان وحَرّموا قراءتها لمنع الناس من أن يعلموا ما يخالف قرارات المجمع. وكل هذا تم بينما قسطنطين يرأس الكنيسة والمجمع ويرأس كهنة الأوثان في نفس الوقت، وهو لم يتَنَصّر بعد.

- ويقول المؤرخ يوسيبيوس (وهو غير الأسقف يوسيبيوس) أن قسطنطين تم تعميده وهو في فراش الموت بيد الأسقف يوسبيوس (المؤمن بعقيدة آريوس).

أي أن قسطنطين لم يكن مسيحيًا حين انعقد المجمع برئاسته، ولم يكن له الحق أن يحكم على آريوس أو غيره. وقد كان كل غرضه أن يقوم بتقريب المسيحيين من وثنيته. ولذلك فضّل مِن كتبها وعقيدة أهلها ما يوافق عقيدته الوثنية (لأنه كان يؤمن أنه هو نفسه إبن إله).

- ويضيف المؤرخ المُعاصر (أندروميلر) في كتابه التاريخي (مختصر تاريخ الكنيسة) الصادر ٢٠٠٣م، عن مكتبة الإخوة البروتستانتية بفروعها، ص١٥٥.
ويشرح منشأ العقيدة المسيحية، والعقيدة الأريوسية، قائلاً:

كانت الإسكندرية هي مهد البحث في الغيبيات (الفلسفة الوثنية) وكانت الأريوسية هي النتيجة الطبيعية لتطور الغنوصية (معرفة الله بالفطرة) وقد مهّد لها (يولس الساموساطي) و(سابيليوس) الليبي، الذين ناديا في القرن الثالث بالتوحيد. وكانت (المانيشية) دين بلاد فارس، تعمل عملها السيء في المسيحيين من جهة عقيدة الثالوث، كما تأثرت المسيحية بشِيع المونتانسيين، والبولسيين والفوقانيين والماركونيين والفالنتيين (المؤرخ يعني أن التثليث المسيحي أصله وثني).

- وفي القرن الرابع بدأ الكاهن (آريوس) في الإسكندرية يُشكك في سلامة تعاليم أسقف الإسكندرية (البطريرك) في مجمع الكهنة، فيما يختص بالمسيح فأنكر آريوس لاهوت (تأليه) المسيح. وقال إن المسيح هو أول وأشرف خليقة الله الأب التي خلقها من العدم، وأنه أسمى المخلوقات، إلا أنه أقل من الأب في طبيعته ومقامه. وأنكر أيضًا لاهوت (تأليه) الروح القدس وقال أن المسيح والروح مخلوقان [المؤرخ كاذب في أمر الروح القدس، لأن لو قال آريوس عن الروح القدس لذكر المجتمعون ذلك في قانون الإيمان، ولكنه يريد أن يخدع القارئ ويقول أن الثالوث بصورته الحالية كان في عقيدة المسيحيين الأولى]. ولما سمع (إسكندر) أسقف (بطريرك) الإسكندرية ما قاله آريوس، رماه بالتجديف (الكُفر) وحاكمه في الإسكندرية وطرده.

فذهب آريوس، إلى فلسطين وهناك وافقه (يوسيبيوس) المؤرخ الكنسي وهو من مدينة قيصرية، ووافقة (يوسيبيوس) أسقف نيكوميديا. وكان آريوس ذكيًا وحسن الأخلاق.

ثم اجتمع أول مجمع عام للكنيسة في مدينة نيقية (نيس) وضم (٣١٨) أسقف وجمع غفير من الكهنة والشامسة والعلماء من أوروبا وآسيا وأفريقيا، واستمر شهرين. كان القرار هو (قانون الإيمان) الشهير المُسَمَّى بقانون نيقية (ويحتوي على جزئين من أربعة أجزاء يشملها القانون الحالي: جزء يتكلم عن ألوهية الأب - الله-، وجزء يتكلم عن تأليه الإبن - يسوع المسيح).

- ورفض المجمع آراء آريوس، وثبَّتَ التعليم بالثالوث وبلاهوت المسيح وأنه واحد مع الأب في القوة والمجد (القانون النيقاوي لم يذكر الروح القدس ولا الثالوث ولا مريم).

- ولما حضر آريوس إلى المجمع أصر على آرائه. وكان الأساقفة الحاضرون يسدون آذانهم أثناء كلامه ويصرخون (إن هذه التعاليم الفاسدة تستحق أناثيما) [أناثيما كلمة يونانية تعني اللعنة أو ملعون] (كورنثوس الأولى ١٦: ٢٢).

- ولم يوافق بعض الأساقفة على قانون الإيمان، ووافق عليه الإمبراطور قسطنطين. وقرر نفيّ المعترضين وكل من لا يخضع لهذا القانون. فوافق المعترضون ووقّعوا على القانون تحت تأثير الخوف. وثبت مع آريوس أسقفان مصريان هما:

(سكوندس و (ثيوناس) فتم نفيهما إلى (الليريا). وكذلك حوكم أنصار آريوس ومنهم (يوسيبيوس) أسقف نيكوميديا. و(ثيوجنيس) و أوقع الإمبراطور عقوبات صارمة على أتباع آريوس (الموحدين) وحكم بحرق جميع كتبه.

- واتفق المجتمعون على توحيد الاحتفال بعيد القيامة لأول مرة، وجعلوه في يوم الأحد التالي لعيد الفصح اليهودي.

٢- انتصار التوحيد، في مجمع صور٣٣٤م:

- كتب الشيخ/ محمد أبو زهرة، في كتابه (محاضرات في النصرانية)، أن المؤرخ المسيحي (إبن البطريق) قال:

إن أوسابيوس أسقف نيقوميديا كان مُوحِّدًا ومُناصِرًا لآريوس في مجمع نيقية، ولما لعنه المجمع، أظهر الموافقة على قرار قسطنطين، فجعله بطريرك القسطنطية وصار يعمل للتوحيد في الخفاء. فلما إجتمع مجمع صور ٣٣٤م، حضره، ولما جاء بطريرك الإسكندرية (أثناسيوس) لعنه كل من يرفض تأليه المسيح. وأثار أوسابيوس عقيدة آريوس وإنكاره إلوهية المسيح. وأنكر هذا المجمع عقيدة نيقية بالإجماع. ولم يكن يوجد واحد فيهم يؤمن بتأليه المسيح سوى (أثناسيوس) بطريرك الإسكندرية. وأشتد النقاش في المجمع بين الموحدين وبين بطريرك الإسكندرية حتى ضربوه وشجّوا رأسه لإخراج الوثنية منها. وخلّصه إبن أخت الملك من أيديهم. ومات بعد ذلك قسطنطين وآريوس. وغلبت عقيدة آريوس (التوحيد) على القسطنطينية وأنطاكية وبابل والإسكندرية وأسيوط. وصار أكثر أهل مصر من الموحّدين وهاجموا (أثناسيوس) بطريرك الإسكندرية، فهرب واختفى.

- وكتبت (إيريس) في كتابها الأول من (قصة الكنيسة القبطية) ص ٢١٧:

لقد ذهب أثناسيوس إلى مجمع صور خوفًا من تهديد الإمبراطور قسطنطين. وبدأ المجمع يحاكم أثناسيوس. وأمر الإمبراطور بنفية إلى (تريف) على الحدود التركية - البلجيكية. وظل هناك حتى مات قسطنطين ٣٣٧م، فعاد إلى مصر.

وكذلك كتب (أندرو) في كتابه ص ١٦١، تحت عنوان (قسطنطين يُغير فكره):

- لم يكن لقسطنطين معرفة بتعاليم الكنيسة، ولذلك غيّر فكره في أقل من سنتين. وخلال هذه الفترة قتل إبنه الأكبر، وخنق زوجته في حمام ساخن بعد ٢٠ سنة من الزواج. ولم يجد المؤرخون سببًا لذلك غير الغيرة والحسد لشجاعة إبنه. (خوفًا على العرش). ولأن علاقة الكنيسة بالحكومة علاقة غير مقدسة، وخاصة بعد أن أصبح هذا القاتل هو رئيس مجامع الكنائس، لذلك تعرضت الكنيسة (المسيحية) لنفس الدنس الذي في الحاكم.

- وكانت شقيقة الإمبراطور (قسطنطيا) تميل للآريوسية، وكانت تسيطر على أخيها الإمبراطور، فأقنعته في ٣٢٧م أن آريوس مظلوم. فاستدعاه وسمع منه ورضى عنه. فصار لآريوس وأتباعه منزلة عظيمة عند قسطنطين. وحاول يوسيبيوس أسقف نيقوميديا أن يوفِّق بين بطريرك الإسكندرية أثناسيوس الذي خلف إسكندر، وبين آريوس، ففشل. وتوسط الإمبراطور بينهما وأمر أثناسيوس بقبول آريوس فرفض فدعاه للمثول أمام مجمع في صور ٣٣٤م فرفض. وتكرر المجمع في العالم التالي وحضره (٢٠٠) أسقف فحضر أثناسيوس. وتم نفيه إلى بلاد الغال بتهمة أنه منع سفن القمح أن تذهب من الإسكندرية إلى عاصمة الإمبراطورية، وبتهمة السحر والقتل أيضًا.

٣- الحرب الدينية: برئاسة الأباطرة:

ويكمل (أندورميلر) في كتابه ص ١٦٣ إلى ص ١٦٩:

وبعد موت قسطنطين إنقسمت الإمبراطورية بين إبنيه، فحكم إبنة (قسطنطيوس) النصف الشرقي من البلاد، وتدخّل في شئون الكنيسة مثل أبيه، وزعم أنه عالم في اللاهوت (علم الإلهيات). ومال إلى آريوس. وحكم إبنه الثاني (قسطنطس) النصف الغربي من البلاد، ومال إلى أثناسيوس، وبدأت حرب دينية. وكثرت المجامع. وأصدروا خمسة قوانين للإيمان وكانت تميل للآريوسية (أي للتوحيد. ولم يذكرها هذا المؤرخ ولا أي كتاب تاريخ مسيحي آخر) وبعد ذلك تولى (جوفيان) الذي اعترف بالمسيحية أن المسيحيين جهارًا وأباح الحرب للوثنيين، فتم قتله (وسكت المؤرخ عن سبب قتله وهذا يجعلني أميل إلى أن المسيحيين هم الذين قتلوه).

- ومن بعده جاء (فالنتيان) الذي حكم النصف الغربي وسلك طريق (جوفيان)، و(فالنس) الذي حكم الشرق ومال إلى الأريوسيين، واضطهد المتمسكين بقانون نيقية، فانتشر المبدأ الأريوسي في القسطنطينة والبلاد الشرقية (كل المؤرخين لا يقولون: التوحيد، بل يقولون: الأريوسية، خجلًا من عقيدة التثليث الحالية).

- ثم تولى الحكم (ثيودوسيوس) وفرض قرارات مجمع نيقية بالقوة، وأباد الوثنيين ولكنه لم يتعمّد (يتنصّر) إلا بعد زمن طويل بحسب عادة الحكام يومئذ مثل قسطنطين. وكان أول شخص يتعمّد باسم الثالوث (!) وأصدر منشورًا يعلن الإيمان بالثالوث المتساوي في السلطان (العقيدة بالقانون! ولم يذكر أن الثالوث إله واحد). وأصدر أحكامًا ظالمة متهورة ضد الأريوسية (التوحيد) وقام بمذبحة كبيرة ضدهم في (تسالونيكي) في آسيا الصغرى.

٤- عقيدة الروح القدس في مجمع القسطنطينية الأول ٣٨١م. كتب د/ رؤوف شلبي:

لم تتعرض المجامع السابقة للإيمان بالروح القدس. وقام الأسقف (مقدونيوس) ينكر تأليه الروح القدس، فلم ينكر الناس عليه هذه العقيدة التي تتفق مع التوحيد الذي نادى به آريوس. وانعقد هذا المجمع برئاسة البطريرك السكندري والإمبراطور (الإسكندرية

هي مهد الفلسفة اليونانية الأفلاطونية الوثنية، ومهد كل عقيدة ضد التوحيد).

وكان عدد المجتمعين (١٥٠) أسقف ولا يمثلون كل الكنائس المسيحية. وأعلنوا رفض عقيدة آريوس، وعقيدة مقدونيوس الذي أصدروا قرارًا بحرماته. وأثبتوا التثليث لأول مرة. وأضافوا إلى قانون الإيمان جزءًا يختص بتأليه الروح القدس، ووضعوه في نهاية القانون النيقاوي.

- وكتب إيريس حبيب المصري في كتابها الأول من قصة الكنيسة القبطية ص٢٥١-٣٥١:

أن (مقدونيوس) أسقف القسطنطينية قال أن الروح القدس مخلوق، وكان هذا في عهد أثناسيوس بطريرك الإسكندرية!.

ملحوظة: ذكرت (إيريس حبيب المصري) في كتابها الأول:

أن (مقدونيوس) قال مقالته في عهد بطريرك الإسكندرية (أثناسيوس) ولم يعارضه البطريرك، وكذلك قال (أبوليناريوس) مقالته ولم يعارضه أثناسيوس! ثم جاء بعده البطريرك السكندري بطرس الثاني ولم يعترض على مقدونيوس وأبوليناريوس ثم البطريرك السكندري (تيموثيوس)، ولم يعترض حتى إنعقد المجمع، وإنتشرت عقيدة مقدونيوس في القسطنطنية، فاجتمع هنام (١٥٠) أسقف شرقي، ولم يدخل الكنائس الغربية وخاصة (روما) في هذا المجمع. وعقد الرومان لأنفسهم مجمعًا مكانيًا (محليًا) ضم (٢٥٠) أسقف (لم يذكر المؤرخون شيئًا عنه!).

وحضر الإمبراطور الجلسة الأولى لمجمع القسطنطينية الأول ٣٨١، وحكموا بتجريد مقدونيوس من رتبته وحرموه، وأكملوا قانون الإيمان من (نؤمن بالروح القدس) إلى قولهم (الدهر الآتي). ثم جلسوا يتناقشون أيهم الأعظم (وهذا ضد تعليم المسيح المذكور في الأناجيل الحالية، مما يؤكد عدم وجود هذه التعاليم الحالية في كتابهم يومئذ!). وجعلوا لأسقف روما المقام الأول والثاني للقسطنطينية ونسوا أسقف

أورشليم. وانسحب أساقفة الإسكندرية لأن المجمع أهمل عظمة بلدهم!

وتضيف (إيريس):

- وهكذا تغلّبت شهرة الرئاسة، وجلب هذا شرورًا عظيمة فيما بعد، لا حَدّ لها، وسقط الكثيريون من الرعاة والرعية.

- وتشاجر اليونانيون واللاتينيون على لفظ أَجْوَفْ - كما تقول (إيريس) يخص أفراد الثالوث، إذ قال اليونانيون (أقنوم) وقال اللاتينيون (شخص)، وتمسَّك كل طرف بلفظه. ووافق (تيموثيؤس) بطريرك الإسكندرية على كلا اللفظّين! ص٢٥٨.

- وفي ص ٢٧٨ كتبت إيريس: وهذا المجمع حرم (أوريجانوس) و (ديديموس) وكل من يتمسك بتعاليمهما. (قام أوريجانوس بقطع خصيته ليفوز بملكوت السموات، عملًا بما جاء في الإنجيل على لسان المسيح! وكأن المجمع كله يرفض هذا التعليم. فكيف نجده في الإنجيل الحالي؟).

- وفي ص ٢٦٦ كتبت إيريس: ورفض المجتعون مقولة (أبوليناريوس) أسقف اللاذقية الذي قال أن المسيح مجرد من النفس العاقلة لأن جسده كان من جوهر لاهوته (ليس له جسد إنسان، بل هو إله فقط) وذلك على العكس تمامًا مما قاله أريوس أن المسيح إنسان فقط. (ومعنى كلام أبوليناريوس أن المسيح إله فقط، فيكون المصلوب الذي مات هو الإله نفسه!).

وكتب الشيخ محمد أبو زهرة في كتاب (محاضرات في النصرانية) يوضح الحقيقة وهي أن أصل عقيدة تأليه الروح القدس جاء من الفلسفة الوثنية الأفلاطونية بالإسكندرية:

كانت الإسكندرية هي مهد الفلسفة الأفلاطونية الحديثة التي تقول بالتثليث، وأن المسيطر على العالم ثلاث قُوىَ وهم: المكون الأول (الأب) والعقل (الإبن) والنفس (الروح القدس). وأرادت كنيسة الإسكندرية أن تفرض هذا الرأي على المسيحيين. فظهرت

أفكار بين المسيحيين لا تعترف بأن الروح القدس إله، ومنهم الأسقف (مقدونيوس) الذي جاهر بأن الروح القدس مخلوق مصنوع وليس إله. وانتشرت مقالته بين المسيحيين ولم ينكروا عليه. فلم يكن قوله يناقض المسيحية أو العقل. ولكن رجال الكنيسة ربطوا بين قوله هذا وبين قول آريوس عن التوحيد(فقد كان هذا القول في مضمونه يعني أن المسيح مخلوق، لأن الأناجيل تقول أن يسوع المسيح قد حُبل به بواسطة الروح القدس. وبالتالي لا تكون مريم أم إله).

- فطلب رجال كنيسة الإسكندرية من الإمبراطور أن يجمع مجمعًا من الأساقفة لدحض حجة مقدونيوس. فاجتمع في القسطنطينية (١٥٠) أسقف مع بطريرك الإسكندرية. ولم يكونوا يمثلون كل كنائس العالم المسيحي، ولذلك لا يُعتبر هذا مجمعًا عامًا (مسكونيًا).

وكتب ابن البطريق:

قال (تيموثاوس) بطريرك الإسكندرية: ليس الروح القدس عندنا بمعنى غير (روح الله)، وليس روح الله شيئًا غير حياته. وبذلك تم الثالوث المسيحي متشابهًا مع الفلسفة الوثنية الأفلاطونية بالإسكندرية.

واتفق المجتمعون في مجمع القسطنطينية على لعن (تكفير) مقدونيوس وأشياعه وكل من يقول بمقالته، وذلك بدون مناظرته أو إقامة الحجة عليه، وزادوا في الأمانة (قانون إيمانهم) التي وضعها مجمع نيقية (بعد ٥٦ سنة) جزءًا خاصًا بالإيمان بالروح القدس كإله. وثبتوا (لأول مرة) أن الأب والإبن والروح القدس ثلاثة أقانيم وثلاثة وجوه وثلاث خواص، واحد في تثليث وتثليث في واحد. وتم نفيّ المخالفين.

٥- المخلوق يلد خالقه (١): عقيدة مجمع أفسس الأول ٤٣١م:

- كتب أبي: في القرن الخامس قال البطريرك (نسطور) إن المخلوق لا يمكن أن يلد خالقه وبهذا تكون مريم ولدت إنسانًا وليس إلهًا.

- **وكتبت (كارين) في كتابها (القدس):**

أنكر الراهب الإنجليزي (بيلاجيوس) عقيدة موت المسيح للتكفير عن خطية آدم الموروثة لكل البشر (وبها يستحق كل البشر الخلود في جهنم) وحاكمه الإسقف (يوحنا) الأورشليمي في بلدة (اللّد) بفلسطين. وأعادوا محاكمته في مجمع أفسس الأول أيضًا. وحاكموا معه البطريرك (نسطور) الذي قال أن مريم لم تحمل إلهًا في رحمها، بل حملت وولدت يسوع الإنسان فقط. وقرر المجمع أن للمسيح طبيعتان (إله وإنسان) في أقنوم واحد. وقالوا إن المقصود بقول الكتاب أن الله قال في (تكوين ٣: ٥) للحية، عن نسل المرأة (هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه) يعني: نسل المرأة هو يسوع، ورأس الحية هو إبليس، وعقب يسوع هو ناسوته (جسده) الذي سحقته الحية إبليس (بقتله على الصليب)! والقول بوجود طبيعتين للمسيح: طبيعة إلهية وطبيعة بشرية هو قول الكنيسة اليونانية الشرقية. وقد عارضته كنيسة الإسكندرية ثم وافقت عليه (وسوف تنكره سريعًا).

- **وكتبت إيريس حبيب المصري في كتبها الأول ص٤٢٥:**

ظهر نسطور أسقف القسطنطنية في القرن الخامس يقول ما يشبه قول آريوس: ورد عليه بطريرك الإسكندرية قائلًا: حيث أن الله تعالى لا يمكن أن يموت أو يتأم لذلك كان للمسيح طبيعتين متباينتين، ذات إلهية تعلو على الآلام وذات إنسانية (تتألم وتموت). فهو إله مُتَجَسّد، وأمه هي أم الإله، وفي داخلها نما الجسم المقدس الذي اتخذه المُخَلّص وجعله واحدًا مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير(كيف يكون الجسد والإله واحدًا بغير إختلاط ولا تغيير؟) والعذراء هي أم المسيح بأكمله (الإله والإنسان في رحم الصبية؟).

- وعقدوا مجمع محلّي لأساقفة الإسكندرية، وأضاف البطريرك السكندري (كيرلس) مقدمة لقانون الإيمان تقول بتعظيم وتمجيد مريم. ثم عُقد مجمع محلي في

روما وحرم (نسطوريوس) فلم يُصادق عليه الإمبراطور ولم يوافق عليه الشعب.وكان البطريرك كيرلس يقول في صلاته لمريم (السلام للمعمل الذي إتحدت فيه الطبائع). وظل الإمبراطور يناصر نسطور، وكذلك البطريرك يوحنا الأنطاكي.

- ثم عُقد في أفسس هذا المجمع، وحكم بخلع نسطور. فعقد يوحنا الأنطاكي مجمعًا وحكم بحرم كيرلس بطريرك الإسكندرية (تكفيره لقوله أن مريم أم الله).

- وكذلك كتب (أندورميلر) في ص ١٨٤ من كتابه:

في بداية القرن الخامس ظهر العالم اللاهوتي الراهب بيلاجيوس، وهو إنجليزي من دير (بانجور) في (ويلز) وقال إن الإنسان فيه قوة داخلية لعمل مشيئة الله بالوصول إلى أعلى درجة من القداسة (بالفطرة). ولذلك لم تؤثر خطية 'دم وحواء على شخصيهما. ولذلك يولد الإنسان في حالة البراءة (الفطرة) وله نفس القوة الأدبية والطهارة اللتين كانتا لآدم وحواء عندما خلقهما الله. وإن الإنسان له القدرة على الاختيار بين الخير والشر. ووافقة (يوحنا) أسقف أورشليم واعتبر أن آراءه موافقة لآراء العلاّمة (أوريجن) (أي : اوريجانوس). وبذلك أنكر (بيلاجيوس) تأثير خطية آدم على الجنس البشري (توريث الخطية) اللهم إلا تأثيره كقدوة سيئة للبشر (هذا القول خطأ، وكل النصارى لا يحترمون الأنبياء وأولهم آدم عليه السلام). وبهذا جعل (بيلاجيوس) مجئ المسيح ليس سوى لتحسين حالة الإنسان، بصفته نموذج لِلبرّ (لا توجد كفارة ولا فداء بالمسيح).

ولقد سحقت الكنائس هذه العقَيدة في مهدها بالمجامع(لم يذكر هذه المجامع وما فعلته) وسحقها الأباطرة بالقوانين وبالقضاء على المخالفين (فرص العقيدة بالقوة).

- وفي ص ١٨٦ كتب أندروميلر عن النسطورية والنساطرة:

النسطورية هي عقيدة مؤسسها سوري وهو الراهب نسطور، والنساطرة كثيرون في سوريا حاليًا. وكان نسطور راهبًا ذو شهرة عظيمة، وكان محبوبًا وصار شيخًا (أسقفًا) لكنيسة أنطاكية، وفي سنة ٤٢٨ رُسِمَ (تعيّن) بطريركًا للقسطنطينية.

- وكان مُتعصبًا ضد البدع والهرطقات (البدعة: أن تقول في الدين ما لم يكن فيه من قبل، والهرطقة أن تخالف رأي الكنيسة في الدين فيما هو معروف عندهم من قبل).

- وكان يستعين بالإمبراطور (ثيودسيوس الصغير) ضد الهرطقات وأصحاب البدع وغير المسيحيين فأحرق أماكنهم وكتبهم، واضطهد الشيع المخالفة والوثنيين. ونادى صديقه (السطاسيوس) بعدم استعمال تعبير (والدة الإله) الذي انتشر في تلك الأيام، ووافقه نسطوريوس.

فاشتعلت منازعة عظيمة بين المسيحيين، وكان كلُ من الطرفين متمسك بقانون الإيمان الذي أقره مجمع نيقية ومجمع القسطنطينية الأول. واتهمه (كيرلس) بطريرك الإسكندرية بأن كلامه يعني أن التجسُّد الإلهي غير صحيح، لأن معنى لقب (والدة الإله) هو أن الطفل يسوع المولود من مريم هو إله مُتجسّد (فمن يرفض لقب والدة الإله، فقد رفض أن يكون يسوع إلهًا). وكان نسطور يعتقد أن يسوع مجرد إنسان، وإن الروح القدس حلّ عليه كما حل على الأنبياء قديمًا.

- وظهر (كيرلس) بطريرك الإسكندرية كبطل الدفاع عن العقيدة. وأجمع كل المؤرخين على اتهامه بعدم النزاهة، وأنه كان مدفوعًا بعامل الغيرة نظرًا لإزدياد سلطة أسقف القسطنطنية وقوته، بحسب قول المؤرخ أندرو ميلر، والذي يكمل قائلاً: وقالوا إن كيرلس كان متكبرًا، وهو الذي طرد اليهود من الإسكندرية وبالرغم من ذلك انتشرت عقيدة نسطوريوس بين الرهبان في مصر، الذين امتنعوا عن استعمال تعبير (والدة الإله).

- وطالب نسطوريوس بعقد مجمع، فانعقد في أفسس سنة ٤٣١م برئاسة كيرلس، وحكم بتجريد نسطوريوس من رتبته، وحرمه من كل الكهنوت، وحكم المجمع بنفيه. (البطاركة يملكون سلطان الدين وسلطان الدنيا معًا!) وظل منفيًا إلى أن مات ٤٥٠م.

[لاحظ عزيزي القارئ أن كل المعترضين على العقائد الوثنية لا يتراجعون عن معتقداتهم بالرغم من النفي والحرمان والتكفير. فقد كانوا متأكدين من صحة عقيدتهم]

- ووقّع على القرار (٢٠٠) أسقف، وما زال هذا الأمر موضع خلاف بين المؤرخين.

- وأما يوحنا أسقف أنطاكية وغيره من الأساقفة الشرقيين فقد حكموا على كيرلس وأصحابه أنهم تعجّلوا ولم يتصرفوا بالعدل مع نسطوريوس.

- ونشأت منازعة جدية بسبب (أفتيخوس) رئيس دير للرهبان في القسطنطينية لأنه تطّرف ضد نسطوريوس إلى العكس (لم يذكر تهمته). واستمرت المنازعة عشرين عامًا. والمقصود هو (أوطاخي) الذي حاكمه مجمع أَفَسس الثاني سنة ٤٤٩م.

- وزادوا في قانون الإيمان مقدمة لتعظيم وتمجيد مريم، قبل الأب والإبن والروح القدس.

- **وكتب الشيخ محمد أبو زهرة:**

قال نسطوريوس بطريرك القسطنطينية أن مريم هي أم الإنسان يسوع وليست أم إله ويذكر إبن البطريك قول نسطوريوس عن يسوع: إن هذا الإنسان الذي قال أنه هو المسيح، ليس إبن إله بالحقيقة ولكن بالموهبة، فهو ليس إلهًا بحال من الأحوال في حد ذاته بل هو إنسان مملوء بركة ونعمة وهو مُلْهَم من الله (نبي).

وعلى هذا يكون نسطور لا يعتقد بألوهية يسوع المسيح، وإن كان يعتقد أنه فوق الناس بما عنده من بينآت وأدلة (معجزات ورسالة، لأنه رسول الله).

(والمؤرخ المسيحي لم يذكر الحقيقية كاملة لأن قول نسطور كان عن مريم أم الإله، بدليل قرار المجمع).

- واتفق أسقف الإسكندرية مع أساقفة روما وأنطاكية وبيت المقدس على عقد مجمع في أفسس للنظر في هذا الرأي، ولَعْن صاحبه. فلم يحضر نسطور الإجتماع لعلمه

مُسبقًا بالقرار. ولم يحضر بطريرك أنطاكية أيضًا. وانعقد المجمع وكان عددهم (٢٠٠) وقرروا أن مريم العذراء هي والدة الإله وأن المسيح إله حق وإنسان بطبيعتين متوحد في الأقنوم. ولعنوا نسطور [وعقيدة الطبيعتين لا تتفق مع عقيدتهم في أن المسيح إله مُتَجَسّد إتحد فيه اللاهوت والناسوت إتحادًا كاملاً دائمًا].

- وغضب بطريرك أنطاكية واحتج عليهم. فاختلف المجتمعون. وأصر الشرقيون على أن مريم القديسة العذراء ولدت ربهم وإلههم يسوع المسيح، الذي مع أبيه في الطبيعة (الإلهية) ومع أمه والناس في الطبيعة (البشرية) وأقروا أن للمسيح طبيعتين ووجه واحد وأقنوم واحد. وخالفهم بطريرك الإسكندرية ثم وافقهم بعد ذلك (وهذه العقيدة تخالف عقيدة الأرثوذكس الحالية).

- وتم لَعْن نسطور ونفيه من بلده إلى مصر. ونهضت النسطورية (التوحيد) وتكاثرت في المشرق والعراق والموصل والفرات والجزيرة العربية، بحسب قول ابن البطريق.

٦- مجامع اللصوص وتدخل النساء في العقيدة:

١- مجمع أفسس الثاني ٤٤٩ (مجمع اللصوص الأرثوذكس) كتب الشيخ أبو زهرة:

-خرجت كنيسة الإسكندرية برأي جديد يقول أن للمسيح طبيعة واحدة إجتمع فيها اللاهوت والناسوت، أي أنه إنسان كامل وإله كامل في نفس الوقت (ما يدعونه إله مُتأَنّس).

- وكان هذا هو رد الفعل لقول الأسقف (أوطاخي) رئيس دير مدينة القسطنطينية القائل أن المسيح لا توجد له طبيعة إنسانية، بل له طبيعة واحدة إلهية هي الكلمة الإلهية المولودة من مريم، ودعاه (مونوفيزيس). وهذه العقيدة تشبه عقيدة (أبوليناريوس) أسقف اللاذقية الذي قال أن المسيح مُجَرّد من النفس العاقلة لأن ناسوته من جوهر لاهوته (له جسد إلهي وليس بشري). وكلا القولين يعني أن المصلوب المقتول هو الإله ذاته.

- وعقدوا هذا المجمع لكن بدون موافقة كنيسة روما، ولذلك أطلق عليه الكاثوليك إسم: مجمع اللصوص. وأعلنت كنيسة الإسكندرية عقيدتها القائلة بالطبيعة الواحدة للمسيح، وعارضها بطريرك القسطنطينية، فأعلن المجمع حرمانه وكادوا يقتلوه لأنه قال أن للمسيح طبيعتين بحسب قرار مجمع أفسس الأول الذي وافق عليه بطريرك الإسكندرية قبل ثماني عشر سنة في نفس المكان!

واشتد الخلاف بين الكنائس حول صحة هذا المجمع وصحة قراراته وحرماناته.

- وأعلن المجتمعون حرمان كل من يخالف هذا الرأي (أي: تكفيره).

- وفي نفس الوقت اعتنق الكثيرون من رهبان وأساقفة سوريا وفلسطين ومصر عقيدة المونوفيزية المخالفة لعقيدة المجمع، وأعلنوا استقلالهم عن كنيسة القسطنطينية وكنيسة الإسكندرية، وأنشأوا كنائس إنفصالية (مونوفيزية) يمثلها اليوم كنيسة الأثوبيين في أورشليم وكنائس الأرمن واليعاقبة السوريون وغضبت كنيسة الإسكندرية الأرثوذكسية من هذا الانفصال.

- ولم يرض بعض المسيحيين عن هذا الرأي ولا عن قرارات المجمع. وقالوا كيف يمكن للألوهية المتعالية أن تقيم صلة مع عالم البشر بهذه الصورة، فيأخذ الإله جسد إنسان ويصير الإله في صورة الإنسان. وأيدهم (جوفينال) أسقف أورشليم والإمبراطورة يودوكيا زوجة الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني وغضب عليهم (ليو) الأكبر أسقف روما. فأمرت الإمبراطورة بعقد مؤتمر عام في مدينة (خلقيدونية) حضرة (٥٢٠) أسقف (في ذلك الوقت أصبحت النساء تحكم الكنائس والعقيدة).

٢- مجمع خلقيدونيا سنة ٥٤١ م مجمع اللصوص الكاثوليك:

- ونكمل مع الشيخ أبو زهرة: استمر الخلاف حول كيفية اجتماع العنصر الإنساني مع العنصر الإلهي في المسيح، وظلت عقيدة (نسطور) عن إمتناع حدوث ميلاد الخالق

من المخلوق- منتشرة، وانتقدوا قرار مجمع أفسس الثاني بعقيدة الإسكندرية عن اجتماع اللاهوت والناسوت (الإله والإنسان) في طبيعة واحدة (إله متأنس) هي جسم (يسوع).

واجتمع في مدينة (خلقيدونيا) مجمع عام وحضره (٥٢٠) أسقف بناءًا على أمر زوجة الإمبراطور. وطلب مندوب روما من المجتمعين أن ينسحب (ديسقوروس) بطريرك الإسكندرية، لأنه شكّل مجمعًا بدون إذن الرسولي الرسوللا (بابا روما خليفة بطرس تنميذ المسيح). ولكن المجتمعين قرروا بقاءه ولكن ليس على كرسي الرئاسة. وحدث ضجيج وسب وقذف وضرب ولكْم. وهدّأهم مندوبوا الحكومة. وسارت المناقشة في جو عنيف. وإنتهى رأي المجمع إلى أن المسيح له طبيعتان، وأن الألوهية طبيعة وحدها والناسوت طبيعة وحده، والتقتا في المسيح.

وقال ابن البطريق:

قال المجتمعون أن مريم العذراء ولدت إلههم وربهم يسوع المسيح، الذي هو مع أبيه في الطبيعة الإلهية ومع الناس في الطبيعة الإنسانية، فيكون له طبيعتان وأقنوم واحد ووجه واحد. ولعنوا نسطور، ولعنوا شيعة نسطور، كما لعنوا البطريرك السكندري ديسقورس وشيعته ومن يقول بمقالته (الطبيعة الواحدة)، ونفوهما. ولعنوا مجمع أفسس الثاني (حكموا بكفرهم) وصار هذا الاختلاف (في طبيعة المسيح) هو أساس الاختلاف بين الطوائف إلى اليوم فقد خالفوا النسطوريين القائلين أن المسيح كان من العنصر الإنساني وحده، وخالفوا مجمع أفسس الثاني (والأرثوذكس) الذي قال أن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة.

- ورفض المصريون قرارات هذا المجمع، الذي سماه العرب (المذهب الملكي)- لأنه قام بأمر الملكة. وقال المصريون عنه أنه (مجمع اللصوص).

- وسار البطريرك المصري منفيًا إلى فلسطين، فأفسد دين أهلها حتى قالوا بمقالته

(هكذا يقول ابن البطريق) وظهر للمذهب المصري داعية قوى الشكيمة إسمه (يعقوب البرادعي) وأخذ يجول في البلاد ويدعو الناس إلى إعتناق مذهب الكنيسة الصرية، ورسم لهذا المذهب (٨٩) أسقفًا وآلاف الكهنة فأطلقوا لقب اليعقوبيين (اليعاقبة) على من يقولون أن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة. وكان مجمع خلقيدونيا هو السبب في انقسام الكنائس، وانفصلت كنيسة الإسكندرية المصرية نهائيًا عن الكنيسة الغربية في روما وتبع مصر الكنائس الحبشية والأرمينية والسريانية والأرثوذكسية.

وكتبت (كارين) في كتابها القدس ص ٤٥١، عن هذا المجمع:

اعترض (ليو) الاكبر أسقف روما على مقالة (جوفينال) أسقف أورشليم، التي تنفي بشرية المسيح. ودعت (بوليكريا) شقيقة الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني، التي كانت حاكمة فلسطين يومئذ، إلى عقد مجمع مقدس في مدينة (خلقيدونيا) في آسيا الصغرى. فتراجع (جوفينال) عن عقيدة، فكافأته (بوليكريا) بتحويله إلى بطريرك، وأصبحت أورشليم بطريركية لأول مرة. (النساء تتحكم في الدين!) فغضب الرهبان (المونوفيزيين) وهاجموا جوفينال وحراسة فهرب إلى الصحراء. ولما سمعت يودوكيا زوجة الإمبراطور بما جرى، عينّت (ثيودوسيوس) المونوفيزي أسقفًا لأورشليم. ثم أقنعها (سمعان العمودي) الراهب السوري بالمذهب الأرثوذكسي، فقامت بتعيين بطريرك أرثوذكسي لأورشليم وأسمه (أناستاسيوس) وشيدت له قصرًا يقيم فيه (النساء تسود على الكهنوت).

- واستمر الصراع المذهبي بعد المجمع، لأن كثيرين من المسيحيين الشرقيين لم يوافقوا على قرارات مجمع خلقيدونية. فتدخل الإمبراطور (زينون) ثم الإمبراطور (أناستاسيوس) لفرض عقيدة خلقيدونية على الشعوب بلا جدوى ثم من بعدها قام الإمبراطور (جوستينيان) بقمع المخالفين والمونوفيزيين واليهود!، ومنعهم من الاحتفال بأعيادهم (وشمل هذا الاضطهاد بلاد الشام ومصر لعدة قرون حتى جاء الإسلام وحرر

تلك البلاد من الرومان، وسمح للمسيحيين واليهود بحرية العقيدة والعبادة).

وكتب أندرو ميلر في ص ١٨٨- ١٩١:

عقد مجمع في مدينة خلقيدونية سنة ٤٥١م، وأزدادت قوة كنيسة روما وعظمت إدعائها. (وسكت المؤرخ عن الخوص في المجمع وقرارته وخلافاته وآثاره) ثم قال وإقترب الحكم البابوي (أي أن يحكم الباباوات الدنيا). وبدأ العصر البابوي بالبابا غريغوري الكبير سنة ٥٩١م (عصر ظهور الإسلام) وانتقلت السلطة الدنيوية إلى أيدي البابوات الرومانيين، حتى أصبحت لهم السيادة التامة الوسطى المطلقة في القرون الوسطة، ولعل ذلك بدأ من أيام قسطنطين.

وكتب أبي في مذكراته عن هذا البابا (غريغوري الكبير) الذي عاصر الإسلام أنه:

رفع نفسه من وظيفة أسقف (رئيس كهنة) إلى رئيس أساقفة ثم إلى بطريرك (رتبة رئيس الكهنة عند اليهود) ثم إدّعى أن له سلطان رئيس عام الكنيسة المسيحية في العالم كله وثبّته الإمبراطور وأعطاه السلطة المدنية أيضًا، فادعّى أنه ملك الأرض، وكان يحمل سيفين إشارة إلى أن له السلطان الدنيوي والديني معًا. ثم إدعّى أنه نائب المسيح على الأرض وصار الملوك يُقبّلون قدميه ويخافون من غضبه. وأعلن أن له سلطان حرمان الناس من ملكوت الله ومن مات محرومًا دخل جهنم. ونزع الكتب المقدسة من أيدي العامة قائلًا (إن الجهالة أُم التقوىَ).

وكتب (إيريس) ص٤٥٨:

أمر الإمبراطور بعقد مجمع في مدينة خلقيدونيا، ووافق المجتمعون على الحكم الصادر في مجمع أفسس الاول بخلع نسطوريوس وقطعة من الكنيسة وحَرْمه (تكفير بالثلاثة) ونفيه إلى الصحراء المصرية. وأفرج عن بطريرك الإسكندرية(كيرلس) وأتباعه، وتصالح بطيرك الإسكندرية مع بطريرك أنطاكية بامر الإمبراطور ثم قامت مناقشات

عنيفة أثارها ثيؤدوسيوس المصيصي جرثومة البدعة النسطورية. وقام كيرلس بطريرك الإسكندرية بوضع (تأليف) قداس ونسبه إلى مرقس تلميذ المسيح! وقام (باسيليوس) الكبير أسقف قيسارية بالاقتباس منه للقداس الخاص به (لتعظيم مريم).

٧- استمرار الخلاف حول طبيعة المسيح بالمزيد من الفلسفات الوثنية:

١- مجمع القسطنطينية الثاني سنة ٥٣٣م:

جاء في كتاب (محاضرات في النصرانية) للشيخ (أبو زهرة) قول ابن البطريق: اعتنق بعض الأساقفة عقيدة تناسخ الأرواح (الوثنية) وقالوا إنه لا توجد قيامة للأموات.

وقال بعض الأساقفة أن شخص المسيح لم يكن حقيقة بل خيالاً فاجتمع في هذا المجمع (١٤٠) أسقف، وقرروا حرمان هؤلاء ولعنهم وطردهم من المسيحية (تكفير ثلاثي. فلا يوجد عندهم تفاهم). وثبتوا قرارات مجمع خلقيدونيا وأكدوا إنكار عقيدة الطبيعة الواحدة للمسيح، ورفض كل من يعتنقها (تكفيره).

٢- (يوحنا مارون) يضع حلاً وسطاً بين عقيدة الكاثوليك وعقيدة الأرثوذكس في المسيح:

في سنة ٦٦٧م ظهر الراهب يوحنا مارون، وقال أن المسيح ذو طبيعتين وله مشيئة واحدة نظرًا لإلتقاء الطبيعتين في أقنوم واحد. ونشأت الطائفة المارونية كوضع وسط بين الكاثوليك (القائلين بطبيعتين ومشيئتين للمسيح ويمكن أن يختلفا ويتعارضًا والأرثوذكس (القائلين بطبيعة واحدة ومشيئة واحدة للمسيح).

الطائفة المارونية:

هم الآن طائفة من طوائف الكاثوليك الشرقيين، ولكنهم يؤمنون أن المسيح له طبيعتان ومشيئة واحدة. ومؤسس هذه العقيدة وهذه الطائفة هو الراهب (مارون). ومركزهم في لبنان. ويسمونهم الموارنة.

ولقد عاش (مارون) في جبال لبنان في أواخر القرن الرابع، ومات سنة ٤١٠ ولما

خالفوا عقيدة كنيسة الروم الأرثوذكس (في الطبيعتين والمشيئتين) رحلوا إلى (أنطاكية) عند شاطئ نهر (العاصي) حيث يعيش الأرثوذكس اليعاقبة، وخالفوهم في عقيدتهم (الطبيعة الواحدة) فقتل اليعاقبة منهم ٣٥٠ راهبًا سنة ٥١٧م. وعطف عليهم الأباطرة الروم وآخرهم (هرقل) ولكن ثارت حروب انتقامية بين الموازنة واليعاقبة، حتى جاء الإسلام وحرر البلاد فاحتكموا إلى (معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنه، فأنصفهم ثم عادوا إلى شمال لبنان.

وظهر (يوحنا مارون) صاحب المارونية الحديثة ٦٦٧م وهو أول بطاركتهم. ولما عُقد مجمع القسطنطينية الثالث (كما سيأتي) حضره ٢٨٦ أسقف، رفضوا عقيدة الموارنة ولعنوهم وطردهم، وكفَّروا كل من يؤمن بمذهبهم. (كالعادة).

وأصبحوا يُصلون صلاة قداس تشبه صلاة الكاثوليك. ولهم قساوسة. وصار لهم جيش قوى. وفي سنة ١١٨٢م أعلنوا طاعتهم لكنيسة روما ولكن لم يتبعوا عقيدتها القائلة بالطبيعتين والمشيئتين للمسيح. وكان لهم دورًا بارزًا في خدمة الجيوش الصليبية.

وقدّموا الأدلة من رجالهم لإرشاد الحملات وأمدوهم بالمتطوعين الذين بلغ عددهم ٤٠ ألف جندي في الحملة الصليبية الأولى. وكانوا أصدقاء لويس (التاسع) أيضًا وحين جاء بحملته على الشام، لفتح (عكا)، أعانوه بـ ١٥ ألف جندي ومعهم المؤن والهدايا وصاروا جزءًا من الأمة الفرنسية إلى اليوم.

ولغتهم في الصلاة هي السريانية. ومعموديتهم بالتغطيس ثلاث مرات كنتهم مثل اللاتين (كهنة روما).

٣- مجمع القسطنطينية الثالث سنة ٦٨٠م:

انعقد لمناقشة (المارونية) وقرر رفض عقيدة المارونية القائلة بطبيعتين ومشيئة واحدة للمسيح، ورفض عقيدة الأرثوذكس القائلة بطبيعة واحدة ومشيئة واحدة للمسيح، وأقر المبدأ الكاثوليكي القائل بوجود طبيعتين ومشيئتين لهذا الإله. وقرر المجمع لعن وحرم

وكُفر كل المخالفين (كالعادة). وكان عدد المجتمعين (٢٨٩) أسقف.

وكتبوا قانون إيمان جديد (نؤمن بإله واحد من الثالوث، والإبن الوحيد الذي هو الكلمة الأزلية الداعم المستوعب مع الآب الإله في أقنوم واحد ووجه واحد) [وأنا أقول: لقد اخترعوا وجود طبيعتين ومشئتين للمسيح لكي يستريحوا من تفسير التناقضات في أقوال وافعال المسيح الموجود في كتابهم، مثل خوفه وهربه وفزعه من الصلب والقتل مع زعمهم أنه جاء لأجل الصليب بإرادته وأنه قال أنه إله].

٨- حرب التماثيل (الحركة اللأيقونية):

المزيد من الوثنية، بمخالفة كتابهم (لا تصنع لك صورة ولا تمثالاً...) انتشرت الصور والتماثيل في الكنائس، وخاصة لمريم وهي تحمل طفلها يسوع وأصبح التقرب إليها وطلب شفاعتها جزءًا أساسيًا من العبادة وفي عام ٧٢٦م أصدر الأمبراطور (ليو الثالث) مرسومًا يُحَرِّم عبادة الصور والأيقونات، بتأييد من رجال الدولة وقطاعات من الشعب. فساءت علاقته ببابا روما. ونشطت الحركة (اللا أيقونية) في الجهات الشرقية للإمبراطورية بتأثير الإسلام. وكان للإمبراطور علاقات مودة ومحبة بالمسلمين حتى قال عنه البعض (ليو ذو العقلية الإسلامية). وصار يُلقى العظات ويشرح فيها ما في هذه العبادة من حماقة. كما أنه فكّر لماذا نزلت الكوارث بجنود بيزنطية على أيدي المسلمين، فاهتدى إلى تلك العقيدة، وقال إن السبب هو انتشار الخرافات والخزعبلات وتقديس الصور والتماثيل. فَأمر بتدمير تمثال المسيح المقام بأعلى مدخل القصر الإمبراطوري. فاندلعت الثورة، وأمر الإمبراطور بالتنكيل بالثائرين. ولجأ إلى الحوار مع رجال الكنيسة فعارضة بابا روما وبطريرك القسطنطنية. وحرص بابا روما (جريجوري الثاني) على تجنب الشقاق مع الإمبراطور لحاجة البابا إلى حماية الإمبراطور له ضد خطر (اللومبارديين) المعارضين لعقيدة البابا حتى هددوا البابوية في إيطاليا. وهذا شجع (ليو) على المُضِي في سياسته الدينية، فأصدر أمرًا بتدمير كل الأيقونات المقدسة وتحريم ما كان سائدًا من عبادتها. فلما تولى (الباب جريجوري الثالث) أعلن معارضته للإمبراطور وبادر بعقد مجمع

ديني في روما، وأنكر فيه سياسة (بيزنطية) اللاأيقونية، واعتبر أن (اللا أيقونيين) خارجيين من الكنيسة (كفارًا) وبالمثل عارض (الديريين) الذين اتخذوا تقديس الصور وسيلة في الحصول على منافع خاصة بهم. وأصدر قرارًا بحرمان الإمبراطور (ليو) سنة ٧٣١م.

- وبعد (ليو) استمر إبنه (قسطنطين الخامس) في نفس السياسة، واستمر يلقى العظات والخطب الدالة على صحة تحريم الصور وعبادة الأيقونات ودعا إلى عقد مجمع ديني في القسطنطينية سنة ٧٥٤م اسمه (مجمع تحريم الصور والتماثيل وشفاعة مريم) .

وحرم صنع الصور والتماثيل وحرم طلب الشفاعة من مريم:

وكتب أكثر من (١٣) رسالة دينية في شرح (اللاأيقونية) وعارض بشدة أمر رسم صور المسيح لأن الصورة تمثل الحقيقة. وأيده المجمع، وأنزل أقصى العقوبات بمخالفية باعتبارهم أعداء المسيح. وتابعه إبنه (ليو الرابع) في سياسته، ولكن زوجته (إيريني) كانت تحب الأيقونات وتولى من بعده أبنه (قسطنطين السادس) وكان عمره (١٠) سنوات، فكانت هذه هي فرصة أمه (إيريني) وأسمها يعني (سلام) افأعادت عبادة الصور والأيقونات، وقامت بتنصيب رجال الدين المحبين للصور والتماثيل. وعينّت البطريرك (طوسيوس) لهذا الغرض، ودعته إلى عقد مجمع ديني لإقرار سياستها الدينية، فانعقد مجمع نيقية الثاني سنة ٧٨٧م وأصدروا القرار باحترام الصور والأيقونات وتقدسيها وحق الشفاعة الكبرى لمريم، وأعلنوا أن هذا يتفق مع الكتاب المقدس ولما عارضها إبنها دبرت مؤامرة لعزله سنة ٧٩٧ وقبضت عليه وأمرت بتخزيق عينية وانفردت بالسلطة وحققت مآربها. ثم تولى (نقفور) وتسامح مع الجميع فغضبت منه الكنيسة، فاضطر للتشدد مع الأيقونيين وإرغامهم على الإنصياع لأوامر البابا. وانتهت حرب الصور والتماثيل مؤقتًا إلى أن ظهر البروتستانت في القرن السادس عشر، وإن كانوا لم يتتصروا على عُبّاد الصور والتماثيل إلا أنهم فضحوهم خاصة في أمر شفاعة مريم، التي يستحقها المسيح وحده بحسب الأناجيل ولا تستحقها مريم

أو أي إنسان آخر سوى الأنبياء.

٩- نصيب الروح القدس من الاختراعات والاختلافات:

١- مجمع القسطنطينية الرابع سنة ٨٦٩ م الغربي اللاتيني:

حيث وضع الكاثوليك عقيدة جديدة تقول أن الروح القدس إنبثق (خرج) من الآب والأبن معًا. ولكي يقطع الطريق على المعترضين، قال المجمع أن كل المسيحيين في العالم كله يخضعون لما يقول بابا روما، وكل من يريد أن يتحاكم في أمر ديني عليه اللجوء إلى بابا روما. (وبهذا جعلوا بابا روما إلهاً. وهم بالفعل يدعونه البابا الرب الإله، كما قال علماؤهم: جلال دوس، وداني فيرا، وغيرهما).

- وأنا أقول تعليقًا على هذه العقيدة: عزيز القارئ هل يمكنك أن تتخيل أي إله هذا الذي يتكون من ثلاثة الأولى ولد والثاني، ثم خرج الثالث كالمولود من الاثنين الأولين، ثم يقول أصحاب هذا الاختراع أن الثلاثة متساويين، وأنهم واحد!فما الحاجة لانبثاق (أي) خروج جزء ثالث من جزئين سابقين ليكونوا ثلاثة، ثم فيما بعد يكونوا واحد؟ ويزعمون أن الروح القدس هو حياة إلههم وهو روحه، وأن الإبن (يسوع) هو كلمة إلههم وقدرته وعقله وتفكيره، ثم يخرج الروح ويتجّسد في حمامة، ويخرج الأبن ويتجّسد في رحم إنسانه، فيبقى الإله الأصلي بدون روح أو حياة وبدون عقل أو قدرة أو كلام فقد انحشر كل منهما في جسم صغير لا يخرج منه! خرافات وثنية لا يفهمها العقلاء.

٢- مجمع القسطنطينية الشرقي اليوناني الخامس سنة ٨٧٩م:

بعد عشر سنوات انعقد مجمع في نفس المدينة لإلغاء قرارات المجمع السابق! وهذا هو العجب العُجاب في أمر هذا الدين الذي تتلاعب به أهواء البشر، ولا توجد العقائد الأساسية الحالية في كتابهم، بل وضع البشر عقيدتهم المتضاربة في تكوين ربهم وطبيعته، في اجتماعات يحارب بعضها البعض، إلى درجة أن يجتمع مجمع في نفس المدينة بعد عشر سنوات فقط لإلغاء عقيدة المجمع السابق وتكفير أصحابه. وكل مجمع يلعن الآخر

ويحرم من فيه من انتسابهم إلى الدين ويطردهم من خطيرة خراف المسيح. وهذا شأنهم عند كل اختلاف وعند كل اختراع جديد في عقديتهم في ربهم. فحكم هذا المجمع بكفر المعارضين وكل من يشايعهم، وفَسّقهم. (فصار كل المسيحيين كفارًا بحكم بطاركتهم فيهم وبحسب عقيدتهم في سلطان البطاركة أن أمرهم نافذ في السماء وعلى الأرض ولا يقدر أحد أن يلغي حكم البطرك!) وأقر هذا المجمع عقيدة الأرثوذكس المصريين أن الروح القدس منبثق من الأب فقط، وتكفير من يقول بغير هذا (والمصيبة التي حيرتني وأنا مسيحي أنه إذا حكم بطريرك بتكفير أحد أو حتى تكفير طائفة ثم مات البطريرك لا يسقط حكمه أبدًا إلا بمجمع عام).

رأي آخر:

الحرب الدينية برئاسة البطاركة، على حساب العقيدة:

يرى مؤلف كتاب (ميلاد العصور الوسطى) سنة ٣٩٥م إلى ٨١٤ م وهو: (هـ. سانت ل. ب موسى)، ترجمة/ عبد العزيز توفيق جاويد ١٩٦٧م، ص ٧٠ أن العداء اشتعل بين كنيسة القسطنطينية وكنيسة الإسكندرية منذ عام٣٩٥ إلى ٤٥٠م. وقال: تولى الإسكندرية أحبار أقوياء مُجَرَّدين من كل خُلُق أو ضمير، واستخدموا الرشوة والإرهاب والنوتية المسلمين ورهبان طيبة، واتخذ الصراع أربع مراحل (ويبدو من أسلوبه أنه متعصب ضد المصريين).

- المرحلة الأولى: ٣٩٨ فشل بطريرك الإسكندرية (ثيوفيلوس) في منع انتخاب (فم الذهب) بطريرك للقسطنطينية. وفي سنة ٤٠٣ استغل (ثيوفيلوس) غضب الإمبراطورة (يودوكيا) على (فم الذهب) الذي أساء إليها، وتمكن من خلعه وإرساله إلى المنفى.

- المرحلة الثانية: في مجمع أفسس تمكن (كيرلس) بطيريرك الإسكندرية باستخدام نفس الوسائل من خلع (نسطوريوس) بطريرك القسطنطينية وحرمانه من الكنيسة بتهمة أنه قال بالإنقسام الشديد في شخصية المسيح!.

- المرحلة الثالثة: في مجمع أفسس الثاني المعروف بمجمع اللصوص(المصريون)

نجح بطريرك الإسكندرية (ديوسقورس) في خلع (فلافيانوس) بطريرك القسطنطينية، وإعادة (يوتيخوس) الراهب الذي حارب (نسطوريوس) والذي يؤمن بان المسيح له طبيعة إلهية فقط. بعكس عقيدة بطريرك القسطنطينية القائلة أن للمسيح طبيعتان منفصلتان. (يوتيخوس هو أوطاخي أو أوطيخا باللغة المصرية). ونجح ذلك برشوة حاجب الإمبراطورة ورجال البلاط، وباستخدام قوة مسلحة في المجمع.

- ومنذ ذلك الوقت أصبحت (روما) معادية للإسكندرية بعد أن كانت تساندها.

- المرحلة الرابعة في مجمع خلقيدونيا ٤٥١م الذي دعت إليه (بولخيريا) أخت الإمبراطور المتوفي (ثيودوسيوس الثاني) وفيه تقررت إدانة (يوتيخوس) وإدانة (ديوسقورس) وبذلك زالت نهائيًا سيادة بطاركة الإسكندرية على كنائس العالم.

وأقر هذا المجمع مبدأ الطبيعتين للمسيح، والذي صاغه البابا (ليو) أو (لاوون) الروماني. وقاومت كنيسة الإسكندرية هذا المبدأ. وانتشرت هرطقة (وحدة طبيعة المسيح: مونوفيزيق - أنه إله فقط) في مصر وسورية.

وكان لزامًا على الأباطرة الاختيار بين الاتفاق مع (روما) في عقيدتها السليمة (هذا رأي المؤرخ) وبين السلام مع الإقليمين المهمين: مصر وسوريا.

(ويعني أن عقيدتها فاسدة)

وهذا يؤكد ما ذكرته من كلام أيريس حبيب المصري تحت عنوان (الحرب الدينية) [وهكذا تغلبّت شهوة الرئاسة، وجلب هذا شرورًا عظيمة فيما بعد].

١٠-العقيدة تقوم بالقرار البابوي مهما خالف كتابهم المقدس عندهم:

١- مجمع كليرمونت ١٠٩٥م إقرار عبادة التماثيل والصور (كتاب أندروميلر ص ٢٩٢).

أصدر البابا (أوربان الثاني) في هذا المجمع قرارًا بتقديس صور وتماثيل مريم وهي

تحمل الطفل يسوع.. وتقديس التمثال يعني أنه يمثل صاحبه تمامًا وله كل قدراته حتى صارت هذه التماثيل غرضًا للتعبد لأنها تمثل وتساوي الإله وأمه. وصار لمريم عبادة يومية وأعياد بأمر البابا، ووضعوا صلوات يتوجهون بها إليها، ويقولون فيها لمريم (نلتجئ لرعايتك يا والدة الإله المقدسة، خلصينا من الخطر) وأصبحت العقيدة هي أن هذه التماثيل المقدسة تمثل أصحابها على الحقيقة، وأنها تسمع تستجيب بصفتها هي أشخاص أصحابها على الحقيقة، وتستحق هذه الصور والتماثيل كل الإجلال والاحترام على أنها حقيقة وليست رمزًا. وأصبحوا يؤمنون أنها تشعر وتعمل المعجزات أيضًا، وصاروا يتباركون بها ويضعونها أمامهم في الصلاة. ولم تعد العبادة حقًا لله. وصارت الصلوات الكاثوليكية يبدأونها بصلاة (السلام لك يا مريم). وفي كتاب الصلوات الكاثوليكي (الأجنبية الرومانية) يقول المؤلف للمُصَلّي: إن هبّت عليك عواصف التجارب (من الله) والضيقات، فانظر إلى الكواكب واستغث بمريم. وفي كل شيء اذكر مريم ادعُ مريم.

٢- مجمع روما سنة ١١٧٩ لعبادة وتأليه الخبز والخمر (المخلوق يخلق خالقه):

وفيه بدأ القول بأن الخبز والخمر يتحولان إلى جسد ودم معبودهم بالحقيقة. فكانت هذه المقولة أبشع من تجسيد الإله في إنسان، إذ صار معبودهم يتجسّد بصورة حقيقية متكررة في طعام وشراب، ليأكلوه ويشربوا دمه، فيتحدوا معه إتحادًا وثنيًا غير مسبوق في دين الله، ولكنه كان بالمثل عند الكفار في الدنيا كلها من قبل المسيح ومن بعده.

- وكتبت (ألن هوايت) في كتابها: الصراع العظيم بين الحق والباطل ص ٦٥: واستعاضوا عن فريضة العشاء الرباني كما جاءت في الكتاب، بالذبيحة الوثنية المدعوة ذبيحة القداس. فقد إدّعى كهنة البابا أنهم قادرون بواسطة شعائرهم ومراسمهم العديمة المعنى على تحويل الخبز والخمر العاديين إلى جسد ولاهوت المسيح ودمه الفعلي نفسه.

وبوقاحة وتجديف إدعوا جهارًا أنهم قادرون على أن يخلقوا الله خالق كل الأشياء. وقد طلبوا من المسيحيين مع التهديد بالموت- أن يجاهروا بهذه الهرطقة الرهيبة المهينة لله ومن رفضوا كانوا طعامًا للنار).

- وفي ص ٢٠٩ كتبت (إن القداس شيء ردئ، والله يقاومه، وينبغي إلغاؤه).

٣- مجمع لاتيران الرابع سنة ١٢١٥م، إقرار الكفر بأمر البابا، وتحديد الوساطة بين الله والناس في شخص الكاهن، ومنح الكاهن سلطان إلهي وهو مغفرة الخطايا لمن يعترف للكاهن بخطاياه. كتب (أندروميلر ص٢٩٢):

في هذا المجمع فرض البابا (أنوسنت الثالث) على كل مسيحي أن يقدم الاعتراف السري، بكل خطاياه - للكاهن، ليغفر لهم خطاياهم. واعتبره طقسًا إلهيًا، ومن أنكره فقد كفر وأقرّت هذا النظام كل كنائس (طوائف) روما واليونان والأقباط (الكاثوليك والأرثوذكس) مؤمنين أن رجال الكهنوت يملكون سلطان المغفرة ويمنحوها لمن يشاؤون، والكهنة نالوا هذا السلطان من البابا والبطريرك، الذي ورثوه عن تلاميذ المسيح (بدون أي دليل من كتابهم على هذا الميراث).

- كما أقر البابا في هذا المجمع عقيدة (الإستحالة) وهي فكرة لم ترد أبدًا في كتب آباء الكنيسة الأولين ولا في كتابهم المقدس عندهم. وقال المجمع: عندما ينطق الكاهن بكلمات التقديس في القداس تتحول عناصر الخبز والخمر والماء إلى لحم ودم ولاهوت المسيح وعظامه أيضًا. فيكون المسيح (الإله) بالحقيقية على المذبح في شكل خبز وخمر وماء وتتحول عناصر الخبز (الدقيق والماء) والخمر (الممزوج بالماء أيضًا) إلى جسد ودم المسيح ولاهوته أيضًا! ويكتسب الخبز والخمر صفة إلهية في الحال! [الخمر يرمز للاهوت والماء يرمز للناسوت].

- وكل طوائف البروتستانت ترفض هذه العقيدة تمامًا، قائلين: كيف يمكن للمخلوق الخاطئ (الكاهن) أن يخلق خالقه(المسيح) كل يوم حول العالم؟ [داني فيرا. ص ٩٥] من

كتاب هل العذراء مريم حية أم ميتة.

- وهذه العقيدة بأمر البابا والمجمع أعطت للقداس (الإفخارستيا) قوة إلهية أيضًا!

- وأُدخلت تغييرات على طريقة ممارسة هذا السر (سر التناول) لمخالفة الأصل. (أي العشاء الرّباني). وتلاذلك خرافات شنيعة. فقالوا: حين يرفع الكاهن القربان، فيخر الناس امامه سجودًا على الأرض فإنهم يكونون ساجدين لإلههم الذي حَلّ في القربان. وحين يحمله الكاهن في صندوق ليذهب به إلى مريض في منزله، ويمر على أي شخص مسيحي، يجب أن يجثو (يركع) المسيحي أمامه علامة على الخشوع والتعبّد للإله الذي في الصندوق الذي يحمله الكاهن، فصار الإله على شكل خبز ويمكن للإنسان أن يأكله وأن يحمله من مكان لأخر، أو يمزقه ويطعمه للناس، وهذا في منتهى الإثم والفجور كما يقول (أندروميلر)، بل هو يُعَرّض المقدسات الدينية إلى الاستهزاء والسخرية ولا غرابة، فهذه بدعة نشأت وترعرعت في عصور تميزت بالجهل العظيم وساد فيها الفجور، وعَمّت الإباطيل والخرافات. تلك هي أثام البابوية الشنيعة، وذلك هو عَمَى الكنيسة الذي يرُثىَ له. (أندروميلر - مختصر تاريخ الكنيسة).

١١- فرض العقيدة بالقوة على المسيحيين أنفسهم، ومنعهم من مطالعة كتابهم المقدس عندهم ومنع ترجمته لئلأ يعرف الشعب حقيقة الدين وحقيقة رؤسائهم في الدين:

١- مجمع تولوز ١٢٢٩م:

قرر إقامة محكمة مستديمة ضد الهراطقة (المنشقين والمعترضين) من المسيحيين. وكانت المحكمة تحاكم ضمائر الناس، فمن إتهمه الأسقف رئيس المحكمة بأنه هرطوقي، تتم معاقبته بأبشع وسائل التعذيب حتى الموت. ومن هذه المحكمة نشأت (محاكم التفتيش) الرهيبة، التي أعدمت ملايين المسيحيين في أوروبا لعدة قرون. ولما استعاد الأوروبيون أسبانيا من المسلمين، أعدموا الملايين من المسلمين واليهود بنفس المحاكم،

حتى بعد أن أعلنوا إعتناقهم المسيحية، لأن الأسقف رئيس المحكمة كان يرى أن ضمائرهم ملوثة بالعقيدة القديمة التي كانوا يعتنقونها.

وفي هذا المجمع أيضًا أصدروا القرارات بمنع الناس من مطالعة كتابهم المقدس عندهم بعهديه، وخاصة العلمانيين (العوام الذين ليسوا من رجال الكهنوت)، كما حّرموا ترجمة الكتاب كله لأي لغة. وكان المخالف يخضع لعقوبات محاكم التفتيش حتى ولو تاب علنًا. وسمحوا للشعب بمطالعة كتاب المزامير وكتاب الأجبية (الصلوات) وكتاب ساعات العذراء مريم الطوباوية (صلوات يقولونها لمريم طول ساعات النهار). وذلك لزعمهم أن الناس بهائم، بحسب تفسيرهم لقول بولس في رسالة (عبرانيين ١٢: ٢٠) (لأنهم لم يحتملوا ما أُمروا به، وإن مسّت الجبل بهيمة تُرجم أو تُرمى بسهم)، لذلك لا يحق للعوام أن يمسوا المُقدسات، ومن يخالف يستحق القتل. ذلك لأنهم زعموا أن (الجهالة هي أُم التقوى) وهذا ما قاله البابا جريجوري الكبير الذي عاصر ظهور الإسلام واخترع هذه المقولة ليجمع الكتب المقدسة من أيدي المسيحيين، بقوة جيوش روما، ليمنع الشعوب المسيحية من معرفة أي شيء مكتوب في كتبهم عن الإسلام وليقوموا بتحريفها كما يشاؤون. ولذلك ظلت هذه الكتب المقدسة عندهم مخفية وممنوع ترجمتها منذ ظهورها وحتى هذا القرن (الثالث عشر)وما يليه لعدة قرون أخرى.

مجمع بيزا: أغرب مجمع في التاريخ سنة ١٤٠٩م:

وقد حضره بابا روما وبابا أفينون وبابا بيزا ومعهم ٢٩ كاردينال و ٣٣ رئيس أساقفة و ١٥٠ أسقف و ١٠٠ راهب و ٣٠٠ من العلماء اللاهوتيين، وكان الصراع شديدًا بين البطاركة الثلاثة فقرر المجمع عزلهم جميعًا لأول وآخر مرة في التاريخ لأنه لا يجوز عزل أي بابا لأن كل بابا يمثل المسيح شخصيًا. وقرر المجمع إعدام حنا هس وجيروم البراغي حرقًا لأنهما أنكرا تحول الخبز والخمر ماديًا في القداس إلى جسد ودم ولاهوت المسيح، وأنكرا خضوع المسيحيين للبابا، والقوة الروحية الخاصة بالكهنة، وصكوك الغفران

وفي نهاية الاجتماع دعاً المجتمعون رجال الكنيسة إلى البساطة والزهد، وطالبوا بسيطرة الدولة على الكنيسة. وقد وافق مجمع كونستانس سنة ١٤١٤ على قرارات هذا المجمع وتم إعدام المعارضين حرقًا بالنار.

٣- وتأكيدًا لما سبق، ثم عقد مجمع كونستانس سنة ١٤١٤ لمحاكمة (جيروم) وهوس:

اللذين قالاً أنه لا سلطان لمخلوق، ولو كان كاهنًا، أن يغفر الخطايا للبشر بعد أن يعترفوا له بها، وأعلنا أنه تكفي التوبة ليغفر الله لكل الخطاة، فحكم المجمع بإعدامها حرقًا حتى الموت. ياللبشاعة وياللإرهاب.

كتبت (ألن هوايت) في كتابها (الصراع العظيم بين الحق والباطل):

في ص ١٠٨ وما بعدها قصة (هس وجيروم) زعيما الإصلاح الذين تم حرقهما بقرار من مجمع كونستانس: وكان البابا الروماني غريغوريوس السابع يصر على حرمان الشعوب من قراءة الكتب المقدسة وكان (جون هس) كاهن (بيت لحم) الكاثوليكي يُعَلِّم الشعب ما في الكتاب المقدس بلغة الشعب وتعرف عليه (جيروم) أحد مواطني (براغ) الذي ابتدأ ينشر تعاليم المُصلح (ويكليف). وعملت روما بأمرهما، واستدعتهما، وكان للبابا سلطان (نائب الله) ويملك مفاتيح السماء والجحيم وله السلطان أن يستنزل الأحكام الزمنية والروحية معًا. وكان هناك ثلاث باباوات يتنازعون السيادة في الدنيا، ولم يكتف كل منهم بقذف الحرم (التكفير) في وجه الآخرين، بل حشدوا الجيوش للحرب وأقام البابا مجمعًا عامًا في (كونستانس) لمعالجة الإنشقاق بين الكنائس وإزالة الهرطقة. وبعد حرق (هس) و(جيروم) أعلن البابا يوحنا حربًا صليبية ضد من تبعهما، حملة بعد الأخرى، بدون يأس، حتى أضلهم.

٤- والمزيد من إرهاب الشعوب، في مجمع فلورانس ١٤٣٩م، بمنح المزيد من السلطان البابا والكهنة، على الموتى أيضًا:

حيث قرر المجمع عقيدة خرافية، هي عقيدة (المَطْهَرْ). وقالوا إنه مكان تجتمع فيه أنفس (أرواح) المذنبين المسيحيين بعد الموت، حيث يتم تعذيبها في سجن خاص، بنار حقيقية أو بحرارة النار. واخترعوا عقيدة مفادها أن البابا والأساقفة والكهنة يملكون السلطان على إخراج هذه الأنفس المذنبة من المطهر، أو حمايتها من قبل موتها من دخول المطهر، مقابل ثمن يدفعه الإنسان في حياته، أو أقاربه الأحياء بعد موته، أو بإقامة قداسات (صلوات) يرفعها الكاهن من أجلهم، مدفوعة الثمن أيضًا، أو بمسحة مقدسة بزيت مقدس يمسح به الكاهن الإنسان المحتُضر، بعد دفع الثمن أيضًا. وسوف نشرح هذا الموضوع في أسرار الكنيسة وتوابعها عندما نذكر (المسحة الأخيرة وصكوك الغفران وقداس الموتى) وحكموا بتكفير كل من يرفض هذه العقائد.

١٢- حرب الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ضد الإصلاح الذي بدأ على يديّ (مارتن لوثر) الثائر ضد البابوية، جاء في (الويكيبيديا) عن مارتن لوثر(سنة ١٤٨٣- سنة ١٥٤٦):

هو مُصلح ديني ألماني، ويُعَدّ الأب الروحى للإصلاح البروتستانتي وقد دعا إلى:

١- إلغاء عقيدة غفران القس للذنوب، للأحياء والأموات.

٢- حرق صكوك الغفران. وبالتالي إلغاء تكسُّب الكنيسة من الشعب.

٣- زواج الكهنة حتى تتوقف الدعارة في الكنائس والأديرة. وقد قام (لوثر) بالزواج من إحدى الراهبات (وهو كان كاهنًا وراهبًا).

٤- إلغاء القداس، وعقيدة تحويل القسيس للخبز والخمر إلى جسد ودم ولاهوت حقيقي للمسيح، باعتباره عملية نصب وخزعبلات.

- وعلى هذا والأساس نشأت الكنيسة البروتستانية (تعنى: المنشقون أو المحتجّون).

- وأصدر البابا (لاوون العاشر) مرسوماً ضد (لوثر) يحتوي على ٤١ قضية (تهمة) (ولكن لوثر أحرق المرسوم علنًا أمام جمع حاشد في مدينة(فتنبرج) بألمانيا.

- وانعقد مجمع (ورمس) لمحاكمته، وأصدر الإمبرطور شارلكان (شارل الخامس) قرارًا بنفية خارج سائر بلاد الإمبراطورية الألمانية وقرر المجمع تدمير كتبة.

- وأمضى لوثر حياته في زيارة الكنائس التي أخذت بعقيدة حركته الإصلاحية.

- وأخيرًا أصابته نزلة برد ومات.

- وقد أساء لوثر إلى نبيّ الإسلام (محمد ﷺ) إذ قال أنه هو الشيطان وأنه هو أول أبناء إبليس، وأنه كان مريضًا بالصرع، وكانت الأصوات التي يسمعها ويقول أنها وحّي هي جزء من مرضه، وأن الإسلام هو أداة الشيطان.

- وأن أقول: انها الغيرة الشديدة العمياء من ثبات وعظمة الإسلام الذي خلا من كل ما يعانرنه من الكفر، ولذلك يهاجمون سيدنا محمد بدون حجة أو دليل. وكلام الكفار هو من أيام كفار الجزيرة العربية الذين حاربوا الإسلام، وإلى اليوم وإلى يوم القيامة. فقد أعماهم الحقد والغيرة، وانعدمت عندهم الحجة، فكان الشتم والسب هو سبيلهم الوحيد. فليأتونا برجل مصروع أو عابد للشيطان له كتاب فيه جزء من مليون من القرآن الكريم أو يقبلوا تحدي القرآن الكريم فيأتوا بسورة من مثله، ولن يأتوا بمثله إلى يوم القيامة، لذلك سوف يتحقق فيهم قول الحق سبحانه وتعالى أنهم سيكونون وقود جهنم.

كتب ألن هوايت في كتابها (الصراع العظيم بين الحق والباطل) من ص ١٢٥:

يقف (لوثر) في مقدمة من دعوا إلى إخراج الكنيسة (العقيدة المسيحية والمسيحيين) من ظلمة البابوية إلى نور إيمان نقي. وقد تربى تربية دينية كاثوليكية واتّجه إلى الرهبنة بعد التعليم الجامعي. وفي مكتبة الجامعة رأى الكتاب المقدس لأول مرة في حياته! وكان

مكتوبًا باللغة اللاتينية. وكان لوثر يجهل تمامًا حتى مجرد وجوده، إذ كان يسمع فقط بعض الفصول من الإناجيل والرسائل تُتلي على الشعب في العبادة، وكان يظن أنها هي كل الكتاب[1]. وفي الدير وجد نسخه من الكتاب المقدس مربوطة بالسلاسل إلى جدران الدير فكان يذهب ليدرس فيها في وقت فراغه. ثم اختاروه ليصير كاهناً وأستاذًا في جامعة (وتنبرج) فعكف على دراسة الكتاب المقدس، وألقى محاضرات عنه، وشاهد مظاهر الثراء العظيم والفخامة والترف التي يحياها الرهبان في أديرة إيطاليا، بها يحصلون عليه من الأمراء ويعيشون حياة رغدة ويرتدون أغلى الملابس ويأكلون أشهىَ الأطعمة. فاستبدّت به الهواجس المؤلمة وارتبك تفكيره مما رآه من تفشّي الإثم بين رجال الدين، ورأى اختلاط الرهبان بالشعب في إسراف ودعارة، ورأى أن روما مثل الجحيم وبؤرة الخطايا. ولما صدر مرسوم بابوي يمنح الغفران لكل من يصعدون سلم البابا على ركبهم في خشوع، حَوّل وجهه وقلبه عن روما. وبدون خوف هاجم هذه النظريات الإلحادية وقاوم الفلسفة والعلوم اللاهوتية وفضح أخطاءها. بينها كانت كنيسة روما تتاجر بنعمة الله، إذ كانت صكوك الغفران تُعرض للبيع جهارًا بسلطان بابا روما في أماكن العبادة. وكان من يبيع الصكوك مُتَّهمًا بأحط أنواع الجرائم ضد المجتمع وشريعة الله. وبكل جرأة كانوا ينادون بالأكاذيب ليخدعوا الشعب الساذج المتمسك بالخرافات، فيقولون وهم يبيعون صكوك الغفران (هانعمة الله والأب القديس أمام أبوابكم) وأعلنوا أن من يشتريها تُغفر له كل الخطايا التي ينوى ويرغب أن يرتكبها مستقبلاً، وأنه حتى التوبة لا لزوم لها، وأنها لها قوة أن تغفر خطايا الأحياء وخطايا الموتى أيضًا، وتُنَجّي من عذاب المطهر، وتنطلق بمن يشتريها إلى السماء (ص١٤٢) وأسرع الآلاف يقبلون هذه العروض، وانصبت سيول الذهب والفضة في خزانة البابا وتابعيه وكان المتابعون لمحاضرات (لوثر) قد اشتروا الصكوك يطلبون الغفران بها، فأبىَ لوثر ذلك وأنذرهم

---

(١) كل هذا في القرن السادس عشر بعد المسيح !!! كان كتابهم مجهولًا حتى عند الرهبان والقساوسة!!

أنهم إن لم يتوبوا ويُصلحوا حياتهم سيهلكون بخطاياهم فأمر نائب البابا باشعال النار في الميادين العامة وأعلن أنه قد حصل على تفويض من البابا بحرق كل الهراطقة الذين يتجرأون على مقاومة صكوك الغفران المقدسة التي يبيعها.

ولم يتراجع (لوثر) عن مبادئه، وأعلن أنه لا شيء يُخَلص الخاطئ غير التوبة إلى الله ونصح الشعب بالايشتروا صكوك الغفران.

وكتب (لوثر)٩٥ دليلًا ضد صكوك الغفران. وأعلن عن مباحثة كل منَ يخالفه في الرأي في جامعة (وتنبرج) وهناك شرح للشعب كيف أن سلطة مغفرة الخطية والتجاوز عن القصاص ليست بيد البابا أو إنسان آخر، وأن هذا كله حيلة لإبتزاز المال من الشعب بالخرافات، وهو خدعة شيطانية، وأن مصير من يصدقون هذا هو الهلاك. واسترعت تعليمه إهتمام المفكرين ذوي الألباب في كل أنحاء ألمانيا، وكان الناس يفقدون ثقتهم بخرافات البابوية بسبب عظات لوثر، وعاد الإيمان الحي يحتل مكان الممارسات الطقسية المُميتة التي ظالت الكنيسة متمسكة بها طويلاً.

وأثار هذا مخاوف السلطات البابوية، فأرسل البابا أمرًا إلى لوثر للحضور إلى روما لاستجوابه بتهمة الهرطقة. وخاف أصدقاؤه عليه وأصابهم الرعب والهلع من هول الخطر الذي يتهدده في تلك المدنية الفاسدة التي كانت سُكرَى بدم شهداء يسوع، وعارضوا ذهابه إلى روما وطالبوا باستجوابه في ألمانيا (ص ١٤٨). فاستجاب البابا وأرسل نائبه ليحاكم لوثر وأمر بالقبض عليه إذ أصرّ على رأيه وعجز مبعوث البابا عن القبض عليه، فأمر البابا بمصادرة جميع أمواله وممتلكاته. وأن يُلْعَن ويُنفى ويُحرم هو وجميع من لهم صلة به ومن يهمل في القبض عليهم. وهكذا ظهرت روح البابوية على حقيقتها، إذ خلت من العدالة ومن المبادئ المسيحية. ولم يُعْطَ للوثر فرصة لإيضاح موافقة أو الدفاع عن نفسه بلس أمره نائب البابا أن يخضع بدون مناقشة، ولم يقدم له برهانًا واحدًا على خطأه وعجز نائب البابا عن الإجابة على حجج لوثر، وغضب وهاج قائلًا له (تراجع وإلا فلن

ترجع ثانية). فأنسحب لوثر على الفور. وهرب قبل الفجر.

ولم يكن لوثر حتى ذلك الحين قد رجع عن ضلالات البابوية رجوعًا كاملاً بل جزئيًا وانتشرت تعاليمه في كل دول العالم المسيحي فغضبت روما، وأعلنوا أن من يقتل هذا الراهب المتمرد فلا إثم عليه.

وقرأ لوثر مؤلفات المصُلح الذي سبقه (هس) وأعلن موافقته عليها. وأرسل رساله إلى إمبراطور إلمانيا ونبلائها يوضح لهم أن سلطان البابا الذي زعم أنه نائب المسيح قد فاق سلطان الأباطرة وفاقهم أبهة ووجاهة، فكيف يكون هذا مثل (يسوع المسكين أو بطرس الوضيع) [ص١٥٥ سطر ١٤]. بل إن الناس يقولون عنه إنه (سيد العالم)، بينما المسيح يقول (مملكتي ليست من هذا العالم)[إنجيل يوحنا: ١٨ :٣٦] فكيف يمتد سلطان النائب أي البابا إلى أبعد من حدود سلطان رئيسه وسيده (المسيح).

وصدر أمر من البابا بإدانة تعاليم لوثر، وأعطاءه هو وأتباعه مهلة (٦٠) يومًا ليتبرأوا من تعاليمهم وإلا سيقع عليهم الحِرْم البابوي جميعًا. (تكفيرهم).

وكان الناس لعدة قرون سابقة يخافون من الاقتراب من كل من يقع عليه حكم الحِرْم البابوي ولا يعاشرونهم ويعاملونهم على أنهم طريدي العدالة، حتى يستأصلوهم.

ولما وصل حكم البابا إلى لوثر إزدريَ به ووصفه الإلحاد.

ولم ينفصل لوثر انفصالًا كاملًا عن الكاثوليكية إلا بعد صراع رهيب لأنه تربّى عليها وأصدر البابا (براءة بابوية) يعلن إنفصال المصلح لوثر عن الكنيسة البابوية وأنه ملعون من السماء، هو وكل من يقبلون تعاليمه.

- وتولى حكم ألمانيا الإمبراطور شارل الخامس، وأرسل البابا مندوب للتهنئة، وليُحرضّه على محاربة الإصلاح وإصدار الحكم على لوثر بالموت. ولكن أصدقاء لوثر طالبوا

بمحاكمته محاكمة عادلة. واتفقوا على محاكمته في مدينة (ورمس) سنة ١٥٢١م (وورمز).

- ورأس الإمبراطور بنفسه أولى الجلسات. ودافع لوثر عن نفسه وعن عقيدته ودافع عن الكتب التي كتبها لتوضيح الإيمان والأعمال الصالحة، وشرح مفاسد البابوية وفضائحها. ورد عليه نائب البابا يأمره أن يتراجع عن كل هذا. فرفض لوثر ونصح نائب البابا الإمبراطور الشاب أن لا يُضَحّي بصداقة بابا روما العظيم لأجل قضية راهب مغمور. فأعلن الإمبراطور أنه سيستمر على سياسية الأباطرة السابقين في المحافظة على الدين الكاثوليكي وحمايته، وحيث أن لوثر قد رفض التبرؤ من ضلالاته فلابد من اتخاذ كل الإجراءات العنيفة ضده وضد الضلالات التي علّم بها. وأمر بطرد لوثر. وأعلن الحرب عليه وعلى مشايعيه بصفتهم هراطقة عُصاة. وسمح له الإمبراطور بالعودة إلى وطنه لأنه كان قد أعطاه صك أمان قبل المحكمة. وحدث إحتجاج من الشعب حيث حاول نائب البابا وأعوانه الفتك بلوثر. وحاول أصدقاء لوثر عقد مُصالحة بينه وبين البابا أو الخضوع لحكم الأمبراطور فرفض. فأقنع البابويون- الإمبراطور أن يصدر أمرًا بحبسه لأنه (الشيطان نفسه في شكل راهب) فصدر الأمر بالقبض عليه وبمنع الناس أن يقدموا له أي طعام أو شراب أو مأوى، وحبس معاونيه وحرق كتبه ومصادره أملاكهم. وبالفعل تم القبض عليه وحبسه في قلعة (ورتبرج) التي كانت حصنًا جبليًا معزولاً. وظل هناك عامًا كاملاً ولم يتوقف عن الكتابة.

وقضى بقية حياتة في عزلة تامة إلى أن مات. وظهر من بعده مُصلحون آخرون مثل (زوينجلي) وكان لهم نصيبهم من الحرب والجهاد لأجل قيامهم بالإصلاح وانتهى صراع زوينجلي بالبروتستانتية (ص ١٨٧).

المزيد من العقائد الجديدة:

١- مجمع ترنت سنة ١٥٤٥ إلى سنة ١٥٦٣م.

حضره الكاثوليك واليسوعيون (الجيزويت) في إيطاليا لدعم البابوية وتسفيه

البروتستانتية. وأكد على أن تعليم الدين بيد الأساقفة والكهنة. وكان عبارة عن مجموعة من الاجتماعات المتتالية بإدارة الكنيسة الرومانية. للتعريف بالمعتقدات الكاثوليكية وإبطال التعاليم البروتستانتية، برئاسة البابا بولس الثالث. وأعلن أن مصدر الإيمان الكاثوليكي هو الإنجيل والتقاليد التي تشمل كتابات الرسل (تلاميذ المسيح) ومراسيم الباباوات والمجامع والعادات التي مارسها الكاثوليك على مدى التاريخ!

ورفض وجهات النظر البروتستانتية حول الخلاص من الخطية بالتوبة إلى الله.

- ومن المعروف أن الأناجيل تذكر أن المسيح حارب مبدأ (التقليد) عند اليهود لما فيه من مبادئ تتضارب مع كتاب الله لعبده موسى، عليهما السلام، كما جاء في (إنجيل متى ١٥، ٢٣)وغيره، حيث ترك اليهود كتاب الله واتبعوا تقاليد شيوخهم.

-وقام المجمع بالتعريف بطبيعة الأسرار السبعة، والتأكيد على عقيدة تحوّل الخبز والخمر إلى جسم المسيح ودمه ولاهوته، فيما يسمونه بالقربان المقدس. والقربان هو كل شيء محسوس يتقرب به البشر إلى الله بمعنى وغرض التعبد، فيكون جسم المسيح ودمه ولاهوته ضحية بشرية يقدمونها إلى الله كالوثنية تمامًا.

- ودافع المجمع عن صكوك الغفران التي تمنحها الكنيسة (البابا ورجاله) لتحل الإثم (تغفر الإثم).

- وأقرّ المجمع عقيدة الصلوت للقديسين، لطلب النفع ودفع الضرر فصارت عبادة مقدسة عند المسيحيين.

- وبدأ المجمع تأسيس مدارس اللاهوت (علم البحث في ذات الله) لتخريج الكهنة.

- هكذا ترى أن هذا المجمع وضع أساسًا دينيًا ثابتًا للمزيد من صناعة الآلهة بتسليط رجال الدين على كل شيء يربط الإنسان لخالقه، حتى على صنع معبودهم.

٢- مجمع روما سنة ١٨٦٩:

قمة الكفر تتقرر بقانون بابوي، بإثبات العصمة الكاملة لبابا روما فصارت المجامع مصانع لتصنيع الآلهة. إذا قال المجمع أن البابا غير قابل للسقوط في الإثم لأنه إختيار إلهي، فجعلوه عندهم أعظم من الأنبياء والملائكة وتلاميذ المسيح أنفسهم، لأن كل هؤلاء يقعون في الآثام والكبائر بحسب العقيدة المسيحية. ولا يوجد أعظم من الملائكة إلا الله وحده. أما الاختيار الإلهي بحسب كتابهم فهو يشمل كل المؤمنين وهو مثل ما نعرفه في الإسلام بالقَدَر كما قال بولس في (رومية ٨: ٢٩) (لأن الذين سبق فعرفهم (الله) سبق فعيّنهم ليكونوا مشابهين صورة إبنه ليكون هو بكرًا بين إخوة كثيرين) وغيرها في (رومية ١٢: ٣) و (كورنثوس الثانية ٥: ٥) وغيرها.

وقالوا (ليس البابا ممثل ليسوع المسيح فقط بل هو يسوع المسيح نفسه مختبئًا تحت ستار البشرية) عن كتاب (الإنذار الأخير) ص١٢، نقلًا عن مجلة: الكاثوليك ناشيونال. يوليو ١٨٩٥م.

وأيضًا قالوا إن البابا (والبطرك) معصوم منذ مولده إلى موته، فهو لم يخطئ ولن يخطئ أبدًا، ولذلك يدعونه (البابا الرب الإله). والأرثوذكس يؤمنون أن البطريرك لا يتكلم إلا بوحي الروح القدس في كل وقت، ويؤمنون أنه (صورة المسيح - إلههم) على الأرض، وأنه يعلم الغيب كله ويقدر على عمل المعجزات.

- والغريب في هذا المجمع أنه رفض البروتستانت كمذهب مسيحي، أي أنه حكم أنهم كفار، وهم يمثلون أكثر من ثلث المسيحيين. وسوف نشرح عقيدتهم التي تفوق عقيدة الكاثوليك من ناحية تطبيق الإنجيل ومن الناحية العقلية.

- قرر المجمع أيضًا فصل الدين عن الدولة.

- وأقر العلمانية!

٣- المجمع المسكوني الثاني للفاتيكان سنة ١٩٦٥ (فشل الفاتيكان الثاني):

عقده البابا يوحنا الثالث (جون الثالث) - وأقرّ عدة مبادئ هامة منها:

- جواز استخدام اللغات المحلية في الصلوات بدلًا من اللاتنية.
- مراعاة التقاليد المحلية للشعوب في العبادة الكاثوليكية!
- الدراسة التاريخية لتمحيص نصوص الكتاب المقدس عندهم.
- إحترام الحريات وعدم التدخل في خصوصيات البشر.
- تبرئة اليهود من دم المسيح، بالرغم من وجود أكثر من مائة نص في الكتاب تدينهم .
- الإقرار بوجود تناقضات في الكتاب المقدس وأنها قابلة للتعديل، وإن كتب العهد القديم يشوبها شيء من البطلان (كتاب القس صموئيل مشرقي).
- الإقرار بأن مصدر الأناجيل ليس إلهيًا.
- تعديل بعض طقوس الكنيسة (العبادات)!
- نشر العقيدة المسيحية (التنصير) في العالم كله.
- محاربة اليسار الشيوعي.

- هذا، وقد زعم الكثيرون منهم أن الشيوعية الروسية سقطت بفضل هذا البابا وبفضل مريم العذراء. (الإنذار الأخير لجلال دوس ص٣١).

وهذه القرارات ، بالرغم من الحق الظاهرة فيها، فإنها تقرر مبادئ خطيرة، وأهمها إعلان البابا عن إقراره لحرب التنصير حول العالم وتحريض الدول المسيحية على المزيد من الإنفاق في هذا السبيل.

وتبرئة اليهود ليست إلا دعوة لكل مسيحي العالم لمناصرة تلك الشرذمة ماديًا ومعنويًا لتثبيت أقدامهم في بلاد المسلمين، فكانت من نتائجها الحرب العالمية على الإسلام في الشيشان وأفغانستان والعراق وفلسطين السودان ودارفور ونيجيريا والفلبين وساحل العاج وشرق الهند والنقاب ومنابع النيل حاليًا، والبقية تأتي. فمتى تتوقف الدول الإسلامية والمنتسبين إلى الدعوة الإسلامية عن الدعوة إلى السلام مع اليهود والنصارى المحاربين للإسلام والمسلمين حول العالم؟

خلاصة القول:

من كل ما تقدم يتضح أن النصارى كانوا موحدين قبل عصر قسطنطين، وأن الله سبحانه وتعالى لم يتركهم بدون شاهد من بين علمائهم، وأكابرهم يدعوهم إلى العودة عن الضلال كلما ضلوا.

ولقد ابتدأ الضلال من مجمع نيقيًا سنة ٣٢٥م حيث أعلنوا تأليه المسيح بصفته إبناً لله. وطمس قسطنطين نور التوحيد بين المسيحيين، ومنع الموحدين من نشر دعوتهم، وهؤلاء هم (آريوس) الأسقف السكندري وأتباعه الذين آمنوا بالتوحيد المجرد من كل شرك وأعلنوا أن المسيح مخلوق. ومع أن آخرين كانوا قد سبقوا (آريوس) مثل (بولس الشمشاطي) في أنطاكية الذي أعلن أن المسيح عيسى عليه السلام هو رسول الله وهو كأحد الأنبياء، وكان يقول (لا أدري ما هو الكلمة ولا الروح القدس) يعني أنه يرفض أن يكون لله شريك، ذلك لأن الكتب المقدسة الموجودة يومئذ قبل مجمع نيقية المشئوم لم تكن فيها هذه الخرافات الوثنية، ولكن لم تقم الحرب على (بولس الشمشاطي) وأمثاله وأتباعهم لأن الدنيا يومئذ كانت كلها تؤمن بعقيدتهم أي بالتوحيد. ولذلك لما ظهر (قسطنطين) وبطريرك الإسكندرية وتلميذه أثناسيوس الداعين إلى عبادة (ابن الله) وكان قسطنطين نفسه يؤمن أنه هو ابن إله، حاربوا الموحدين ودعوهم (أريوسيين) إلى اليوم وحرموا قراءة كتبهم وحرقوها.

- ثم دخلت الوثنية في المسيحية مع دخول الوثنيين في المسيحية بتسهيلات من رجال الدين وتقديم البديل لهم في الكنيسة بدلاً من عقائدهم الوثنية، في الصور والتماثيل البخور والمذابح...إلخ، ففهموا المسيحية على ضوء عقيدتهم الوثنية واختلط الخبيث بالطيب وضلت العقول فلم تعد تميز الصحيح من غير الصحيح. كذلك ابتدأ علماء المسيحية الوثنية يفسرون عقيدتهم بالفلسفات الوثنية المعاصرة يومئذ كما شرحنا ،

والتي كانت تسود الإسكندرية عاصمة الإفساد الديني.

- وبسبب هذه العقلية الوثنية ظهر أمثال (مرقيون) وأتباعه القائلين بوجود ثلاثة آلهة، وذلك من قبل ظهور التثليث المسيحي وإقراره، الذي يرجع إلى أصول وثنية فرعونية، كما تعود عقيدة مرقيون إلى أصول مجوسية كانت تقول بوجود إله للخير وإله للشر، فزاد عليها المرقيون (إله) عدل بينهما.

والعجيب أنك تجد في (إنجيل لوقا ٢٢: ٥٣) أثر لهذه العقيدة المجوسية، كأن الكتاب يوحي بان المسيح كان يؤمن بأن سلطان الليل والظلام يقع تحت سيطرة آلهة الشر كما يؤمن المجوس، إذ زعموا أن اليهود خرجوا ليلًا للقبض على المسيح، فعلم المسيح أنهم سيقدرون عليه لأنه وقت (سلطان الظلمة)!!! فاستسلم لهم المسيح لأجل هذا السلطان وقبضوا عليه وصلبوه !!!

-وأيضًا قبل أن يقرر المسيحيون رفع مريم إلى درجة أم الإله، ظهر البربرانية القائلين أن المسيح وأمه إلهين من دون الله. وحاليًا وصلت مريم إلى درجة التأليه فوق المسيح عند الكاثوليك وعند الأرثوذكس كما سنشرح لكم فيما بعد ولعل البربرانية هم الفرقة المذكورة في القرآن والتي ينكر عليها المسيح عليه السلام هذا القول (اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) [سورة المائدة: ١١٦] كما يقول الكثيرون من علماء المسلمين. وأنا أقول إن المقصود من هذه الآية هم الكاثوليك خاصة كما سيتضح فيما بعد.

- وبعد ما ظهر التثليث، ظهرت فرق أخرى، منها ما يرفض عقيدة التثليث مثل:

(أ) فرقة مقدونيوس الذي أنكر أن يكون الروح القدس إلهًا، وقال إنه مخلوق وهم من الموحدين، ويُعتبر مقدونيوس متابعًا لآريوس ولكن بصورة أخرى، لأن كل من ينكر تأليه المسيح (الأريوسيين) لا يؤمن بتأليه الروح القدس، وكل من ينكر تأليه الروح القدس (مقدونيوسي) لا يعتقد بتأليه المسيح، لأن المسيح حُبِلَ به في مريم بواسطة الروح القدس أي أن الروح القدس هو مصدر ميلاد المسيح من مريم، بدل الزوج (متى١:

١٨-٢٠) (لوقا ١ : ٣٥) ولأن المسيح بدأ دعوته بحلول الروح القدس عليه (يوحنا ١ : ٣٢-٣٣) وامتلائه بالروح القدس (لوقا٤ : ١) وكان الروح القدس يقود المسيح (مرقس ١ : ١٢) (لوقا ٤ : ١٤).

ومع ذلك لم ينعقد مجمع للرد على مقدونيوس في حياته! إلا بعد موته بعامين، ولم تكن عقيدة التثليث قد أعلنت رسميًا بعد، ولم يكن تأليه الروح القديس مكتوبًا في عقيدتهم حتى ذلك التاريخ (ولا في قانون إيمانهم) أي القرن الخامس.

(ب) فرقة نسطور، الذي أنكر أن تكون العذراء مريم قد ولدت إلهًا. وقال لا يمكن للمخلوق أن يلد خالقه. وهو بذلك يؤمن أن يسوع المسيح هو إنسان فقط، وينكر لاهوت المسيح تمامًا وما زال هذا الدين منتشرًا في الشام، والكثيرون من المسيحيين يؤمنون بان المسيح مخلوق، ولكنه ممنوع إظهار هذه العقيدة لئلاً تقع فتنة بين العوام ويقعوا تحت حرمان البطاركة. وهذا ما ذكرته (إيريس) في كتابها (قصة الكنيسة القبطية) في الجزء الثالث ص ٤٦ في تاريخ البطريرك (فيلوثيؤس) رقم(٦٣) في سنة ٩٧١م. الذي قال: أعلم أن الإبن الكلمة يتجسده خُلق له جسدٌ في بطن العذراء.

وفي ص ٢٥٧ كتبت إيريس: الإنسان يسوع مخلوق، واتحد بالكلمة الأزلى فيسوع المسيح أقنوم واحد صار عن أقنومين: أزلى خالق وزمني مخلوق (نصف إله ونصف إنسان مثل أباطرة اليونان والرومان والفراعنة).

- كما ظهرت أيضًا فرق تخالف عقيدة (روما) الكاثوليكية، في المسيح والروح القدس، لأنها عقائد لا أصل لها في الدين أو في كتابهم، ومنها:

١ - اليعاقبة: الذين يقولون أن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة بعكس عقيدة روما القائلة أن للمسيح طبيعتين ومشئتين ومن الممكن أن يتعارضًا. ويقول اليعاقبة أن الروح القدس مُنبثق من الأب وحده بينما تؤمن كنيسة روما أن الروح منبثق من الأب والأبن معًا.

فصارَ الأبن مولودًا من الأب، وشريكًا له في ولادة الروح القدس عند الكاثوليك؟

٢- المارونية: القائلين أن للمسيح طبيعتين ومشيئة واحدة، والروح منبثق من الأب والأبن معًا. أي وقفوا موقفًا ثالثًا بين الروم واليعاقبة.

٣- اليونانية (القسطنطينية): للمسيح طبيعتين ومشيئتين، والروح القدس منبثق من الأب وحده أي وقفوا موقفًا رابعًا بين الروم واليعاقبة والمارونية.

٤- الأقباط الأرثوذكس: المسيح له طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، والروح منبثق من الآب وحده، مثل اليعاقبة. والاختلاف في الرئاسة فقط. وكل طائفة من الطوائف السابقة لها قانون إيمان خاص بها.

٥- الطوائف البروتستانتية حول العالم تنكر كل ما في كنيسة روما وكنائس الأرثوذكس من أسرار ومقدسات، وأولها حق الكهنة في الاعتراف والغفران، وتحويل الخبز والخمر إلى جسد ودم. ولاهوت للمسيح، وحق الكهنة وحدهم في فهم الإنجيل، تقديس الصور والتماثيل والتبرك بها، والمسحات المقدسة، والصلاة بلغة غير مفهومة للعوام، والرهبنة....إلخ ويؤمنون أن كل هذا لا يغني عن التوبة.

- وموقف الكنائس البروتستانتية من طبيعة المسيح وانبثاق الروح القدس غير معلن، وهم لا يؤمنون بقانون الإيمان لأى طائفة. وهم أكثر من أربعمائة طائفة لكل طائفة رئاسة وعقيدة خصة بها - وفي تلك العصور صارت المجامع هي مصدر الدين بدلاً من الكتب المقدسة عندهم وفرضت على الناس طاعة الكهنة، وحُرقت كتب المخالفين، وحرموا (كفّروا) كل من يخالف رأي المجامع.

- وبعد فرض عصمة البابا، صار مصدر الدين هو البابا والبطريرك، وكل رئيس طائفة يضع لطائفته الشرائع والقوانين كيفما يشاء حتى انفرد كل قسيس بكنيسة يفعل فيها ما يشاء. فصار الكهنة هم الأرباب بمالهم من سلطان. وسيتأكد هذا المعنى في الجزء التالي.

الباب الخامس

الباب الخامس
نتائج المجامع

الإنقسام، والتكفير بين الطوائف، وظهور عبادات وثنية لأجل جلب المنافع لرجال الدين، وتحكم رجال الدين في تحديد المؤمن والكافر:

١- الكنائس (الطوائف) الرئيسية التي ظهرت نتيجة المجامع، وعقيدة كل طائفة:

- كتب القس/ جلال دوس. في كتابه (هو ذا يأتي) ويعني به مجئ المسيح مرة ثانية أي عودته قبل يوم القيامة: توجد عشرات من الهيئات الكنسية (الطوائف) المختلفة في العالم، وجميعها تزعم أنها تؤمن وتُعَلِّم بالإنجيل، ولكل منها تعاليم مختلفة، ومعظمها تُعلّم بتقاليد، بعضها من صنع الناس. ولقد اجتهد المجلس العالمي للكنائس وغيره من الهيئات الكنسية لعدة سنوات أن يُوَحِّد جميع الكنائس على معتقدات مشتركة، ولم يلق هذا المجهود أي نجاح. وإليكم الطوائف الرئيسية وعقائدهم.

١- كنيسة القسطنطينية: وهي حاليًا ترأس الكنائس الشرقية اليونانية الأرثوذكيسة. وعقيدتهم هي:

(أ) كنيسة القسطنطينية ترأس كل كنائس العالم.
(ب) إلههم ثالوث متساوى ومتحد في واحد.
(جـ) مريم هي أم إلههم، ولكن إبنها يسوع أعظم منها.
(د) الروح القدس منبثق من الأب وحده.
(هـ) المسيح له طبيعتين ومشيئتين، من الممكن أن يختلفا يتناقضًا في الإرادة.
(و) استعمال الخبز (بالخميرة) للعشاء الرباني (القداس).
(ز) تحريم المختوق والدم، وتحريم دهن الخنزير للرهبان فقط.
(ح) تحريم لبس الخواتم على الأساقفة (رؤساء الكهنة).

(ط) تحريم حلق لحية الكاهن والأسقف والبطريرك.

(ي) الحجيم هو حبس يُحبس فيه المسيحيون الخُطاة بعد موتهم إلى يوم الدين، للتكفير عن ذنوبهم. والقصاص في جهتم للكفار فقط.

٢- كنيسة روما: وترأس الكنائس الغربية اللاتينية الكاثوليكية. وعقيدتهم هي:

(أ) كنيسة روما ترأس كنائس العالم.

(ب) إلههم ثالوث، والأب أعظم من الأب.

(جـ) مريم هي أم إلههم، هي أعظم من يسوع إبنها وابن إلههم.

(د) الروح القدس منبثق (مولود) من الأب والإبن معًا (فيكون أقل من مريم أيضًا!).

(هـ) للمسيح طبيعتين ومشيئتين، من الممكن أن يختلفًا ويناقضًا في الإرادة.

(و) استخدام الفطير (بدون خميرة) في العشاء الرباني (القداس).

(ز) تحليل أكل المختوق والدم، وتحليل دهن الخنزير للرهبان .

(ح) تحليل لبس الخواتم للأساقفة.

(ط) تحليل حلق لحية للكهنة ورؤسائهم.

(ي) (المطهر) هو مكان خاص بالمسيحيين الخاطئين، فيه نار مطهرة تطهر كل ذنوبهم. والجحيم هو جهنم للكفار فقط.

(ل) منع الأطفال والشيوخ من الاشتراك في كأس الخمر (دم ربهم) في القداس.

٣- الكنيسة المارونية:

مثل الكنيسة الكاثوليكية إلا أنهم يؤمنون أن المسيح له طبيعتين ومشيئة واحدة (لكي لا يكون لهذا الإله إرادتين ومشيئتين متناقضتين أحيانًا).

٤- كنيسة الإسكندرية الأرثوذكسية: وترأس الكنائس الأرثوذكسية في أفريقيا والقدس والمهاجرين من المصريين إلى استراليا والأمريكتين، وتلك هي المدعوة (كنائس

المهجر)، وتؤمن بالآتي:

(أ) الثالوث إلههم متساوي ومتحد.

(ب) الروح القدس منبثق من الأب وحده.

(جـ) مريم هي أم إلههم، وهي أقل من المسيح، ولكنه لا يقدر أن يرفض لها طلبًا!!

(هـ) للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة.

(و) استخدام الفطير (بدون خميرة) في العشاء الرباني (القداس).

(ز) لا تحريم الخنزير والمخنوق والدم.

(ح) تحريم حلق لحية الكاهن والراهب وتحريم حلق شعر الرأس للبطريرك والاسقف والمطران.

(ي) يوجد مكان انتظار للمسيحيين الموتى كلهم، وأما الحجيم فهو جهنم وهو للكفار. ولا يؤمنون بالمطهر، وإن كانوا يعتقدون بما يحدث في مكان الانتظار من تعذيب لأجل تطهيرهم من ذنوبهم.

(ك) كل الشعب يشترك في كأس الخمر (دم ربهم) في القداس.

(ل) لا يؤمنون بعودة المسيح إلى الأرض قبل يوم القيامة ليحكمها بحكم الله.

٥- الكنائس البروتستانتية:

أكثر من ٤٠٠ طائفة حول العالم، ويؤمنون معظمهم بالآتي، حيث أنهم مختلفين في العقيدة فيما بينهم:

١- عودة المسيح قبل يوم القيامة ليملك على الأرض ألف سنة وهذا لا تؤمن به كل الطوائف الأخرى.

٢- لا يوجد رئيس عام في الدين، بل لكل كنيسة رئاسة خاصة بها، ولا تمتد رئاسة أي طائفة للحواريين أو للمسيح، بعكس كل الطوائف السابقة التي تؤمن أن كل طائفة تمتد رئاستها إلى أحد تلاميذ المسيح.

٣- لا يعترفون بأسرار الكنيسة السبعة والزيوت المقدسة ... إلخ.

٤- ينكرون الرهبنة لأنها تكبت الجسد الإنساني وتعذبه بدون ضرورة.

٥- منع الصلاة بلغة غير مفهومة (القبطية للأرثوذكس واللاتينية عند الكاثوليك والسريانية عند المارونية واليونانية عند القسطنطينية).

٦- تحريم إتخاذ الصور والتماثيل، لوجود نهي في الكتاب عن صنعها (تثنية ٥).

٧- ليس لمريم أي فضل على سائر نساء المسيحيين، وهي ليست أم إله.

٨ - إنكار سلطان الكهنوت مطلقًا.

٩- إنكار القداس، والاكتفاء بأن العشاء يكون ذكرى لما فعله المسيح - مع تلاميذه.

١٠- إنكار التبّرك بالمقدسات والحج إليها (مثل: القبر المنسوب للمسيح في بيت المقدس).

١١- المخلوق لا يملك أن يغفر لأحد، ولا يوجد أي شيء يغني عن التوبة إلى الله مباشرة لطلب المغفرة منه وحده بدون وسيط.

١٢- ليس للكهنة وحدهم الحق في فهم الإنجيل وشرح معانيه، بل هو حق لكل المسيحين.

- وكل هذا ضد عقائد الطوائف السابقة التي تقوم على الكهنوت البابوية والبطريركية.

- **وقال فيلسوفهم (رينان):**

أن (بولس) لم يفهم تعليم المسيح، بل حمله على محمل آخر، ثم مزجه بكثير من تقاليد الفريسيين (أعداء المسيح)، وأدخل ميوله الشخصية على الدين فأفسده.

وقال: إن الشُراّح والمفسرين يدعون يسوع إلهًا بدون أن يقيموا على ذلك حجة.

ويستندون إلى كتب من تأليف آباء الكنيسة بدون دليل على أن المسيح هو الله.

- فهو بذلك ينكر تأليه المسيح والروح القدس، على أساس الأناجيل الحالية! وينكر أيضًا أن تكون كتب المسيحيين المقدسة عندهم - مكتوبة بالوحيّ الإلهي.

-وأعلن أنها حُرفت وبُدلت وتغيرت حين قال [إن الكنيسة المسيحية تسير الآن بموجب تأليف الآباء الذين يَدعُون أن ما كتبوه هو من الروح القدس].

جاء في موسوعة (ويكيبديا):

أرنست رينان ولد سنة ١٨٢٣م ومات سنة ١٨٩٢م وهو مؤرخ وكاتب فرنسي، اشتهر بترجمة ليسوع التي دعا فيها إلى نقد المصادر الدينية نقدًا تاريخيًا علميًا، وإلى التمييز بين العناصر التاريخية والعناصر الأسطورية الموجودة في الكتاب المقدس (عندهم) وقامت ضده الكنيسة الكاثوليكية، وخاض نقاشًا مع المفكرين، وأصبح رمزًا من رموز فرنسا العلمانية، وأطلقوا إسمه على كثيرون من المدارس والمباني العمومية.

وقد أساء إلى الإسلام وقال إنه هو التعَصّبَ والأستخفاف بالعلم وضد المدنية وهو بساطة العقل السامي الفظيعة التي تُقلَصّ الدماغ وتغلقه ضد كل بحث عقلاني ليواجه بالتحصيل الحاصل الأزلي (الإله هو الإله). يعني الإيمان الكامل أن لا إله إلا الله. فهو يعادي الفطرة السليمة والتوحيد في الإسلام. لأن الإسلام دين واضح ولا يوجد فيه تعقيدات فلسفية تؤخذ عليه.

وبالمثل أيضًا تشير (ألن هوايت) في كتابها (الصراع العظيم) إلى حدوث تحريفات في كتابهم المقدس عندهم بواسطة الرهبان (ص٦٢) ووضع إضافات في الكتاب لشرح لبعض آياته (ص٧٧) وغيرها.

وكذلك أيضًا أشار الكاتب المسيحي (أ. جان ماركسون) في ص ٤٧ من كتابه: (قانون وجوب حفظ يوم الأحد) ، والكاتب المسيحي (داني فيرا) في كتابه (هل العذراء مريم حية أم ميتة) ص ٩، ٤٢، ١٠٧، ١٠٨

٢- التكفير إلى حد القتل (محاكم التفتيش):

كتبت ألن هوايت العالمة الدينية الأمريكية الشهيرة في القرن التاسع عشر في كتابها الشهير (الصراع العظيم) الذي بيع منه (٢٠) مليون نسخة حول العالم، ترجمة (إسحاق فرج الله) وتنقيح (أنطون عبيد) والناشر في مصر (دار الشرق الأوسط للطباعة والنشر)

بيروت – لبنان؛ في ص ٦٦ وما يليها جاء ما نلخصه لكم هنا.

في القرن الثالث عشر أُقيمت أرهب الأنظمة البابوية، وهى محاكم التفتيش، وكان سُلطان الظلمة (الشيطان) يعمل مع السُلطة البابوية ويساندها. ففي مجامهم السرية سيطر الشيطان وأعوانه على عقول الناس الأشرار، وكانت أعمالهم أبشع من أن تقع عليها عيون الناس. إن (بابل العظيمة) قد سكرت بدماء القديسين، كما وصف كتاب (رؤيا يوحنا). والأجسام الممزقة لملايين الشهداء كانت تصرخ إلى الله لينتقم لهم من ذلك السلطان المرتد (أي البابا) وأمسيت البابوية طاغية العالم المستبد، والملوك والأباطرة انحنوا وخضعوا أمام أحكام بابا روما. وبدا وكأنه يتحكم في مصائر الناس في الدنيا والأخرة. والنتيجة أنه على مدى مئات السنين قُبلت عقائد كنيسة روما بحذافيرها بدون جدال وصار رجال الكهنوت ينالون العطايا بسخاء، والكتب المقدسة كادت تكون مجهولة تمامًا من الشعب ومن الكهنة أنفسهم، الذين كانوا يمارسون سلطانهم بكل حرية ويجترحون الرذيلة بلا رادع، حتى تفشّى الاحتيال والجشع وسادت الخلاعة، وصارت قصور الباباوات والأساقفة مرتعًا لأحط أعمال الفجور والنجاسة، كما ذكرت ألن هوايت.

وفي ص٢٦٠-٢٦١ تروى أنه في القرن السادس عشر ظهر (رهبان اليسوعية الجيزويت) وكانوا أقسى أبطال البابوية الفاسدين، الذين بدون عقل ولا ضمير ولا يعرفون قانوناً ولا صلة، عدا قوانين الرهبانية وصلاتها، ولم يعرفوا واجبًا إلا واجب نشر سلطان البابوية. وزحف الجيزويت إلى وظائف الدولة، وتحت مظهر خدمة البشرية بإسم يسوع كانت تختفي أرهب النوايا الإجرامية المميتة وكان أهم مبادئهم أن الغاية تبرر الوسيلة. وبناءًا على هذا المبدأ كانوا يعتقدون أن جرائم الكذب والسرقة ويمين الزور والإغتيال – مغفورة لهم – بل وهي أعمال حميدة وجليلة ما دامت تخدم مصالح الكنيسة (الكنيسة هي رجال الكهنوت).

وصار بعضهم مستشارين للملوك، وصاروا يرسمون سياسة الدول. وكان بعضهم يعملون كخدم ليتجسسوا على سادتهم الأمراء. وكانوا يقيمون المدارس ليجبروا أبناء البروتستانت على حفظ الطقوس (العبادات) البابوية. ولأجل زيادة سيطرتهم وسلطانهم في خدمة البابوية ،صدرت براءة (أوامر) بابوية بإعادة محاكم التفتيش، تلك المحاكم المخيفة، التي ارتكبوا بواسطتها الفظائع في أعماق السجون السرية.

وقتلوا الآلاف وشّردوا الآلاف، لإطفاء نور أي إصلاح (بروتستانتي) ولحرمان الناس من الكتاب المقدس، وإبقاء الجهالة التي سادت العصور المظلمة، وخرافاتها، جاثمة على الصدر والعقول. (ليسهل على رجال الكنيسة أن يقودوا الشعب إلى المزيد من العبادات المبْتَدَعة وليزداد سلطان الكهنوت على المسيحيين. كما سنشرح حالًا).

٣- العقائد الخرافية والعبادات المُبتدعة لجلب المنافع والسلطات لرجال الدين:

(أ) عقيدة المطهر:

كتبت ألن هوايت (ص ٦٥) هي اختراع جديد من إنتاج الوثنية، دعته (روما) المطهر واستخدمته لإرهاب الجماهير الساذجة المتمسكة بالخرافات. وهذه البدعة ثبتت الاعتقاد بوجود مكان لتعذيب من لا يستحقون الهلاك الإبدى، حتى إذا نالوا جزاءهم على خطاياهم وتطهروا من نجاساتهم، قُبلوا في السماء (الفروس).

وكتب (أند روميلر) ص ٢٩٦ في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة):

المطهر عقيدة خبيثة والغرض منها هو ربط المسيحيين بأسرار الكنيسة وبالكهنة بالاعتراف والتناول والمسحة المقدسة ...إلخ ولم تقبل الكنيسة هذه العقيدة بصفة رسمية إلا في عهد البابا غريغوري الأكبر ٦٠٠م. الذي أشتهر بأنه مكتشف نار المطهر، إذ قال أنه بعد الموت يوجد مكان فيه نار مُطَهّرة لبعض التعديات، قبل يوم الدينونية.

- وقد قرر (مجمع ترنت سنة ١٥٤٥) بوجود مطهر تُحجز فيه النفوس المذنبة من

المسيحيين، وهناك تجد معونة في شفاعة القديسسن وذبيحة الإفخارسيتا (صلاة قداس الموتى).

- وقال المجمع أن نفوس الموتى تدخل في نيران المطهر لتنال عقاب وقتي على ذنوبهم حتى يتسنّى قبولهم في موطنهم الأبدي الذي لا يدخله شيء دنس.وذبيحة الإفخارستيا (القداس) تُقَدّم لأجل الأموات في المسيح فتنفعهم.

- وأضاف المؤرخ: ولقد إقتبس الكاثوليك هذه العقيدة من الكتب المحرفة والمرفوضة (أبو كريفا) ومن التقليد (أقوال الكهنة الموروثة) وهذه مصادر كاذبة. والمطهر هو مكان خاص بالأموات في المسيح (المسيحيين) الذين ارتكبوا خطايا غير مميتة (غير الكفر)، وأما الذين ارتكبوا خطايا مميتة (كفروا) فلا يذهبون إلى المطهر. والفكرة السائدة الآن أن مكان المطهر تحت الأرض على مقربة من جهنم، وهو متوسط بين السماء وجهنم (يعني في الاحتفاظ بأنفس الموتى) وتجوز فيه النفوس عابرة نيران التطهير قبل أن تدخل السماء (بدل: الجنة). يتساءل المؤرخ: ولكن كيف يمكن للنيران المادية أن تطهر الأرواح (سؤال منطقي).

- وقال مجمع فلورانس سنة ١٤٣١م أن المطهر هو مكان للتعذيب. ولكن هل فيه نار أو زوبعة أو حرارة أو شيء آخر، فهذا ما لا نستطيع البت فيه. والغالب أنه سجن تحجز فيه النفوس حيث تُعذّب وتُطهّر بعذاب حقيقي بالنار وليس عذاب نفسي أو عقلي كما يزعم البعض.

وفي قول آخر، ذكر العالم المسيحي (دريثلم) أنه ذهب إلى منطقة المطهر. يقوده ملاك، نحو الشمس، وهناك وجد واد فسيح منقسم إلى قسمين، قسم على الشمال وهو أتون متقد، وقسم على اليمين تغطية الثلوج. وكانا مملوئان بالنفوس البشرية وفيهما زوبعة عاصفة تهب بشدة في جميع نواحيه، والأرواح المسكينه تقفز من ناحية إلى أخرى، وهكذا دواليك، حتى تشوّهت النفوس، والعذاب لا ينقطع. ويدخل هذا المكان كل

من يؤجلون الإعتراف للكاهن إلى ساعة مماتهم (مثل قسطنطين)وهؤلاء كلهم سوف يُسمح لهم بالدخول إلى السماء (بدل الجنة) في يوم الدينونة العامة، بواسطة الصدقات والشفاعات الخاصة والإفخارسيتا (قداس الموتى) إذ يُطلَق سراحهم من المطهر قبل الدينونة العامة. [المسيحيون يعتقدون بوجود قيامتين: قيامه للأبرار المسيحيين أولاً حيث تخطفهم الملائكة ليكونوا مع المسيح في السماء بدون دينويه ثم قيامه الأشرار وهم غير المسيحيين ويذهبون إلى جهنم، وهو يوم الدينونة العامة].

- ويكمل المؤرخ (أندرو) والغرض من هذه الراوية هو استغلال مخاوف الناس، أو إثارة مخاوفهم بأسلوب مرعب، لزيادة سلطان الكهنوت، وجلب الهدايا والهبات للكنيسة (للكهنة). يا للهول الذي لا بد أن تُحدثه على الدوام فكرة المطهر في قلب كل تقيّ. هكذا هي قوة الشيطان التي تعمى الأبصار والقلوب بسب هذه البدعة البابوية. ولقد استخدم رجال الكهنوت هذه الخرافة الشيطانية في تخويف الناس ليقدموا لرجال الكنيسة أي شيء يطلبونه ليحصلوا على ما يخلصهم من هذا المكان المزعج ويوفروا على أنفسهم خمسمائة سنة من العذاب في تلك البقعة المخفية (وهي أقل مدة للعقاب بحسب عقيدة الكاثوليك).

حتى صارت الصلوات التي يرفعها الكهنة لأجل الموتى (أي القداديس) هي مورد مالي عظيم لرجال الكنيسة(وبالمثل في الكنيسة الأرثوذكسية والمارونية وغيرها) وفي استطاعة القسيس أن يُملي شروطه كما يهوى على أن ثرىّ يحتضر ليعطيه المسحة الأخيرة التي تخصله من عذاب المطهر (سوف نشرحها مع أسرار الكنيسة) وعلى أسرة أي متوفي أيضًا ليقيم القُداس على روحه فيخلصه من عذاب المطهر وخاصة بعد ظهور التجارة المخزية في صكوك الغفران البابوية لتخفيف عذابات هذا الممر المتوسط بين الأرض والسماء. وهناك نقطة خبيثة شيطانية وهي سلطة الكاهن على فريسته بعد الموت

والدفن، وأن نجاة الميت من المطهر تعتمد على نفوذ الكاهن الذي بيده مفتاح السماء ومفتاح المطهر، وأن أمر الهلاك أو النجاة متوقف على كلمة من فمه. إن هذه حقًا أعماق الشيطان بعينها.

وما هي إلا أكاذيب ومن أفظع أنواع التجديف (الكفر بالله) لأن هذه الأمور كلها بيد الرب وحده، كما جاء في كتاب (رؤيا يوحنا ١ : ١٨) والكنائس اليونانية والأرمنية والقبطية ترفض تعليم (المطهر) ظاهريًا وتتمسك به عمليًا. فيقدمون الصلوات ويعملون القداسات ويحرقون البخور على أرواح الموتى وعلى قبورهم، مؤمنين أنها تنقذهم من عذاب ما قبل الحساب(وكل هذا لابد أن يكون بيد الكاهن الذي يقبض الثمن مقدمًا).

(ب) مسحة المحُتضرين:

كتب أندروميلر (ص ٢٩٨): وكما هو الحال في كل نظام كاذب، هكذا البابوية في هذا الأمر، تناقض نفسها تناقضًا بيّنًا مُزعجًا. وما أبعد تعاليمها عن الحق الإلهي في أمر المطهر ومسحة المحتضرين فإن كان أحدهما صحيحًا وجب أن يكون الثاني كاذبًا. إن كانت مسحة المحتضرين حقًا تؤدي إلى مغفرة الخطايا فما الحاجة إلى المطهر؟ بل يتضح أنه خدعة وأكذوبة.

- وطبقًا لمجمع (ترنت) فإن مسحة المحتضرين تتم بزيت مقدس يمحو الخطايا، ومن يحتقر هذا الأمر فهو هرطوقي (كافر) ويذهب توًا إلى أعماق جهنم.

- وتتم مسحة المحتضر بأن يدخل الكاهن إلى بيت المحتضر، ويرتدي حُلّته الكهنوتية البيضاء (التي يؤدي بها صلاة القداس) ويقدم الصليب للمحتضر ليُقبّله بكل تعبّد وخشوع. ثم يصلي الكاهن، ويرش الماء المقدس (الذي صلى عليه). ثم يغمس إبهامة في الزيت المقدس (الذي قدسه البابا بصلاته عليه ليحل فيه الروح القدس) ويمسح المريض على شكل صليب يبدأ على الجبهة والعينين قائلاً:

(يغفر لك الرب بمسحته المقدسة) ويقوم بسبع مسحات، خمس منها للحواس ثم الصدر والقدمين، وبعد صلوات وتصليبات يمسح الزيت بقطعة قماش ثم يحرقها. ثم يُصرّح الكاهن بأن هذا الشخص صار مؤهلاً لأن يعبر أبواب السعادة الأبدية بكل أمان وإطمئنان. ويقال أن تأثير هذه المسحة في محو الخطايا مُحَقَّق ومعصوم من الفشل. فمن الذي يدخل المطهر بعد ذلك؟ لابد أن سكان المطهر هم البروتستانت الذين يتركون هذه المسحة الكهنوتية. وهناك رأي يقول أن الكل بدءًا من البابا بلا استثناء لابد من عبورهم المطهر، فقط تخالط الممسوح أفكار غبية أو شريرة بعد المسحة، ولذلك لابد أن يعبر المطهر قبل دخوله إلى السماء، وتكون مدة الحجز في المطهر بحسب الخطية (وهذا يعني أنهم يدخلون السماء التي هى جنتهم بدون دينونة وبدون الانتظار إلى يوم الحساب وقبل نزول المسيح وعودته قبل القيامة! وهذه عقائد بولس المتضاربة التي كتبها في رسائله (رومية ٨: ١) و (كورنتوس الأول١٥: ٥١-٥٢) عكس (رومية (٢ :٣ -٨) وعكس (تسالونيكي الأولى٤: ١٣-١٧).

(جـ) صكوك الغفران:

كتبت ألن هوايت في كتابها الصراع العظيم (ص ٦٥) بعد الإختراع الوثني عن المطهر، كانت الحال تدعو إلى اختلاق شيء آخر يمكن روما من الاستفادة من مخاوف تابعيها ورذائلهم، وقد وجدت ضالتها في بدعة صكوك الغفران. فكل من رغبوا في الانضواء تحت لواء البابا لشن الحروب بغية توسيع أملاكه الزمنية (في الدنيا) وتأديب أعدائه أو استئصال أولئك الذين تجرأوا على إنكار حقه في السيادة الروحية، أعطاهم وعدًا بالغفران الكامل لخطاياهم في الماضي والحاضر والمستقبل، بالعتق من كل العقوبات (بعد الموت) وعلّموا الناس أيضًا أن من يبذلون أموالهم للكنيسة يتحررون من الخطيئة، وتُعتق أرواح أهلهم وأصدقائهم الموتى المحبوسة في لهيب النار والعقاب (في المطهر) وبهذه الوسائل وأمثالها ملأت روما خزائنها بالأموال الطائلة، وعاشوا في التنعم

والرذيلة، أولئك الذين كانوا يدّعون أنهم نواب عن (المسيح) الذي لم يكن له أين يسند رأسه (من الزهد).

وكتب أند روميلر في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة) ص ٢٠١-٢٠٢:

لقد بدأ نظام صكوك الغفران البابوية على أساس احترام ذكر ى الأموات وتقديم الكرامة اللائقة لآثارهم (يعني : القديسين) وتطورت إلى عبادة الآثار والقديسين، حتى صارت في النهاية عبادة وثنية صريحة. وأتجهوا إلى غفران الخطايا بدون الحاجة إلى التوبة أو إلى ممارسة أسرار الكنيسة، فاخترعوا مبدأ وجود كنز من الفضائل في حياة العذراء والقديسين. وقيل أنهم عملوا أعمالاً زائدة عن المطلوب منهم واللازم لخلاص نفوسهم، بتنسّكُهم وتقشفهم وآلامهم، وهذا بالإضافة إلى فضائل المسيح. وتيّسر وجود رصيد عظيم منها. والبابا يملك مفتاح هذا الكنز ومنه يستطيع أن يهيب الغفران للمذنبين سواء كانوا أحياء في الدنيا أو موتى في المطهر. فحلّ هذا النظام مكان التوبة وأسرار الكنيسة.

- ويكمل (أندرو) قائلًا: هذا النظام الكنسي الفاسد استمر وانتشر وتكاثر من عصر إلى عصر، حتى اكتسح شره المسيحية بأكملها، وهو يناقض الكتاب المقدس لأنه يُجيز غفران الخطايا بدون توبة، ويهدم نظام التأديب الكنسي، نظير مبلغ من المال (يتم دفعه للبابا أو لنائبه)، وبهذا صار رُخصة لارتكاب الخطايا والمنكرات، وترك العبادات، فيأخذ ضمانًا وتعهدًا مكتوبًا أو شفهيًا بالخلاص من عذابات المطهر ومن جهنم نفسها. وبذلك تشجع كل من يعترف بالمسيحية أن يرتكب أفظع الشرور وأشنعها، ويضمن ألا يناله أي عقاب أو عذاب. ففصلت تلك البدعة - الفضيلة عن الدين، وتشجع الناس أن يتركوا للرذيلة الحبل على الغارب ثم يشترون الغفران، الأبدي بمالهم بلا قيد أو شرط.

وأنا أضيف: أن الكنيسة الأرثوذكسية تفعل نفس الأمر الآن بالغفرانات للأحياء والموتى بسلطان رجال الكهنوت بزعم أن لهم السلطان في السماء وعلى الأرض. والسلطان في السماء يعني سلطانهم عند إلههم ويعني سلطانهم على الفردوس بإدخال من

يشاؤون فيه. والأحياء لهم سر الاعتراف، والموتى لهم صلاة الجنازة والأربعين والسنوية والقداسات التي تقام لأجلهم، وكلها بأجور مدفوعة للبطركخانة وللقس والشماس.

- ويكمل (أندرو): وكان أول صك غفران أصدرته كنيسة روما في القرن الحادي عشر وزادت هذه البدعة بقوة مع بدء الحروب الصليبية ١٠٩٥م حين أعلن البابا (أوربان الثاني) في (كليرمونت) الغُفران المُطلَق لجميع الخطايا لكل من يشترك في الحرب المقدسة. ثم أصبحت العادة أن يمنح الغفرانات لفترات أقل، مثل أن يمنح العتق من عذاب المطهر لمدة مائة سنة مقابل مبلغ معلوم. وكان يمكن شراء الصك من أحد الأساقفة الذين يهبهم البابا هذا السلطان بصفته المصيطر الأعظم على كنز الفضائل الخاص بالكنيسة، ويكون سلطان الأسقف في بيع الصكوك في حدود أبروشيته (مقاطعته) فقط، وأما البابا فإن سلطانه على كل المسيحيين، وله أن يمنحهم الغفرانات كما يشاء.

ونظرًا للفضائح الشنيعة المريعة لذلك النظام - كما يقول أندروميلر إعترض الكُتاب المقتدرين على تلك التجارة المُزرية ببيع الغفرانات، والبعض كتبوا مؤيدين للغفرانات. وأصبح الناس لايتوبون ما داموا يمكنهم الحصول على غفرانات سريعة نظير مبلغ من المال يدفعونه لرجال الدين، وفي المقابل كان المُتَبَع في كنيسة روما أن تفرض أعمالاً قاسية وعذابات أليمة على المذنبين التأبين (التأديب الكنسي) وعليهم أن يتقبلّوها بصبر ومذلة وخضوع لينالوا المغفرة وكانت الكنيسة تعتبرها (ترضية) للمسيح ليقبل التوبة بينما إلغاء التوبة بهذه الطريقة مقابل مبلغ من المالى يسمونه (غفران).والثمن المطلوب بحسب نوع الجريمة وظروف المشتري (ثروته).

- ثم يروى أندروميلر قصة اكتشاف ثلاثة ملايين و ٨٤٠ ألف صك غفران في أسبانيا ١٧٠٩ جاهزة للبيع نظير الإعفاء من الصيام الكبير !

- وأقول: إن مخترع الصيام بهذه الطريقة وفي تلك الأوقات هم الباباوت ولذلك أعطو لأنفسهم الحق في إعفاء من يرونه وبالثمن الذي يحددونه. وفي الكنيسة الأرثوذكسية

يوجد بالمثل، ولكن بالتعامل المباشر مع أب الاعتراف، الذي يملك سلطان إعفاء أي شخص من الصيام.

(د) عبادتهم لمريم والقديسين والآثار:

كتب أندروميلر ص ٢٩٢-٢٩٥:

نشأت عبادتهم لمريم العذراء في ختام القرن الرابع، حين أذيع أن مريم نذرت الاحتفاظ بعُذريتها إلى الأبد. وهذا التعليم قاد إلى اعتبارها المثل الأعلى لحالة العزوبة، وأعطى صفة رسمية لمبدأ عدم الزواج ثم أصبح يُطلق عليها اسم (والدة الإله)، وذلك نتج عنه المجادلة النسطورية.

وإنتشرت العبادة المريمية (عبادتهم لمريم) كرد فعل للنسطورية (التي تقول أن مريم ولدت إنسانًا فقط هو المسيح وبذلك لا يصح أن يُقال عنها أم إله).

- وفي القرن الخامس وضعوا في الكنائس تماثيل وصور للعذراء مريم تحمل الطفل يسوع، وتطولات بسرعة حتى صارت غرضًا مُباشرًا للتعبُّد، وصارت (المريمية) هي شهوة كنيسة روما المتحكمة فيها.

- وفي مجمع (كليرمونت ١٠٩٥) صار لمريم صلاة يومية وأعياد بأمر البابا الروماني (أوربان الثاني)، وصارت الصلوات لمريم تشغل حيزًا كبيرًا وهامًا في العبادة اليومية للكاثوليك. وصعنوا (سبحة) لتسبيح مريم تتكون من خمسة عشر قسمًا، كل قسم فيه عشر سبحات، يردد معها المُصَلِّي وهو يُسَبّح مريم (السلام لك يا مريم) ثم (أبانا الذي في السموات). وكذلك وضعوا كتاب صلوات (أجبية) يحتوي على صلوات لمريم واستغاثات بمريم. وانتشر العبادات المريمية في كل العبادات الرومانية وأصبح في كل كنيسة جزء خاص لمريم يسمونه (معبد سيدتنا) (شابل دي نوتردام) عند الكاثوليك، أو (مقصورة مريم) عند الأرثوذكس. فقد أصبحت مريم - ليست فقط شفيعة عند إبنها (يسوع -

الذي يعبدونه) بل صارت أول وأسمى غَرضَ تتجه إليه العبادة (صارت إلهًا).

- وتشترك عبادتهم للقديسين مع عبادتهم لمريم في نشأتها، وهي ثمار نفس التُربة، وهي نفس العقيدة، مع فارق وهو أن مريم أسمَى من جمهور القديسين والشهداء لما لها من مكانة ونفوذ عظيم في السماء بحسب عقيدة الكاثوليك (والأرثوذكس واليونانيين المارونيين أيضًا والعجيب أنك لا تسمع عن تقديس أي نبي من الأنبياء عندهم أو الاحتفال بأي نبي).

- وكانت البداية باحترام كل من شهد بالأمانة للمسيح، ثم تطور الأمر إلى تقديم التضرعات لهم، والتماس الاستفادة منهم، مع احترام خُرافي لهم، وبطلب كل شيء منهم سواء الشفاعة أو الحماية أو الشفاء أو الرزق أو الإنجاب، والخوف من غضبهم وشراء رضاهم بالذبائح المذبوحة لهم والأموال المقدمة إليهم.

وذلك كله كان نتيجة تبجيل المخلوق سواء كان حيًا أو ميتًا.

- ويضيف (أندرو) في (ص ٢٩٤): ومن هذه المبادئ نشأ نظام كبير بواسطة دهاء رجال الكهنوت، مما دَرّ الربح الوفير والثروة الطائلة على رجال الكنيسة (بدون إنقطاع، وإلى اليوم).

- خُذ مثلًا فريضة الحج إلى قبر المسيح ومزارات مريم والقديسين، وما يتبعها من مال يدفعونه ثمنًا للغفران، والهبات السخية الأخرى، وإقامة خدمات دينية عند أضرحة القديسين والشهداء، وإقامة كنائس فخمة فوق تلك القبور (أو على أسماء أصحابها) وإحضار بعض الآثار والزعم بأنها من مُخلَّفات القديسين ودفنها في الكنيسة تكريمًا لهم (مثل رفات مرقس بالإسكندرية التي أحضروها من إيطاليا) مع التأكيد على أن شفاعة القديسين لها شأن عظيم وفاعلية خاصة (وفوائد كبيرة). كل هذا جذب الآلاف إلى تلك الأضرحة (لنوال البركة والحصول على كل ما يتمنونه في الدنيا) وليروا المعجزات التي سمعوا عنها. ويلتمسوا حدوث معجزات لهم، ولنوال الغفران، حتى صارت فرائض

هذا الحج (الموالد) من أشهر وأعم العبادات. ولما كان الحجاج (الزوار) أسخياء في عطاياهم، لما في قلوبهم من بساطة (وسذاجة) وجد هذا النوع من العبادة تشجيعًا عظيمًا من الكهنة الجشعين كما يقول (أندرو): فما أن جاء القرن السادس إلا وأقيمت هياكل (كنائس) لا حصر لها تكريمًا للقديسين (فهي تجارة رابحة جدًا بدون مخاطر في الدنيا). والآن لا يمكن حصر عدد هؤلاء القديسين. وتنافس الشرق والغرب في عدد القديسين (وقصصهم المثيرة).

- كما رفض كل طرف (طائفة) قد يسمى الطرف الآخر (لأنهم واثقون أن كل هذا وَهْمٌ، ولأنها منافسة على الدنيا). وهذا التعدد هو أكبر شاهد على انتشار هذه الوثنية كقول (أندرو). ووصل التنافس بين المدن والكنائس (الطوائف) في هذا الأمر إلى حد الهَوَسْ. وكلما إنهالت الأموال على قديس شهير، ثارت الغيرة لاكتشاف قديس جديد يكون ذو شأن لأجل جذب الأموال إلى ضريح آخر في الجهة الأخرى (الطائفة المنافسة).

وكان (أوريجن) [أوريجانوس - المخصي الشهير] هو أول من دعًا إلى عبادة القديسين كما يقول (أندرو)، ولا عجب إذ حكم المسلمون على المسيحيين أنهم عبدة أوثان. والآن صار لكل مدينة ولكل مملكة مسيحية ولكل هيئة ولكل فرد - قديس وسيط خاص به عند المسيح، مع أن الإنجيل يقول أن المسيح هو الوسيط الوحيد بين الله والناس (تيموثاوس الأول: ٥) (وعبرانيين١٢ : ٥-٢٤) وهذا القديس يعتبرونه الحامي الخاص.

(جعلوهم بشركاء لله فيما لا يقدر عليه إلا الله وحده لا شريك له!) والكثيرون من الكاثوليك يتم اختيار قديسهم الخاص بهم عند ولادتهم، (ويتسمّون بإسمه مثل روزا- ليوسف) ويعتبرونه بمثابة الحامي (الحارس) الخاص وينسبون إلى هؤلاء القديسين قوة ليست أقل من القوة الإلهية، ومشيئة مثل المشيئة الربّانية، ويعتبرونهم أكثر أُلفه من المسيح (معبودهم) لكونهم بشر فقط. والعجيب أنهم يرون أن القديسين سريعي التقلُّب والغضب لأقل سبب! فالمحصول الوفير والانتصار والخلاص من الضيقات والنجاة

من الأخطار هو بسبب رضا وشفاعة القديسين، وكذلك المصائب تدل على أن القديسين في حالة غضب ولابد من إرضائهم بكل الوسائل بسرعة[وكل هذا من العبادات التي يستحقها الله حده].

- وعبادة الآثار أمر يشبه كثيرًا عبادتهم للقديسين، فالأصل واحد وهذا كله استغلال لعواطف البشر وضعفهم وميلهم للاحتفاظ بآثار الأحباء الراحلين. فاستخدم الشيطان وأعوانه هذه العواطف لإيقاع المسيحيين في أحط أنواع العبادة (عبادة الأوثان). ولقد أشاع رجال الدين في روما(وغيرها) أن هذه الآثار فيها قوة لا تقاوم لعمل المعجزات

ويرجع تاريخ هذه العبادة إلى أيام الإمبراطور قسطنطين (وأمه الملكة هيلانه) فقد أمرت أمه (هيلانه) ببناء كنائس فخمة فوق الأماكن التي قالوا أنها أماكن ميلاد المسيح وموته ورفعه، لتكريم هذه الأماكن (فقد سعىَ المسيحيون بأمر هيلانه في البحث عن آثار المسيح) وفي أثناء الحفر قيل أنهم عثروا على القبر المقدس وفيه الصُلبان الثلاثة (للمسيح واللّصّين المصلوبين معه بحسب رواية الأناجيل. فما الذي أتى بالصُلبان الثلاثة داخل القبر المزعوم؟ ولماذا لم يكن صليب المسيح وحده هو الموجود في القبر؟) ومعها اللوح الذي كتب عليه (بيلاطس) بيده تهمة المصلوب (أخشاب تظل سليمة في قبر لمدة أربعة قرون؟) وقالوا إنه قد حدثت معجزة أظهرت الصليب الحقيقي (مّرت جنازة بجوار القبر فأوقفوها ووضعوا كل صليب من الثلاثة فوق الجثة، فقام الميت حين وضعوا عليه الصليب الثالث، فعرفوا أنه صليب المسيح). ومن الغريب أنهم قالوا أن المسامير التي دُقّت في يدي المسيح (وقدميه) وُجِدَت داخل القبر! وهذه هي التي اعتبروها كنوزًا ثمنية، وصارت رأس مال عظيم للتجارة في الآثار المقدسة. فإنهم يقولون أن أجزاء صغيرة من الصليب (الإلهي!) قد تم تحويلها إلى صُلبان صغيرة للأغنياء، وأجزاء أخرى دُفنت في الكنائس الرئيسية في الشرق والغرب (فأين هي الآن؟ ومن الذي يصدق أنهم يقطعون صليب ربهم الذي أقام الميت؟ هذا كذب لكي لا نسألهم أين هذا الصليب المزعوم وأين

نصيب بيت المقدس ومصر والشام من هذا الصليب؟ لا يوجد).

وهذه الشهوة نحو الآثار المقدسة إزدادت من قرون إلى قرون، وكان لها مشجعًا عظيمًا في الحروب الصليبية. فقد حمل الجنود العائدون من الشرق آثارًا لاعداد لها وكميات هائلة من العظام المقدسة لقديسين مشهورين، والمخلفات، التي عاد بها الجنود الصليبيون من بلاد الشام وفلسطين، إلى أوروبا، وصارت فرعًا هامًا من فروع التجارة التي اهتم بها قواد الحملات الصليبية على فلسطين. وأهمها:

- الآنية المقدسة: وهي كأس من الزجاج الأخضر، أُحضرت من قيصرية (في سوريا) وقيل أن المسيح استعملها في العشاء الأخير!

- قميص منسوج بغير خياطة: قيل أن المسيح كان يلبسه (يوم الصلب) وقيل أنه وُجَدَ في (أرجنتويل) سنة ١١٥٦م! وقيل أنه هو القميص المقدس الذي أهدته (هيلانه) إلى رئيس أساقفة (تريفيس).

- وفي أسبوع الآلام: يذهب البابا والكرادلة في موكب عظيم إلى كنيسة بطرس في روما، لتقديم العبادة للآثار الثلاثة العظيمة الموجودة هناك، ويركعون أمامها في صحن (ساحة) الكنيسة، حيث توجد الآثار في شُرفة عالية وهي عبارة عن قطعة من خشب الصليب، وجزء من الحربة (التي قيل أن المسيح طُعن بها على الصليب) والوجه المقدس الذي هو عبارة عن قطعة قماش قيل أن المسيح طبع عليها صورة وجهه بصورة معجزية (سمعنا في الكنيسة أن المصلوب المدفون في القبر كان وجهه ملفوف بمنديل، فانطبعت صورة وجهه على المنديل. ولو كان هذا حقًا لذكره أحد الأناجيل أو رسائل التلاميذ أو رسائل بولس). ويكمل أندرو: ويسجد البابا والكرادلة في صمت خطير أمام هذه الآثار. فهل هناك سخافة أو قوة شيطانية تبلغ أبعد من هذا الحد؟ أناس متعلمون يجثون في تعبُّد عميق أمام قطعة من الخشب ورُمح مكسور وخرقة ملونة؟ وهذا رأى (أندرو). ويقول: حقًا إن هذا لا يمكن تعليله إلا بالعَمَى الروحي. إنه التأديب والقضاء الإلهي

الذي خيّم على عقول الناس لإصرارهم على إخفاء كلمة الله (يعني: الرسالة الحقيقية التي جاء بها المسيح تبعًا لموسى والأنبياء كما قال في (إنجيل متى ٥: ١٧).

وكتبت (ألن هوايت) في كتابها (الصراع العظيم بين الحق والباطل ص ٥٨ تحت عنوان (الاستخفاف بسلطة السماء):

لم تتباطأ البابوية في إعطاء المُهتدين من الوثنية إلى المسيحية البديل لعبادة الأوثان، فأدخلوا عبادة التماثيل وذخائر (بقايا) القديسين إلى المسيحية. ولقد أقر مجمع نيقيا الثاني هذا النظام الوثني نهائيًا. ولكي يكتمل هذا العمل الرجس تجرأت روما وحذفت الوصية الثانية من شريعة الله لعبده موسى والتي تنهىَ عن عمل الصور والتماثيل (في كتب تدريس الدين في المدارس والكنائس الكاثوليكية) وفي المقابل قسّموا الوصية العاشرة إلى قسمين ليبقى عدد الوصايا عشرة كما هو. وكذلك أغفلوا وصية تقديس يوم السبت، وعظمّوا بدلاً منه يوم الشمس (الأحد= Sunday) الذي كان يقدسه الوثنيون ويحتفلون به لعبادة الشمس، فجعله المسيحيون عيدًا إكرامًا لقيامة المسيح. وكانت بداية هذا التقديس ليوم الأحد مع مرسوم أصدره (قسطنطين) ليصبح يوم الأحد عيدًا عامًا في أنحاء الإمبراطورية لتوحيد الوثنيين والمسيحيين تحت سلطته بعد أن كان المسيحيون قبل قسطنطين يقدسون يوم السبت عملاً بالوصية الإلهية في كتاب موسى الذي أمرهم المسيح بحفظ ما فيه والعمل به (إنجيل متى ٢٣: ١-٣)[1] وبعد أن ظل المسيحيون أكثر من ثلاثة قرون يقدسون يوم السبت الذي كان المسيحُ يقدسه ويذهب فيه إلى المجمع، ألحّ الأساقفة المسيحيون على قسطنطين أن يصدر قانونًا بتقديس يوم الأحد في أنحاء

(١) (حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه قائلًا: على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون. فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) والكتبة هم علماء الكتاب، والفريسيون هم طائفة تلتزم بالعمل بالكتاب (التوراة).

البلاد، بدافع من الطمع والتعطش إلى المزيد من السلطان. فكلما زاد عدد الوثنيين في الكنيسة إزداد سلطان الأساقفة والبابا، وإزداد دخلهم. وهي تعني أن تقديس يوم الشمس من الوثنيات.

وكتبت كارين أرمسترونج عن (الصليب) في نهاية الفصل التاسع من كتابها (القدس) تقول: ونسج المسيحيون أساطيرهم في القرن الخامس،تقول أن هيلينا (الملكة هيلانه أم الأمبراطور قسطنطين) اكتشفت بقايا الصليب في القرن الرابع! وفي الواقع أن (يوزيبيوس) المؤرخ الوحيد في ذلك العصر، لم يُشر إلى قصة العثور على الصليب، ولا يعرف أحد أي أوصاف لهذا الاكتشاف، وقيل أن بعض أجزاء هذا الأثر تم توزيعها على شتى مناطق العالم (فكيف لا يوجد أي جزء منه في كنائس مصر وبيت المقدس وسوريا - أقرب الكنائس إلى هذا الاكتشاف وهي أهم الكنائس أيضًا في تلك الفترة؟)

- **ولم تذكرة المؤرخة المصرية المعاصرة إيريس حبيب المصري في كتابها الثاني من قصة الكنيسة القبطية) ص ١٩٠-١٩٤:** الذي يروى تاريخ المسيحية في مصر أيام(مرقس) تلميذ (بولس) الذي زعموا أنه تلميذ المسيح والذي حضر إلى مصر سنة ٦٣م. مع ذلك لم تذكر أي شيء عن تلك الآثار المزعومة مثل الصليب والحربة والمنديل وغيرها وذكرت أن الصليب الذي سرقه الفرس من بيت المقدس حين هزموا الروم وقت ظهور الإسلام، كان هو صليب ذهبي موضوع أعلى كنيسة القيامة. وأعاده (هرقل) بعد أن هزم الفرس.

الوثنية والخرافات: هذا عنوان في ص ٤٠٦ من كتاب (ميلاد العصور الوسطى):

حَيث كتب المؤلف المؤرّخ (هـ سانت ل ب موسى) لقد أَضْفَت العبادات الرومانية (الوثنية) قدرًا كبيرًا من نُظمها وطرائفها على العبادات المسيحية، وكذلك فعلت الوثنية أيضًا في القرون الوسطى، حيث نفضت على العقول المسيحية ميراثها وهي تلفظ آخر

أنفاسها. فقد تم نقل عبادة الإلهة المحلية والينابيع المقدسة (الوثنية) وقدرتها على الشفاء - بحذافيرها - من الوثنية، دون أدنى تغيير، إلى القديسين المختصين بنفس المكان، وأصبح ضريح الإله عند الوثنيين هو دار الشهداء المسيحيين ذو الأثر الفعال.

وكان هذا شيئًا متعمدًا، فعلته رئاسة الكنيسة إرضاءًا لقوة المشاعر الشعبية تجاه العبادة الوثينة، فتنازلت الكنيسة عن العقيدة الأصلية، لجذب الوثنية إلى المسيحية.

- والقديس (أوغسطين) يوضح أن تحويل عبادات الأبطال الموسمية، إلى إعياد للقديسين، إنما إذعان حتمي لما يملأ جوانب الإنسان من ضعف وثني.

- و(ميليتوس) أسقف لندن، تلقىّ تعليمات من البابا (جريجوري) بعدم منح التضحية بالثيران قربانًا للشياطين (عند الوثنيين) وأمر قومه (المسيحيين) بأن يفعلوا بالمثل عند الاحتفال بعيد أي شهيد.

- كل هذا يعود إلى ما أحاط بالمسيحية في القرون الأولى من بيئة وثنية، وإلى جهل رجال الكنيسة، وإلى اعتناقهم مبادئ مسيحية غير مفهومة تمامًا، حتى أوشك الرقص المرتبط بالطقوس الوثنية البدائية- أن يغمر الطقوس المسيحية في مصر، من سنة ٥٨٩م إلى سنة ١٦١٧ غير أن الوثنية ظلت حية طول العصور الوسطى، في صورة معتقدات، مثل الاعتقاد الإيطالي في أرواح النبات وأرواح الماء وعفاريته، والاعتقاد في الغيلان والجنيات [مختصر من كتاب: ميلاد العصور الوسطى - تأليف المؤرخ هـ سانت ل ب موسى].

(هـ) العصمة البابوية:

مقدمة:

لا يؤمن المسيحيون أن الأنبياء والملائكة معصومون، بل يؤمنون أن الأنبياء والملائكة يفعلون الكبائر، وأولها أن الشيطان كان رئيس الملائكة وكفر بالله، وكذلك الشياطين كلهم كانوا ملائكة وكفروا ولم يطلبوا المغفرة من الله، ويؤمنون أن الأنبياء

يكفرون (سليمان) ويزنون (داود) ويسكرون(نوح) ويفعلون كل الكبائر (لوط)... إلخ. وأما البابا والبطريرك والأسقف والراهب والقديس، فكل هؤلاء معصومين من مولدهم إلى موتهم وإليكم الدليل من كتبهم.

كتب القس/ جلال دوس في كتابه (حقائق عن المستقبل) ص ٤:

وكثيرًا ما يُطْلَق على البابا (الأب المقدس) مع أن يسوع منع هذا النوع من المخاطبة لأي إنسان على الأرض في(إنجيل متى ٢٣: ٩) قائلاً (لا تدعوا لكم أبًا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السموات) بمعنى أنه لا يوجد أب عام للمؤمنين إلا الله وحده. وأن الله في السموات. فهذا لقب الله عند اليهود والمسيحيين (الأب السماوي) دون غيره، كما جاء أيضًا في صلاة المسيح لله في (إنجيل يوحنا ١٧: ١١) [أيها الأب القدوس أحفظهم].

ويقول بابا روما (إننا على هذه الأرض نشغل مكانة الله القدير) كما جاء في (إنسيكلوبديا، البابا ليو الثالث عشر في ٢٠/ ٦/ ١٨٩٤) ويضيف (جلال دوس) في ص ٥: إنه من دواعي تفاخر البابوية أن تظن أنه بمقدورها أن تغُيّر الوصايا العشر - شريعة الله (التي أنزلها على موسى. وفي (ص٦) كتب: إن أحد ألقاب الباب الرسمية هو:نائب ابن الله (أي المسيح) وهذه هي الكلمات المنقوشة على تاج بابا روما. وهذا في حد ذاته تجديف (كُفر) لأنه يضعه فوق الروح القدس. بدليل ما جاء في (إنجيل يوحنا ١٤: ١٦، ١٥: ٢٦، ١٦: ٧) ويعني أن الروح القدس هو خليفة المسيح على الأرض. فلو كان البابا هو نائب المسيح فهو أعظم من الروح القدس. (الذي يعبدونه)، والروح القدس هو الممثل الحقيقي للمسيح على الأرض عندهم كما يقول جلال دوس، ولهذا وصف البابا الروماني بأنه (ضد المسيح).

وأنا أقول: إن هذه هي عقيدة كل المسيحيين على وجه الأرض في البطاركة والأساقفة بل والقساوسة ماعدًا إله البروتستانت ولكنهم لا يجاهرون بها مثل الرومان. وأشار جلال دوس أيضًا إلى (رومية ٨: ٢٦) الذي يقول فيه بولس أن (الروح) ويعين

ضعف البشرية ويشفع فيهم. وهذا النص لا علاقة له بالبابا من ناحية العصمة ولا من ناحية القداسة المزعومة ولذلك أرى أنه من الكفر أن نقول مثلهم (قداسة البابا) و (الأنبا فلان) لأن معناها أنه يملك سلطانًا على البشر أن يغفر لهم، وأنه يتنبأ، وأنه لا يخطئ.

وكتبت (ألن هوايت)ص ٥٦ في كتابها (الصراع العظيم):

من بين العقائد الكاثوليكية أن البابا هو الرأس المنظور لكنيسة المسيح (والمسيح هو رأس الكنيسة كما قال بولس في رسالته لأهل (أفسس٥: ٢٣) (بذلك يتساوى البابا بالمسيح معبودهم). ويعتقدون أن للبابا سلطان فائق على الأساقفة والقساوسة، وخلعوا عليه ألقاب الله ذاته، فقد لقبّوه (الرب الإله البابا) وأعلنوا أنه معصوم وهو يطالب كل الناس بالولاء له. وللأسف فإن جماعات كثيرة من الناس مستعدون لتقديم ولائهم له، ناسين قول الكتاب (للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد) (لوقا ٤: ٨). كما أن الله لم يورد أي إشارة أنه أقام إنسانًا ليكون رأسًا للكنيسة. فعقيدة سيادة البابا تضاد مباشرة تعاليم الكتاب المقدس ولا يمكن أن يسود البابا على الكنيسة إلا بطريق الاغتصاب، لقول المسيح (لا تدعوا لكن أبًا على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماء) (متى ٢٣: ٩).

- **وأنا أقول:**

تقوم عقيدة كل الطوائف - عدا البروتستانت - على أن رئيس الطائفة معصوم منذ مولده إلى موته، وأنه لا يخطئ أبدًا، ولذا يدعونه (قداسة البابا أو البطرك)و (جناب) لأنه لا يفعل الخطية ولن يفعلها أبدًا. ويؤمنون أنه يتكلم بوحيّ الروح القدس في كل حظة. وهو بهذا يفوق الأنبياء وتلاميذ المسيح نفسه الذين كان يأتيهم الروح القدس أحيانًا فقط، وأما البابا والبطريرك فلا يفارقهم الروح القدس أبدًا. وهذا لا يوجد عليه أي دليل من كتابهم، بل على العكس يزعمون أن البطريرك والبابا ورثوا سلطان تلاميذ المسيح، فكيف يفوقونهم؟

بهذا نسبوا إلى رؤساء الطوائف العصمة الكاملة التي لا تكون إلا لله وحده. وزادوا

على ذلك أن البطريرك والبابا هو صورة المسيح معبودهم، وهو نائبه، بل هو شخصه الفعلي على الأرض، لذلك وجبت طاعته وتقديسه وتعظيمة والسجود له وطاعته حتى لو قال أو فعل ما يخالف العقل والشرع، والآداب العامة، ولا يجوز عزله من منصبه أبدًا، ولا أن يتولى معه بطريرك آخر طول حياته، ومنصبه لا يُنزع منه إلا بموته.

- وزعموا أن له السلطان أن يغير الشرع. وله أن يُشَرِّع كما يشاء، فهو ينطق بالروح القدس معبودهم، وهو يفكر ويتصرف بشخص المسيح إليهم.

- وللبطرك وحده تحديد من هو القديس من الموتى. والميت الذي لم يعترف البطريرك بأنه قديس لا يكون قديسًا مهما كانت سيرته وأعماله واحترام معاصرية له وثقتهم في طهارة حياته (مثل البطريرك كيرلس السادس في مصر).

- وفي عقيدتهم أن الروح القدس هو روح الله وحياة الله، فلا يوجد حيّ بدون روح وإن كان الله ذاته فلابد أن يكون له روح. وعندهم أن روح الله لا يفارق الله فهو واحد معه. فإن كان روح الله لا يفارق البطريرك والبابا كما يقولون فقد صاوروا آلهة، وهذه هي العصمة.

- وللبطريرك (عيد) سنوي بمناسبة جلوسه على عرشه، ويكون الاحتفال ذو صبغة إلهية، فيقولون له كل الألحان والترانيم التي يقولونها للمسيح بصفته إله، مثل لحن (بيك إثرونوس) أي (كرسيك يا الله إلى دهر الدهور)، ولحن (أومونوجنيس) أي (يا وحيد الجنس)، ولحن (إبؤرو) أي (يا ملك السلام أعطنا سلامك).

- وأما نحن المسلمون فنؤمن أن لا معصوم بحق عصمة كاملة إلا الله وحده لا شريك له، وأما الملائكة فهم مجبولين على الطاعة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤْمَرون، والأنبياء معصمون من فعل الكبائر وفي تبليغ رسالة الله وأوامره، ومن الإصرار على الصغائر فإن فعلوها استغفروا وتابوا بسرعة، كما غضب موسى عليه السلام، وكما عبس محمد ﷺ، وليس كما اتهموا المسيح في الأناجيل أنه كان يتعمد ألا يفهم

بنو إسرائيل تعاليمه لئلاَّ يتوبوا! (إنجيل مرقس ٤: ١١-١٣)[١].

مع أن الله أرسله خصيصًا إلى بني إسرائيل فقط (إنجيل متى ١٥: ٢٤)[٢]

٤- تحكم رجال الدين المسيحيين في الشعب المسيحي من الميلاد إلى ما بعد الموت في تحديد من يدخل في الإيمان ومن ينجو من العذاب والهلاك، بواسطة سلطانهم في أسرار الكنيسة.

---

(١) (فقال لهم (لتلاميذه) قد أُعطى لكم أن تعرفوا سر ملكوت الله وأما الذين هم من خارج (اليهود) فبالأمثال يكون لهم كل شيء لكي يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا، لئلا يرجعوا فتُغْفر لهم خطاياها)!

(٢) (فأجاب وقال: لم أُرسَل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة).

الباب السادس

الباب السادس
أسرار الكنيسة وتوابعها
وهي الطقوس والعبادات المؤهلة
للدخول إلى المسيحية والخلود مع المسيح في السماء

مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبد الله.

أما بعد،،،

فإن الحمد لله على نعمة الإسلام والتوحيد، حيث لا يوجد سلطان لإنسان على أحد من البشر، ولا يوجد وسيط لإدخال البشر إلى العقيدة والإيمان أو لتوصيلهم إلى الخلود في نعيم الله. فالإيمان بين العبد وربه، والعبادات هي خضوع الإنسان لخالقه وطاعته لله وحده لا شريك له، وبهما ندخل الجنة برحمة الله.

- أما المسيحية فلها عبادات وطقوس تعتمد على الكاهن لتوصل البشر إلى الدخول في الدين وتمكينهم من الخلود مع المسيح في الدار الآخرة (فردوس النعيم).

- وكنا نتعلم في مدارس الأحد التابعة لكنيستنا الأرثوذكسية أن للكنيسة أسرار تَعُّبدية، ويجب أن يحافظ عليها ويعمل بها كل أفراد الطائفة.

- وقال المؤرخ (أندروميلر) في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة) أن أسرار الكنيسة هي الفرائض التي فرضها رؤساء الكنائس وقالوا أنها تعطي فائدة غير منظورة ولذلك يدعونها (أسرار الكنيسة). (مختصر تاريخ الكنيسة ص ٢٩١. الفصل ٢٣).

- وتلك الأسرار تختلف من طائفة لأخرى ويمارسها أفراد الطائفة بواسطة كهنة الطائفة، وبطقوس وضعها رؤساء الطائفة، ولها شروط مختلفة بين الطوائف.

- ولكن مبدأ(الأسرار) الدينية هو في الأصل مبدأوثني، ظهر من قبل المسيحية في العبادات الوثنية في بابل ومصر وفارس ، وغيرهم، وما زال قائمًا عند الهندوس والبوذيين وعبدة الشيطان وغيرهم:

- ولم تتبلور فكرة الأسرار في الكنائس المسيحية - كعقيدة -إلا في القرن الثالث عشر بعد المسيح.

- أما الإنجيل الموجود بين أيديهم فيوضح أن المسيح لم يمارس من هذه الأسرار التي وضعوها إلا المعمودية والعشاء الأخير. كما أنه مارس الختان اليهودي والفصح اليهودي وسائر أعياد وعبادات اليهود، ولكن الكنائس المسيحية تنكرها الآن.

- ثم زادت الكنائس (الطوائف) اللاتينية واليونانية والقبطية عددًا من الفرائض وتضاربت أقواله علمائهم اللاهوتيين فيها، فتركوا كتابهم المقدس عندهم، واتجهوا إلى التفكير البشري والتخمين، حتى ذهب البعض منهم إلى اعتبار أن الأسرار(١٢)سرًا، وتمسكت الكنيسة الرومانية والقبطية بسبعة أسرار على أساس فكرة ابتدعوها، وتقول أن مواهب الروح القدس سبعة، وإن العدد (٧) هو عدد الكمال.

- واستقرت عقيدتهم على أن من تهاون في الإسرار عرض نفسه لتهمة الهرطقة ونتائجها المريعة التي وصلت إلى حرق من أنكرها حتى الموت في (مجمع كونستانس).

- ذلك لأن الأسرار كلها مبنية على (الكهنوت) الذي رفع رجال الدين إلى مصاف الآلهة، بزعم أنهم امتلكوا سلطانًا في السماء وعلى الأرض فصارت كل الأسرار تربط الإنسان بقداسة الكاهن وعصمة البطريرك، باعتبار أن الكنيسة ذاتها هي جزء من السماء التي يملك مفاتحها البابا والبطريرك والأساقفة والكهنة، وهي الباب المؤدى إلى النعيم في الفردوس والنجاة من جهنم. فتّحول ذلك المعبد الأرضى أي الكنيسة، بما فيها من صور وتماثيل وصلبان وحوائط وستائر وشموع وقناديل وبخور...إلخ إلى جزء من

الإله بصفتها جسد المسيح كقول بولس في (كولوسي١: ٢٤) ورئيسها (البطريرك) هو مصدر الخلاص لأنه الممثل الشخصي للمسيح يسوع، بل هو ونائبه (الكاهن) هو الذي يمنح الإيمان وفهم الدين والخلاص للعوام تحت سلطان الرئيس.

- ونتيجة ذلك، تحولت الطقوس إلى دين، بالرغم من أنها لم تكن من الدين فلم يعرفها -بهذه الصورة - المسيح ولا تلاميذه ولا تابعوهم، ولا كانت موروثة عن اليهودية، بل عن الوثنية (انظر كتاب: الأصول الوثنية للمسيحية. تأليف أندرية نايتون، أدجار ويند، كارل ج. على الأنترنت- موقع: حُراس العقيدة وعلى منتدايا).

- وأيضًا صار (الصليب) هو العامل الأساسي والعصا السحرية اللازمة لتنفيذ كل هذه الأسرار، والتي بها يدخل المسيحي في جسد المسيح، فتنجيه من الهلاك وتوصله إلى الراحة الأبدية بدون الإلتفات إلى الإيمان والأعمال.

- وأصبح (الثالوث) هو الإله المهمين على كل البشر بواسطة الكاهن وأسراره، فهو الناطق في الأسرار، وهو الفاعل لها. وهو المعبود فيها، بواسطة الكاهن.

- بعد ذلك تحولت الأسرار إلى وسيلة لعبادات وعقائد أخرى، منها عبادة الأيقونات والقناديل والصور والتماثيل، إذ وضعوا لكل سر صورة مقدسة(أيقونة) أمامها قنديل فيه زيت، يشفي من الأمراض بقوة صاحب الأيقونة(الصورة).

ملحوظة:

الفرق بين الصورة والأيقونة:

صورة المسيح والعذراء وصورة القديس أو الشهيد أو الملاك أو تلميذ المسيح.... إلخ كلها مرسومة من الخيال، ولذلك تختلف من كنيسة إلى أخرى ومن طائفة إلى أخرى ومن بلد إلى بد. أما الأيقونة فهي صورة توضع في الكنيسة ويرشمها الكاهن أو الأسقف أو البطريرك بالزيت المقدس (الميرون) فيحل فيها الروح القدس، وتستحق أن توقد

أمامها الشموع أو يوضع أمامها قنديل، وتقام لها الصلوات، لأنها أصبح فيها القدرة على الاستجابة لمن يتوجه إليها بالدعاء وَيُنْذَر أمامها، فصارت هي مثل صاحبها حية وقادرة على كل شيء في الدنيا والأخرة.

- ونتج عن الأسرار أنها صارت تدعيما معنويًا وماديًا للكاهن ورؤسائه حتى صارت هي طريقهم الرئيسي للسيطرة على الشعب فيطيعهم طاعة عمياء، فيلغي عقله ويتعلق قلبه بهم، ويمكنهم أن يبثوا المزيد من الخرافات في عقول الشعب كما إتضح من صكوك الغفران والخلاص من المطهر. وصارت هذه الأسرار أيضًا هي السبيل الأمثل لجمع الأموال من الشعب برضاه إلى خزائن الرعاة، والمصدر الأول لتمويل الكنيسة، إذ لا يمكن لأي فرد الحصول على أي سر إلا بعد دفع الرسوم المقررة للبطريركية (البطرخانة) وللكنيسة، ثم يدفع للكاهن والشماس والقرابني (صانع القربان).....إلخ.

لماذا دعوها (أسرار الكنيسة)؟

- لأن (السر) يوحي إلى الناس بالقُدسية غير المُعْلَنَة، وحالة غير مفهومة بالعقل فيتقبله الناس بخشوع ورضا وبدون مناقشة وبدون تفكير.

- ولأن (السر) يربط الناس بمن يملك السر ويمنحه لهم، أي بالكاهن ورؤسائه. ويربطهم بمصدر السر أي المعبود المراد منهم أن يعبدوه وهو الثالوث والصليب.

- كما أن (السر) يملأ مانح السر أي الكاهن بحالة من الوهم يشعر معها أنه أفضل وأعلى من كل البشر، فهو يملك الألوهية ويمنحها لمن يشاء- كما سنشرح في سر الميرون وسر التناول، وهو يعطي الدين لمن يشاء - كما سنشرح في سر المعمودية، وهو يُطَهِّر من يشاء- كما سنشرح في سر الاعتراف، فيشعر الكاهن أنه شبه إله، وهو أيضًا يخضع لمن أعطاه هذه الموهبة وهذا السلطان أي للأسقف وللبطريرك، ويظنه إله، وينفذ كافة تعاليمه وأوامره في هذا الشعب المسكين، بالأخذ أو بالتوجيه.

- وكل من يأخذ (السر) من العوام، يملؤه الوهم بأنه امتلأ بالإله، واتحد معه وسما وعلا فوق كل المخلوقات بحصوله على الإله في داخله كما سنشرح في سر التناول ، أو حصوله على الإله بين يديه في الصور والتماثيل - كما سنشرح في توابع الأسرار، وكما شرحنا في (المجامع).

الوسيط الإلهي للأسرار (الروح القدس):

في كل أسرار الكنيسة، يربطون الطقوس بتلك القوة الوهمية التي يدعونها (روح الله)، وهو وسط بين الأب والإبن وهو تلك القوة الخرافية التي كان أول استخدام لها في عصر التلاميذ أن يقتل بطرس تلميذ المسيح رجلًا وامرأته بكلمة لأنهما احتجزوا لنفسيهما جزءًا من مالها الخاص. فاعتبره بطرس مؤامرة ضد الروح القدس (وأعمال الرسل: ٥) وهو القوة التي زعموا أنها جعلت تلاميذ المسيح يتكلمون بلغات متعددة في لحظة أظهرتهم كالسُكاري، ثم لم تظهر تلك اللغات أبدًا بعد ذلك و نفعتهم في الدعوة، وجعلهم يتبنأون معًا أيضًا بنبوات لم يعرفها أحد ولم تكن لها أي فائدة (أعمال الرسل ٢: ٤-١٧).

- هذا هو الروح الذي يدخل في كل أسرار الكنيسة، ويمنحه لهم الكاهن ورؤساؤه فيُحَوِّل الحاصلين على الأسرار إلى مسيحيين بالمعمودية، ويحل الروح القدس في أجسادهم بالميرون، ويحتوي لحمهم ودمهم على جسد ودم المسيح بالفعل في التناول ويصيرون أطهر من الملائكة بعد ارتكابهم أشد الموبقات بواسطة الاعتراف للكاهن. فهذا الكاهن هو صاحب السلطان على احضار هذا الروح وإدخاله حيث يشاء. فمن هو الإله الفعلي؟ الكاهن أم الروح القدس أم المسيح أم أبو المسيح؟

- لذلك استحق الكهنة ورؤساؤهم أجورًا باهظة في سبيل تحضير هذا الروح في الزيت في سر الميرون وتوزيعه ومعه لمن يشاؤون لينال المغفرة في سر مسحة المرضى والمسحة الأخيرة للمحتضرين، وصار الكهنوت نفسه يباع ويُشترى فيما يدعونه (السيمونية).

الأصول الوثنية للأسرار:

كتب (أندرية نايتون) في كتابه (الأصل الوثنية للمسيحية) ص ٢٠-٢٢:

نحن لا نبالغ إذا قلنا أن ما يُعرف بالأسرار الدينية في المسيحية مُستوحَى من الأديان الوثنية القديمة..... ولقد جاء التأثير الإيراني من الديانة المزدكية الوثنية ومن أسرار معبودهم (ميترا)، وهناك أيضًا التأثير الفرعوني خاصة أسرار (إيزيس)والتأثير اليوناني وخاصة من ديانة (ديونيزوس) وأسرارها و (الفيثاغورسية) و(الأفلاطونية) التي يعترف بتأثيرها آباء الكنيسة مثل (أوغسطين).

وفي ص ٥٩ يتكلم عن الأصول الوثنية للقداس:

فيقول أن اتباع (ميترا) استخدموا الخبز والنبيذ يرمزون بهما إلى لحم معبودهم ودمه، وذلك من قبل المسيحية. وفي ص٦٣ يذكر أن قديسهم (جوستين) غضب من المقارنة التي سطرها (بولس) في (رسالته الأول إلى كوتورس١٥:١٠-٢٢) بين الأكل من ذبيحة المسيح وبين ذبيحة الكفار للشياطين والأوثان، فقال (جوستين) إن المقارنة بين القداس المسيحي والذبائح الوثنية أصلاً هي مقارنة شيطانية.

وكتب (كارل جوستاف) في نفس الكتاب (ص ١٣٤) عن التبخير:

ويرسم الكاهن علامة الصليب ثلاث مرات فوق الخبز والنبيذ مستخدمًا المبخرة، ثم يبدأ بتبخير المذبح وتبخير الذبيحة (القربان)، وهذا من البقايا الوثنية القديمة عندما كانوا يقدمون القرابين للآلهة، إشارة إلى الحركة السُفلية باتجاه قوى الظلام. فيظن الكاهن والمصلون أن البخور طهر كل المكان وطرد الشياطين والقوى الشريرة، ويقولون أنه يعني ارتفاع الصلاة إلى السماء، فصارت طاهرة ومقبولة وأن الكاهن ومن معه قد تطهروًا وصاروا جاهزين للاتحاد مع الإله بأكل القرابين.

- ويقول (داني فيرا) في كتابه (هل العذراء مريم حية أم ميتة) ص ٨٣ أن كرسي الاعتراف أصله وثني مُقْتَبَسَ من الوثنية البابلية. وفي ص ٩٣ كتب أن المعمودية أصلها

وثني أتت من بابل من الأسرار الكلدانية وكانت رمزًا للطاعة العمياء والكاملة، حيث كان الوثنيون يعمدون أطفالهم برشهم بالماء أو بتغطيسهم حالما يولدون في البحيرات والأنهار (الآثار مجلد ١ ص ٣٣٥).

– وفي ص ١٠٩ يتكلم عن عبادة الصليب وأصلها الوثني من قبل المسيحية. يقول أن الصليب لم يكن أصلاً شعارًا مسيحيًا البتة، وذكر الصليب المالطي، ومفتاح الحياة عند الفراعنة، وعلامة عذاري (فستا) في روما الوثنية، والصلبان الحجرية الضخمة لإله المطر في المكسيك، ورمز (باخوس) المسيح- البابلي المنتظر، وعند البوذية والتتار وصليب (المانويين) ذو الأوراق والزهور ويُدعى عندهم الشجرة الإلهية وشجرة الحياة والمعرفة، وعلامة الصنم (تموز) باعتباره الإله المتجسد، وكان علامة (بعل) وعلامة الشيطان أيضًا.

- **الأصل التاريخي لتلك الأسرار** باختصار شديد

كتب المؤرخ المسيحي (جون كروزبل) في كتابه (منشأ حفظ الأحد) أي تقديس يوم الأحد، وهو يوم عبادة الشمس عند الوثنيين من قبل المسيحية (sunday) في (ص ٦)يقول:

شرع الأساقفة في تبني العادات والمراسيم الوثنية، وأدخلوها في الدين، رغبة منهم في تسهيل إعتناق الوثنيين للمسيحية، بغرض زيادة نفوذ الأساقفة وسلطانهم، بزيادة الاتباع لهم في كنائسهم.

فلم يكن للمسيحيين في الأصل معابد أو مذابح أو أضاحي أو كهنة أو أي شيء من الأبهة التي كانت للوثنيين ولليهود، والتي كانت تبهر العوام.

فرأى الأساقفة ضرورة إدخال بعض الشعائر الخارجية التي تبهر حواس الناس فاتخذوا من الشعائر الوثنينة ومن الشعائر اليهودية ما يصلح لأن يندمج في العبادة

المسيحية، ليعُطوا للوثنيين ولليهود البديل ليدخلوا المسيحية وكان أولها الإتجاه إلى الشرق مثل عابدي الشمس، وكان هذا هو أول طقس وثني دخل الكنيسة. وكتبت (إيريس) في كتابها الأول ص ٧٦، أن أول من أدخل هذه العبادة في المسيحية هو: أوريجانوس سنة ٢٧١ [أشهر مخصى في التاريخ].

- وأضيف أنا أن كل العبادات المسيحية المدعوة (الأسرار) تتم بالإتجاه إلى الشرق: فالمعمودية تبدأ بأن يحمل الطفل المتعمد شخص يدعونه (الإشبين) أي الأب الروحي، ويتجه به إلى الغرب ويجحد الشيطان أي يلعنه ويكفر به ثم يتجه به إلى الشرق ليعلن إيمانه بالمسيح نيابة عن الطفل، ويضع الكاهن الصليب على رأس الطفل ثم يقوم بتعمديه بالماء.

وكذلك في الزواج تبدأ المراسم والعروسان يتجهان إلى الغرب، وتنتهي وهما يسجدان على عتبة الهيكل والمذبح متجهين إلى الشرق، والكاهن يضع الصليب فوق رأسيها.

أيضًا إختيار الخبز والخمر اللذان سيتحولان إلى جسد ودم المسيح المذبوح على الصليب يبدأ والكاهن يتجه بوجهه إلى الغرب، وبعد الاختيار يدور بهما حول المذبح ثم يضعها على المذبح وهو يتجه إلى الشرق ليبدأ صلاة القداس لتحويل الخبز والخمر إلى لاهوت ولحم وعظام ودم مسيحهم المعبود عندهم، ثم يمزقه ويطعمه للناس ويسقيهم دمه متجهًا لشرق وهكذا.

انظر كتاب (الأصول الوثنية للمسيحية) تأليف أندريه نايتون، على متندايا).

- **الأسرار السبعة:**

والأسرار عند أكبر طائفتين - الكاثوليك والأرثوذكس - سبعة أسرار . ولما سألنا لماذا هي سبعة؟ قالوا: لعدة أسباب، منها:

١- بحسب تقليد الآباء البطاركة والرهبان والأوائل . (المسيح حارب التقليد عند اليهود) (إنجيل مرقس٧).

٢- لأن مواهب الروح القدس سبعة، كما جاء في (أشعياء ١١: ٢-٤) حيث يقول (روح الرب روح الحكمة والفهم والمشورة والقوة والمعرفة ومخافة الرب ولذته تكون في مخافة الرب فلا يقضي بحسب نظر عينيه ولا يحكم بحسب سمع أذنيه بل يقضي بالعدل...) (وهذا الكلام عن إنسان وليس عن إله).

٣- الأختام السبعة المذكورة في (رؤيا يوحنا ٥، ٦).

٤- الخروف المذبوح في (رؤيا ٥: ٦) له (٧) قرون و(٧) أعين.

٥- الكنائس سبعة في (رؤيا يوحنا ١: ٢٠).

٦- المنارات سبعة في (رؤيا يوحنا ١: ١٢).

٧- يمسك (٧) كواكب (رؤيا يوحنا ١: ١٥).

٨- سبعة أرواح الله!! (رؤيا ٤: ٥، ٥: ٦)! و (٣: ١).

٩- الأبواق مع سبع ملائكة يضربون الأرض بسبع ضربات مدمرة (رؤيا يوحنا٨، ٩)[ولا توجد علاقة بين السبعات بعضها ببعض، ولا بالأسرار].

- وهذه الأسرار السبعة - باختصار - هي:

١- المعمودية: هي باب الأسرار، وقالوا أنها الولادة الثانية من الروح القدس، لمغفرة الخطايا السابقة بما فيها الخطية الموروثة من آدم، ولا يجب تكرارها لأي سبب عند طائفة الأرثوذكس فقط.

٢- الميرون هو المسحة المقدسة بعد المعمودية، لمنح المتعمد الروح القدس ليسكن في جسده ويتم المسح بزيت مقدس، يسمح الكاهن به (٣٦) موضعًا على الأعضاء

والحواس الفتحات ليحرسها الروح القدس، ولا يُكرَّر عند الأرثوذكس فقط.

٣- الإستحالة والتناول: هو سر الأسرار، وفيه يتحوّل الخبز والخمر إلى لاهوت جسدُ ودم حقيقي لربهم يسوع، بصلاة الكاهن عليهما في القداس أثناء سجود الشعب. ومن يتناول منهما يسكن فيه ربه.

٤- التوبة والاعتراف أمام الكاهن سرًا بكل الذنوب بالتفصيل، فيمنحه المغفرة لكل الخطايا، وأب الاعتراف لا يتغيّر إلا بموته أو بإذن من الأسقف، ومن اعترف صار أطهر من الملائكة.

٥- مسحة المرضى ومسحة المحتضرين للشفاء من أمراض الجسد ومغفرة الخطايا بأكلها.

٦- الزواج على يد كاهن مُشَرطَن قانونيًا، ولا يُكرَرَ عند الأرثوذكس فقط، ويقولون في صلواته كلامًا عن تجسيد الإله في المسيح لأنه رمز لزواج إلههم (المسيح) من الكنيسة. وعند الأرثوذكس للأرملة التي تتزوج صلاة تحليل وتبريك.

٧- الكهنوت هو تاج الأسرار كما يقولون، لأجل تحويل الرجل العادي إلى مانح للأسرار، وبدونه لا يتم أي سر من الأسرار، ومثله الشماس الذي لابد من وجوده مع الكاهن في كل الأسرار، فهو درجة تحضيرية للكهنوت وإن كان ليس كل الكهنة من الشماسة ولا كل الشمامسة يتم اختيارهم كهنة، ولا يجوز هذا المنصب أو ذلك للنساء إلا عند البروتستانت.

والآن بدأ الكاثوليك في رسم النساء كهنة في إيطاليا من كثرة التعويضات التي دفعتها الكنيسة في قضايا التحرش الجنسي.

-ولا يجوز أن تكون المرأة كاهنة عند الأرثوذكس والكاثوليك والأرمن واليونان، لأن الحائض نجسة. ولكن في شهر مايو ٢٠١٠ تم اختيار أول كاهنة كاثوليكية في

إيطاليا!

- وتوجد عبادات يهودية مارسها المسيح وأمه ولكنها لم تدخل في أسرار الكنيسة لأن بولس زعم لهم أن المسيح أبطل ناموس موسى (رسالة أفسس ٢: ١٥) ومنها ختان المسيح بعد مولده بثمانية أيام (إنجيل لوقا ٢: ٢١) وتقديم ذبيحتين عن أم المسيح بعد تطيرها من نجاسة الولادة: (إنجيل لوقا ٢: ٢٢)، وأن المسيح صام أربعين يومًا بعد تعميده (إنجيل متى ٤: ٢)، (لوقا٤ : ١-٢).

- ويقول المؤرخون والعلماء المسيحيون، ومنهم جلال دوس، في كتابه (هوّذا يأتي)، أن تلك الأسرار تم إستحداثها على فترات متباعدة، وقد حدد التوايخ التالية لبدء العمل بهذه الأسرار:

سنة ٣٠٠م: اختراع الصلاة لأجل الموتى، ورسم علامة الصليب في الصلاة.

سنة ٣٩٤م: بدء العمل بالقداس.

سنة ٤٣١م: تعظيم مريم بدعوتها أم الله، وإضافة هذه العقيدة إلى قانون إيمانهم المشتمل على التثليث، والذي يقولونه في كل الأسرار.

سنة ٥٢٦م: سر مسحة المرضى المتنصّرين والمحتضرين.

سنة ١٢١٥م: الأمر بممارسة الاعتراف للكاهن لنوال المغفرة، وبدونه لا توجد مغفرة.

سنة ١٢٢٠م: إعلان التعبد لكسرة الخبز (الاستحالة: تحول الخبز والخمر إلى المسيح نفسه).

سنة ٧٠٩م: تشريع تقبيل قدم البابا.

سنة ٧٨٦م: تشريع عبادة الصليب والصور وبقايا الموتى المدعوين القديسين.

سنة ١٨٧٠م: بدء عقيدة عصمة البابا.

سنة ١٩٥٠م: الإعلان عن رفع مريم إلى السماء بعد موتها بأيام سنة ٤٥م!

- **أهمية الأسرار:**

- ويقول الأرثوذكس والكاثوليك أنها أدوات في يد الله، يستخدمها الروح القدس، ليفيض بالنعمة على النفوس المؤمنة.

- ويقول البروتستانت أنها وسيلة لتقوية الإيمان فقط.

ملحوظة:

يقول الأرثوذكس: المعمودية هي باب الأسرار، والإستحالة هي سر الأسرار والكهنوت هو تاج الأسرار.

١- سر المعمودية: هو باب الأسرار:

مقدمة:

تعلمنا في الكنيسة أن (جُرن) المعمودية هو بطن (رحم) الكنيسة لولادة المؤمنين، وهو يشبه بطن (رحم) العذراء مريم الذي حمل المسيح حتى تم ميلاده. وبالتالي فإن الشخص المتعمد يولد من بطن (رحم) الكنيسة. ميلادًا جديدًا بالمعمودية. و(جُرن) المعمودية هو تجويف كبير من الحجر، يسع إنسانًا بالغًا ليقف فيه ويتم ملؤه بالماء، ليتم التعمد فيه:

وقديمًا كان التعميد (التنصير) يتم للكبار العاقلين فقط، بعد التأكد من إيمانهم بعدة اختبارات لفترة طويلة. فقد كانت المعمودية في الأصل ترتبط بالإيمان بالإنجيل أولًا، كما جاء في (إنجيل مرقس ١٦: ١٥-١٦) حيث قال المسيح (اكروزا بالأنجيل... من آمن واعتمد خلص). كما أن المسيح تعَمد بعد أن بلغ من العمر وثلاثين عامًا (إنجيل لوقا٤: ٢١-٢٣).

وهذا هو ما يفعله البروتستانت إلى الآن من دون كل الطوائف الأخرى.

- وكان التنصير يتم جماعيًا كل عام مرة واحدة في وسط الصوم الكبير، وما زال إلى

اليوم هذا الاحتفال يُدعىَ (أحد التناصير). وهؤلاء الذين يتم تنصيرهم في ذلك اليوم بعد امتحان إيمانهم لفترة لا تقل عن ستة أشهر لم يكن يُسْمَح لهم إلا بحضور الجزء الأول من القداس حتى قراءة الإنجيل والموعظة ثم يخرجهم الشماس من الكنيسة وهو يهتف (لا يكن غير مؤمن هنا). ويوم أحد التناصير بعد تنصيرهم يسُمح لهم بحضور القداس كله لأول مرة في حياتهم ويتناولون من ذبيحة القداس.

- وهذا بالنسبة لكل شاب أو فتاة مولود من أبوين مسيحيين، وكذلك كل رجل أو إمرأة آمن بالمسيح وتاب عن الكُفر به، فيتم تعميدهم على اسم يسوع كما جاء في (أعمال الرسل٢: ١٨) (توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا). (وليس بالثالوث كقول مسيح (إنجيل متى ٢٨: ١٩)) فالعمودية أساسها والغرض منها هو غفران الخطايا مثل معمودية يوحنا (متى٣: ٥-٦) وبها اعتمد المسيح نفسه (متى٣: ١٣).

- وبتعبير آخر: كانت المعمودية في الأصل إشارة إلى غسل الخطايا (أعمال٢٢: ١٦) ولا ندري ما هي علاقاتها بغسل الخطايا بدم يسوع (رؤيا١: ٥)، وهنا يضطرب الأمر في فهم المعمودية، لأن بولس قال إن المعمودية بالمسيح، في (غلاطية٣: ٢٧) والمعمودية للمسيح بموته في (رومية٦: ٣)!!!!

- يقول علماء المسيحية المعاصرون أن المعمودية المسيحية أسسها المسيح بنفسه باعتماده بمعمودية يوحنا في نهر الأردن، معمودية التوبة لمغفرة الخطايا (متى ٣: ١١)! وقال (من آمن واعتمد خُلص) (مرقس١٦ :١٦)، وأسس المسيح معمودية العهد الجديد بقوله عن الولادة الثانية من الروح (يوحنا٣: ١-٨).

- والمعمودية تتم بالتغطيس كما نفهم مما جاء عن المسيح في (متى ٣: ١٦)ولأجل ذلك تَسَميَ عيد تعميد المسيح بعيد (الغطاس) إشارة إلى أن التعميد بالتغطيس في الماء.

- وأنا أرى أن مؤسس المعمودية هو يوحنا المعمدان بحسب روايات الأناجيل.

- والكنيسة الأرثوذكسية جعلت التعميد يبدأ من عمر أربعين يومًا للمولود الذكر وثمانين يومًا للمولودة الأنثى، حسب فترة نجاسة الأم المذكورة في العهد القديم في شريعة الله لعبده موسى في (لاويين ١٢: ١-٥). ويتم تعميدهم تبعًا لإيمان والديهم، وفي وجود وَصِيّ (أشبين) وهو الأب الروحي للمولود، غير والديه الطبيعيين! ويكون مسئولًا عن تعليمه الإيمان. ويصير الأشبين أبًا أو أمًا فعليًا للطفل المُتَنصّر (مثل الأبوة من الرضاعة في الإسلام) فيُحَرم زواج الأشبين وأولاده من إبنه أو إبنته بالمعمودية.

ولقد خالفت الكنيسة الأرثوذكسية باقي الكنائس في تعميد المواليد، على أساس أن بولس قال أن التعميد هو البديل للختان، وأن ختان يسوع صار ختانًا لكل شعبة وأنهم مختونين بالروح القدس. وكما ذكرنا كان الختان يتم في عمر ثمانية أيام. وتؤجل المعمودية إلى حين أن تطهر الأم. قال بولس في (غلاطية٦ :١٥) (لأنه في المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئًا ولا الغُرلة بل الخليقة الجديدة) يعني: المعمودية. وفي (أفسس٤: ٣٠) قال (ولا تُحزنوا روح الله القدوس الذي به خُتنتم ليوم الفداء)!. وقال في (كولوس٢: ١٤) (وبه (يسوع) أيضًا خُتنتم ختانًا غير مصنوع بيد بخلع خطايا البشرية بختان المسيح) يعني أن ختان يسوع هو البديل لختان شعبه.

- ولا يجوز تكرار المعمودية لنفس الطائفة، حتى لو خرج من العقيدة المسيحية إلى دين آخر ورجع إلى نفس الطائفة. ولكن إذا انتقل المسيحي من طائفة إلى أخرى يتم تعميده من جديد على يد كاهن الطائفة الجديدة، لأن كل طائفة تؤمن أن الطوائف الأخرى كُفّار، فيكون القادم الجديد كأنه قادم من الكفر إلى الإيمان كما أن كل طائفة لا تعترف بكهنوت ومعمودية الطوائف الأخرى.

- وكانت المعمودية تُبنَىَ قديمًا بجوار بابْ الكنيسة من جهة اليمين (جهة دخول النساء حاليًا)، إشارة إلى أن إنضمام حديثي التنصير إلى الكنيسة يجعلهم من أهل اليمين.

ثم أمر أحد البطاركة في بداية القرن العشرين أن يكون بناء المعمودية في الشرق (في مقدمة الكنيسة) على يمين المذبح، في مقصورة (حجرة) مستقلة، وتوضع فيها صورة بالحجم الطبيعي تمثل يوحنا المعمدان وهو يعمد المسيح، وحمامة (الروح القدس) فوق رأسه.

وترسمها بعض الطوائف ويوحنا يصب الماء فوق رأس المسيح، والطوائف الأخرى ترسم المسيح في الماء ويوحنا يضع يده فوق رأس المسيح، بحسب اختلاف العقيدة.

- والمعمودية ذاتها عبارة عن حوض عميق من الحجر، يوضع فيه ماء، ويضيف إليه الكاهن بعض الملح وبعض الزيوت العطرية التي تحفظه من الفساد. وإذا نقص الماء. بفعل الامتصاص والتسرب داخل التربة، يتم زيادته وزيادة المواد الحافظة.

وهذا كله له صلوات معينة لا يحفظها إلا الكهنة، ولها كتب خاصة يستلمها الكاهن عند رسامته. وكلما فتح الكاهن غطاء المعمودية يرشم الماء بالصليب مدخلًا إياه بالكامل في الماء ويحركه في الماء يرسم علامة الصليب.

- والمُتنصّر يكون عاريًا تمامًا، حتى الشاب والشابة، ويرتدي الكبار ثوبًا أبيض من ملابس الشمامسة أو الكنهة (تونية) على الجسد العاري تمامًا. وبالطبع سيلتصق الثوب بالجسد متى غاص في الماء، لأن رأس المتنصّر لابد أن تنزل تحت سطح الماء ثلاث مرات. وقالوا إن هذا هو طقس التعميد الذي تعمّد به المسيح على يد يوحنا، ولكنهم لم يكونوا يرتدون أي شيء في المعمودية قديمًا.

- ونقرأ في كتاب المؤرخ (أندروميلر) المدعو (مختصر تاريخ الكنيسة) (ص١٧١) عن الخلافات في المعمودية: الآتي:

- لا يوجد في الكتاب المقدس أي شيء صريح عن معمودية الأطفال، وكل معمودية تخالف معمودية المسيح ورسله (تلاميذه) لا يمكن أن يمكن أن نسميها مسيحية.

- لذلك ترى طائفة (المعمدانيون) أن لا يعمدوا إلا الكبار فقط بالتغطيس.

- كذلك اليونانيون واللاتينيون (الرومان) والفرنسيون والألمان (البروتستانت) يعمدون بالتغطسيس. وكذلك قال (لوثر). ومع ذلك فإن الأغلبية تركوًا استعمال التغطيس. (نظرًا للحرج في تعميد الكبار وهم عَّراة)، واستبدلوه برش الماء على رأس المتنصّر.

- وكان (أريناوس) أسقف ليون المتوفى ٢٠٠م هو أول من أشار إلى ضرورة تعميد الأطفال، وفي ذلك الوقت كانت الخرافات تحل محل الإيمان بدرجة كبيرة، وكانوا يرون أن المعمودية ضرورية لأجل مغفرة خطية آدم الموروثة.

(المؤرخ لا يوافق على هذا القول لأنه يرى أن الخطية الموروثة مغفورة بصلب المسيح).

- وكذلك كان (أوريجن) يرى بوجوب تعميد الأطفال لإزالة الفساد المترتب على الولادة (أي النجاسة).

- ولكن (ترتليان) المتوفى ٢٤٠م لم يكن راضيًا عن معمودية الأطفال، وكان يؤمن بتعميد الكبار فقط، حتى يتبيّن ميول الشخص (عقيدته).

٢- سِرّ المَيْرون:

- (الميرون) كلمة يونانية تعني: زيت عطري أو طِيبٌ أو دُهن وهو المسحة المقدسة بعد المعمودية، ليمنح الروح القدس للمتنصر، ليسكن فيه (أي يحل بداخله ولا يخرج منه).

- ولكن الثابت في الكتاب أن التلاميذ كانوا يمنحون الروح القدس للمتنصر بوضع أيديهم عليه (أعمال الرسل٨: ١٧) أو بدون ذلك (أعمال الرسل١٠: ٤٤)، ثم أصبح بعد ذلك بمسحه بالزيت (لم أجدها في الكتاب كله).

- وهذا الزيت المملوء بالروح القدس! يصنعه البطاركة والباباوات والأساقفة بصلاة خاصة لا يعرفها سواهم، تتم ليلًا في (قداس الميرون) الذي لا يحضره أحد سوى هؤلاء، في ليلة الجمعة الحزينة (ليلة صلب المسيح) ويصلون على تركيبة خاصة من الزيوت العطرية المذكورة في كتاب العهد القديم. مثل الدهن المقدس الذي كان يصنعه موسى ليدهن به هارون وأبناءه الكهنة (خروج ٣٠: ٢٢-٣٣).

ويُطبخ في إناء ضخم بكميات كبيرة تكفي عشرة أعوام على الأقل، ثم تتم تعبئته في قنينات (زجاجات) صغيرة، لا يسمها ولا يحملها إلا الأساقفة والكهنة، بما لهم من سلطان على منح الروح القدس. ولا يحملها أحدهم إلا وهو صائم.

- وطريقة المسح أن يمس الأسقف أو الكاهن بإبهامة الأيمن فوهة الزجاجة ويَرُجّها ثم يرشم (٣٦) موضعًا من جسد المتنصر أو المتنصرة، ويقول في كل مرة (ختم موهبة الروح القدس) وهو يرشم صليب على الحواس والأعضاء والمفاصل والفتحات، ليحفظها الروح القدس من أي روح شرير (شيطان).

- ويقول الأرثوذكس أن الميرون صنعه التلاميذ من الحنوط التي كانت على جسد المسيح في القبر (كيف حصلوا عليها مع أن دفن المسيح لم يحضره أحد من أهله وتلاميذه كما جاء في إنجيل يوحنا١٩ : ٣٨- ٤٢)، وأضاف له التلاميذ الأطياب التي أحضرتها النسوة كما ذكر (إنجيل لوقا٢٣: ٥٦، ٢٤: ١) (ولم يذكر أي كتاب أن التلاميذ أخذوا الحنوط) ووزعها التلاميذ على الكنائس (لم تكن للتلاميذ كنائس). فكانت خميرة لصناعة الميرون في كل بلد. ولا يوجد أي دليل على هذه القصة.

- وأنا أسأل: لو كان هذا الكلام حقًا فلماذا لم يذكر كتابهم المقدس عندهم وكتب التاريخ أن التلاميذ استخدموا أي زيت في المعمودية؟

- ويقول بعض علماء الأرثوذكس أن (الميرون) في مصر نفذ في عهد (أثناسيوس)

لأول مرة أي في منتصف القرن الرابع! فقام بعمل كمية جديدة بخلط الخميرة الأصلية بالزيوت العطرية، وتم عمله في الإسكندرية. وهكذا كلما نفذ صنعوه.

- وتم عمل الميرون (٢٦) مرة حتى عهد البطريرك السابق (كيرلس السادس)، ثم قام البطريرك الحالي (رقم١١٧) بعمله مرتين منذ أن تولى سنة ١٩٧١م.

وأنا أرى أن هذه القصة تدل على أن أول من اخترع الميرون هو أثناسيوس صاحب عقيدة (ابن الله) في مجمع نيقيا في القرن الرابع الميلادي، وهو واضع أول (قانون إيمان) مسيحي يثبت وجود الآب والإبن فقط.

٣- سر التناول: (سر الأسرار)

أو الاستحالة أو الإفخارستيا (الشكر)

ويعني: تحول الخبز والخمر إلى لحم وعظام ودم ولاهوت حقيقي ليسوع المسيح بواسطة تقديس الكاهن للخبز والخمر في صلاة القداس، وبحلول الروح القدس عليها.

ويعتبرونه (سر الأسرار) لأجل أنهم يأكلون جسد ربهم ويشربون دمه، وهو أمر لا يدركه ولا يفهمه العقل.

-وقالوا أن يسوع أسسه أثناء أكله الفصح مع تلاميذه، فأخذ الخبز وبارك وكسر، وأعطى تلاميذ أثناء العشاء. وبعد العشاء أخذ كأس (الخمر) وشكر وأعطى تلاميذه، كما ذكرت الأناجيل (متى٢٦: ٢٦) (مرقس١٤: ٢٢) (لوقا٢٢: ١٤-٢٠).

- وأنا أضيف أن إنجيل لوقا ذكر أن الخمر كانت كأسين: كأس مع العشاء قبل أكل الخبز، وكأس آخر بعد العشاء. وإنجيل يوحنا خالف الأناجيل الثلاثة (متى ومرقس ولوقا) وذكر أن العشاء الأخير لم يكن مع الفصح ولكن قبل الفصح بيومين، ولم يكن فيه خبز ولا خمر (إنجيل يوحنا ١٣: ١-٤). وكتب بولس من قبل كتابة الأناجيل بعشرات السنوات

أن المسيح سلّمه فريضة العشاء بأكل الخبز وشرب الخمر في جماعة لأجل تذكار المسيح، ليخبروا بموته إلى أن يعود! (رسالة بولس الأولى إلة أهل كورنثوس١١: ٢٠-٢٦).

- ويؤمن المسيحيون (ما عدا البروتستانت) أن الخبز والخمر يتحولان أثناء صلاة الكاهن في القداس، حين يسجد الشعب في الجزء الأخير من القداس، ويقول الكاهن: (وهذ الخبز يجعله جسدًا مقدسًا له) فيقول الشعب (نؤمن). ثم يقول الكاهن أيضًا (وهذه الكأس أيضًا دمًا كريمًا للعهد الجديد الذي له) فيرد الشعب (وأيضًا نؤمن) وفي تلك الصلاة يحل الروح القدس على الخبز والخمر، ليعطيها القابلية للتحول إلى جسد ودم حقيقيان ليسوع مع لاهوته ولذلك يسمونه (الإستحالة) أي (التحول) أو حدوث المستحيل!

- وقالوا إن هذا التحول يمثل ما حدث لمريم، إذ حلّ الروح القدس عليها ليعطيها القدرة على أن تحمل جنين بدون زوج، وهذا الجنين هو في الحقيقة إله في جسد (إله مُتَأنس أو إله مُتجَسّد).

- ولقد وضعت الكنيسة طقسًا للاستعداد للتناول من الجسد والدم، بدون أي أساس من كتابهم، عبارة عن الصوم (٩) ساعات لأن العذراء حبلت بالمسيح تسعة أشهر. والطفل يصوم ساعة عن كل سنة من عمره. والرضيع يصوم مدة رضعة واحدة (٣ ساعات).

- والتناول ليس فرضًا. ومن المستحب ألا يمر (٤٠) يوم بين تناول وآخر لأن المسيح قدموه للهيكل بعد ٤٠ يوم من عمره! والمفترض أن يعترف الإنسان بذنوبه للكاهن لينال المغفرة قبل التناول.

- ولكن لا يجب تأجيل التناول إذا تأخر الاعتراف، وفي هذه الحالة يتقدم الشخص الذي لم يعترف إلى الكاهن الذي سيمنحه التناول ويطلب منه أن يَحلّه من خطاياه ليتناول،

فُيصلي له الكاهن صلاة (التحليل) قبل التناول، فيخرج المتناول أطهر من الملائكة.

كل هذا في الكنيسة الأرثوذكسية. والكنائس الأخرى تتساهل أو تشدد بحسب رأي رئيس الطائفة. فلا يوجد قانون عام لكنائس العالم - يجمع الطوائف على عقيدة واحدة في أي سر من الأسرار.

- وترى طوائف البروتستانت أن القداس (زندقة) أي (كُفر) إذ كيف يتجرأ المخلوق الخاطئ الذي هو الكاهن ، ويزعم أنه يقدر أن يخلق خالقه أي المسيح، في خبز وخمر؟ ويؤمن البروتستانت أن هذا (العشاء) هو ذكرى للمسيح فقط [كتاب: الصراع العظيم لألن هوايت (ص٦٥، ص٩٥)].

- ويبدأ القداس بصلاة الشكر ثم تقديم الحَمَل وهو اختيار الخبزة (القربانة) من بين خبزات أو يختار ثلاثة خبزات من سبعة إذا كان عدد المتناولين كبيرًا في الأعياد مثلًا، ويختار زجاجة الخمر بأن يشمّها ويعطيها للشماس ليشمّها، فإن وجدها مختمرة يقول الشماس (جَيّد وكريم) وإلا يستبدلها بأخرى مُختمرة.

- ثم صلاة (تحليل الخدام) التي يقولها الكاهن وهو يرفع يديه فوق رؤوس الشعب وهم ينحنون أمامه، ويزعمون أن المسيح كان يفعل هكذا بدون دليل من الأناجيل. ويسأل الكاهن من الرب أن يكون جميع الحاضرين محلولين من خطاياهم: قائلًا (من فم الثالوث المقدس الأب والإبن والروح القدس ومن فم حقارتي).

- يستمر القداس: فيقرأون فصولًا محددة من رسائل بولس (البولس) ومن رسائل التلاميذ (الكاثوليكون) ومن كتاب أعمال الرسل (الإبركسيس) ثم من الإنجيل. وقديماً كان ينتهي قداس (الموعوظين) أي الذين لم يتنصروا بعد - عند هذا الحد. فيخرجون من الكنيسة ويغلق الشماس الأبواب .

- ثم يبدأ قداس (المؤمنين) بصلاة الصلح، ويصرخ الشماس قائلًا.

(قبّلوا بعضكم بعضًا بقبلة مُقدسة) وهذه وصية بولس في نهاية رسالته (إلى أهل رومية). وبعدها صلوات متنوعة هي (الأواشي) أي الطلبات.

ثم تذكار الموتى المدعو (مجمع القديسين) وأخيرًا صلاة (تقديس الحمل) لتحويل الخبز والخمر إلى لحم وعظام ودم المسيح ولاهوته ثم التناول منه بعد تقطيعه إربًا.

ويرتل الشمامسة المزمور (١٥٠) ثم التحليل الأخير، ورش الماء على الشعب، ويقول الكاهن (إمضوا بسلام بسلام الرب يكون معكم). فيقولون (ومع روحك أيضًا). ويخرج المتناولون كما ولدتهم أمهاتهم كيوم تنصيرهم، مؤمنين أنهم صاروا أطهر من الملائكة.

وتحت عنوان (بولس والقربان المقدس):

يقول (هيم ماكبي) في كتابه (بولس وتحريف المسيحية) ص٤٩-٥٢:

إن بولس هو أول من قال بفكرة القربان المقدس وجعله سرًا حقيقًا من أسرار الكنيسة، فهو يعبر مباشرة عن أن في جسد المسيح ودمه طاقة للخلاص، كما جاء في (رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس ١١: ٣-٢٠)، (لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضًا. إن الرب يسوع في الليلة التي أسلُم فيها أخذ خبزًا وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم. اصنعوا هذا لذكري....) ومن المعروف أن بولس لم يعاصر المسيح، ولا يذكر كتاب أعمال الرسل أن المسيح، كلمة عن أي شيء من هذه الأمور في الرؤيا التي قال بولس أنه رآها. ويقول (هيم ماكبي): وهذا النص يدل بوضوح على أن بولس هو الذي إفترى القربان المقدس وهو الذي أرساه تصورًا أساسيًا في الكنيسة وعنصرًا لابد منه. إذ يقول بولس من غير لبس أن القربان المقدس يصدر عن الوحي الذي أنزل عليه من المسيح نفسه (لأنني تسلمت من الرب) علمًا بأنه يزعم أن هذا هو رأيّ المسيح نفسه. ولقد أفاض الدارسون المسيحيون في ذلك إفاضة تلفت النظر. فالقول بأن بولس هو الذي افترى القربان المقدس يعني أنه هو الذي أسس

هذه المسيحية وليس المسيح هو مؤسسها، وأن هذا السر الجوهري للمسيحية الذي يميزها لم يأت به المسيح، وإن اشتراك المؤمن في جسد المسيح الديني وذلك بالتهام الإله لم يقل به المسيح، ولو أنه علم بذلك عندما كان حيًا لاعتبره مفهومًا مُقرفًا مُقززًا، على الرغم من أنه ربما سمع عن مثل هذه الطقوس في الديانات الوثنية والباطنية التي كانت معروفة في تلك الأيام. والواضح من كلام بولس أنه يقول أنه استقى هذا التعليم من المسيح وليس من حوارييه ولا أتباعه الذين كانوا حاضرين العشاء الأخير مع المسيح. والدراسة التاريخية لأول كنيسة مسيحية وهي كنيسة القدس، تقول أنها لم تمارس شعائر القربان المقدس. هل تجاهلوا آخر تعاليم المسيح فنزل الوحي على بولس ليذُكِّرهم بها؟ إن الأناجيل كلها مكتوبة بعد رسائل بولس وكانت متأثرة بأفكار بولس. أما أن يتحول الخبز إلى جسد والنبيذ إلى دم فهذا من افتراء بولس الذي حول وجبة الطعام اليهودية التي اعتادوا على تناولها في الأعياد ومازالوا، إلى طقس وثني. وفكرة بولس عن (عشاء الرب) كانت شائعة جدًا في الديانات الباطنية (الوثنية السرية) التي تُرفع للإله المخلص عندهم، ويمتنع التناول للأرثوذكسي أو الكاثوليكي عند الطوائف الأخرى، ولا يقبل كهنتهم أن يُشركوا أفراد الطوائف الأخرى في تناولها. وأما البروتستانت فعندهم الاشتراك في العشاء مفتوح لغير الأعضاء وعندهم العشاء بدون كهنوت مطلقًا.

٤- سر مسحة المرضى. وتتبعه المسحة الأخيرة للمحتضرين:

- يؤمن المسيحيون كلهم - ما عدًا الطوائف البروتستانتية، أن الكاهن يملك شفاء المرضى من أمراضهم الجسدية والروحية، وأن يغفر لهم خطاياهم بهذا السر. ويستندون لما جاء في (إنجيل لوقا١٠ : ٩) أن المسيح قال لتلاميذه (إشفوا المرضى) بالسلطان الذي منحه لهم، وأن الكهنة ورثوا هذا السلطان، كما جاء أيضًا في (إنجيل مرقس٦ : ١٢) أن التلاميذ بهذا السلطان (دهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم)، وقول رسالة (يعقوب٥ : ١٤-١٥) (أمريض أحد بينكم فليدعُ شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم

الرب، وصلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه، وإن كان قد فعل خطية تُغفر له).

- والزيت المُستخدم هو ما يقول الكاهن بعمله في (صلاة القنديل).

- **وطقس صلاة القناديل كما يلي:**

- يكون الكاهن صائمًا، والحاضرين أيضًا، والمريض يصوم أيضًا إن أمكنه ذلك.

ويستخدم الكاهن زيت الزيتون، لأنه يرمز للروح القدس (لم أحد دليلًا على هذا المعنى فيضع الكاهن الزيت في طبق، ومعه ماء والماء رمز الحياة ويصنع (٧) شعلات من القطن، أو غيره من الفتائل المجُهَزّة لهذا الغرض، ويوقدها.

- ويُصلي الكاهن صلاة القنديل من كتاب لا يحمله أحد سوى الكهنة، ويستخدم البخور أثناء الصلاة، ليصعد البخور بالصلوات إلى الله، كرائحة بخور مقبولة عند الله. ويتلو الكاهن صلاة الشكر والصلاة الربانية وأوشية (طلبة) المرضى، وأدعية ثم يطفئ الشعلات.

- وبصلاة الكاهن يتقدس الزيت والماء، فيدهن المريض بالزيت ويرش الماء في المنزل لمباركته. ويمكن تكراره في أي وقت يشاء. وهذا لا يمنع المريض من أخذ الأدوية اللازمة لمرضه.

- وتقيم الكنيسة صلاة قنديل عامة لكل الشعب في جُمعة ختام الصوم الكبير التي تسبق أحد الشعانين (عيد دخول المسيح أورشليم) لشفاء كل من في الكنيسة، لأن صلاة القنديل تحرم طول الأسبوع الثاني (أسبوع آلام المسيح) حتى عيد القيامة، لأن الكنيسة تكون مشغولة بآلام ربها وصلبه ودفنه.

٥- سرّ التوبة والاعتراف:

تعلمت في الكنيسة أن الأسرار لازمة للحياة الروحية. ونظرًا لأن الأسرار تقوم بواسطة الكنهة وحدهم، لذلك صار لهم سلطانًا عظيمًا على الشعب كله. وبواسطة سر

(الاعتراف) لا يَخفيَ سر من أسرار المسيحين عن الكهنة بداية من الإمبراطور وأسرته إلى الفلاح والعامل. فعرف الكهنة أسرار البيوت والحكومات والشركات...إلخ، فتسلّطوا وفعلوا ما يشاؤون، وكثيرًا ما استخدم بعض الكهنة هذه الأسرار في أغراض شخصية. فللكاهن السلطان أن يقبل من يتبعه ويستبعد من يعصاه من نعمة القبول في حظيرة الإيمان.

- وقد اعتمد مؤسسوا هذا السر الخطير على قول سليمان النبي (أو: سليمان الحكيم كما يدعونه) في كتابه (أمثال ٢٨: ١٣) (من يكتم خطاياه لا ينجح، ومن يُقِرّ بها ويتركها يُرْحَمُ). وأنا أرى أن هذا القول على عمومه فيه خطأ من وجهة نظر الإسلام، فإن عدم ذكر الخطايا الشخصية للآخرين هو أمر حسن. وفيه أيضًا معنى صحيح أن من يترك الخطايا بالتوبة عنها، يرحمه الله، أي لا توجد كفارة ولا توريث للخطية.

- ويتم هذا السر عندهم كما يقولون بحسب السلطان الذي منحه المسيح لتلاميذه ويزعمون أن الكهنة ورثوه من التلاميذ، ولكن بدون دليل فقد جاء في (إنجيل متى ١٨: ١٨) أن المسيح قال لتلاميذه (الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطًا في السماء) وكلام المسيح هنا كان كلامًا عامًا عن مسامحة الأخ لأخيه المخطئ إليه أو عدم مسامحته. ولم يقل المسيح أو تلاميذه أن الكهنة يرثون هذا السلطان المزعوم. وهذا ما تقوله كل طوائف البروتستانت أن هذا أمر يخص كل المسيحيين وليس لسلطان الكاهن أن يقبل اعترافات البشر ليغفر لهم، لأن الكاهن هو إنسان خاطئ مثل كل البشر، ولا يملك سلطانًا على أحد .

- وقال المؤمنون بسر الاعتراف أنه يسبق التناول من الجسد والدم، لأن الكاهن في العهد القديم عند اليهود كان يُقِرّ ويعترف بخطايا الشعب يوضع يده على رأس الذبيحة قبل ذبحها وتقديمها لله (لاويين١٦ : ٢١-٢٢) وللأسف فإن التحريف لهذا الجزء بالذات الذي يستشهدون به جعل هذه الذبيحة المهمة يقدمونها لشريك لله إسمه

(عزازيل) أو (عزرائيل) في الأصل اليوناني و(عزرائيل) عندهم هو (إبليس) الذي يقبض أرواح الموتى، تبعًا لعقيدة بولس.

- وفي الكنيسة المسيحية يضع الكاهن يده على رأس المعترف بعد أن يعترف له بكل ذنوبه بالتفصيل، ليحل عنه خطاياه، بصلاة أسمها (التحليل) ثم في القداس يضع الكاهن يديه على الذبيحة (جسد ودم المسيح) فتعمل الذبيحة خطايا الشعب، ويغفر لهم. ومن مات بدون اعتراف يُعَذّب.

ومن مات مُعترفًا للكاهن بدون أن يتناول يدخل السماء مباشرة (الفردوس).

- ولكن يوجد نص في كتابهم ينفي وجود اعتراف قبل التناول، في رسالة بولس (الأولى إلى أهل كورنثوس١١: ٢٨) (ولكن ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس).

- ويقولون أن هذا السر مبنيّ على أساس آخر أيضًا وهو أن اليهود كانوا قبل المسيح يأتون إلى يوحنا المعمدان مُعترفين بخطاياهم، قبل أن يتطهروا بالمعمودية وأنا أقول: إن المسيح لم يطلب من أحد هذا الاعتراف، ولا تلاميذه ولا بولس فعلوا هذا. وأنا أفسر معمودية يوحنا بأنها لم تكن طقسًا خاصًا به، فإن الأنبياء لا يخترعون في دين الله، واليهود كانوا ومازالوا متشددين جدًا في دينهم ولا يمارسون شعيرة ليست في كتابهم. وبحسب فهمي لكتب اليهود وما جاء في (متى٣: ٦) (مرقس١: ٤) (لوقا٣: ٢-٣)، ٣: ١٠-١١)، (إنجيل يوحنا ٣: ٢٢-٢٦) فإن هذا هو الاغتسال الذي كان يسبق عيد الفصح والأعياد الأخرى وكان يوحنا يطالب اليهود بالتوبة قبل الاغتسال ليغفر الله لهم، وتم تحريف كتابهم لاختراع المعمودية.

- ووضعت الكنيسة قانونًا، ليزداد تحكم الكاهن في الشعب، وهو أنه لا يجوز تغيير أب الاعتراف لأي إنسان، إلا إذا مات، أو إذا سافر أحدهما إلى مكان بعيدة لمدة

طويلة. وعندما لا يرتاح الإنسان لأب اعترافه ويريد تغييره لابد أن يستأذنه أولاً، فإن رفض الكاهن، يلجأ المعترف إلى الأسقف يطلب حِلاً منه (إذنًا) بتغيير أب اعترافه.

- وبالاعتراف تُغْفَرُ كل الخطايا. مع أنه توجد نصوص في الكتاب ضد هذا السر، ومنها (أعمال١٦: ٣١) (آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك) و(رومية ٨ :١) (لا شيء من الدينونة على الذين هم في المسيح يسوع...) و (كورنثوس الأولى ١١: ٢٨) (ولكن ليمتحن الإنسان نفسه، وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس) وكلها من أقوال بولس في رسائله التي يرتكز عليها البروتستانت في عدم موافقة (الاعتراف) للكتاب المقدس.

٦- سِرّ الزواج:

- ويقولون أن الله قام بإتمام أول زواج في الجنة بين آدم وحواء- وبذلك فهو سر مقدس (ولكن كتابهم يقول أن هذا الزواج تم على الأرض كما جاء في تكوين ١ : ٢٨).

- وكذلك قام المسيح بمباركة سر الزواج بحضوره عُرس في مدينة (قانا) في مقاطعة الجليل في شمال فلسطين. (وهول حفل زواج يوحنا إبن خالة المسيح ويزعمون أن المسيح عمل أول معجزة بقيامه بتحويل الماء إلى خمر جيّد للمخمورين في هذا العُرس، بعد أن كلم أمه بأسلوب غير لائق أمام العبيد قائلًا لها: مالي ولك يا إمرأة. وقيل أنه بهذا الخمر أظهر مجده أي إلوهيته! وقيل أن يوحنا ترك عروسه وتبع المسيح. فلم يكن حضور المسيح للعُرس سبب بركة بل سبب للتفريق بين العروسين. انظر (إنجيل يوحنا ٣: ١-١٠).

-و(بولس) يُشَبّه الزواج باتحاد المسيح بالكنيسة في (رسالة أفسس٥: ٢٢- ٢٣) و(رسالة كولوسي١: ٢٤) ويوصي الزوجة أن تخضع لرجُلها كما تخضع للرب! وهو يرفع الرجل فوق المرأة لأنها هي سبب الغواية له، كما كتب في (رسالة تيموثاوس الأولى ٢: ٢٤) وقال أيضًا أنها مخلوقة من أجل الرجل في (رسالة كورنثوس الأولى١١: ٨-٩)

اعتمادًا على ما جاء في كتاب (تكوين٣: ١٦) أن الرجل يسود على المرأة وهي تشتاق له. ولكن عندنا نحن المسلمين أن الشيطان أسقط آدم وحواء معًا في المعصية، والمرأة تخضع لزوجها، إلا في معصية الله فلا تطعيه.

- وتقول الكنيسة أن صلاة عقد الزواج (الإكليل) لا تتكرر، فإذا مات أحد الزوجين أو غيّر دينه أو طلّق، يتم الزواج للطرف الآخر بصلاة إسمها (تحليل وتبريك) بدون صلاة (إكليل) لأن بركة (الإكليل) تُمنح مرة واحدة في العمر.

- والكاهن لا يتزوج أرملة أو مطلقة بحسب شريعة اليهود، كما جاء في (لاويين ٢١: ١٤).

وأنا حضرت عقد زواج (إكليل) لقريبتي المطلقة في كنيسة (المرعشلي) بالزمالك سنة ١٩٨١م.

- ويسمون صلاة الزواج بالإكليل لأن الكاهن يضع إكليلاً (تاجًا) فوق رأس العريس ورأس العروس أثناء الصلاة. ويسمونه أيضًا (عقد الإملاك).

- وقانون الكنيسة المُعْلَن يقول أن الزواج بواحدة، ولا طلاق إلا لعلة الزنا، ولكن كلام بولس له معنى أن الزواج كان مُتعددًا في بداية المسيحية (رسالة تيموثاوس الأولى ٣: ٢-١٢)[١] و (رسالة تيطس١: ٥-٦)[٢] ويعني أيضًا أنه كان يوجد طلاق (رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٢٧- ٢٨).

- وكذلك القانون الكنسي أمام المحاكم غير ذلك، إذ لكل بلد قوانين للطلاق، وفي مصر يُباح الطلاق للمسيحيين في حالات الجنون والأذى الشديد والمانع الجنسي والزنا.

(١) (فيجب أن يكون الأسقف بلا لوم بعل إمرأة واحدة) بمعنى أن غير الأساقفة من العوام يكونون متعددي الزوجات.

(٢) (أنت منفصل عن إمرأة فلا تطالب إمرأة. لكنك وإن تزوجت لم تخطئ) يسمّى الطلاق: إنفصال.

وأخيرًا أُبيح لهم الخُلع مثل حالة الممثلة (هالة صدقى) وإبنة الكاهن (عبد المسيح بسيط) بموافقة البطريرك على حكم المحكمة.

- وقبل الزواج، تكون فترة خطوبة، بعقد كتابي أيضًا يدعونه (نصف إكليل) ولا يتم فسخه إلا بالكاهن. وممكن أن تسبق نصف الإكليل فترة تعارف. ويدعونها (جبنيوت) وهي كلمة قبطية معناها (يا أبانا)، وتعنى مقدمة صلاتهم (يا أبانا الذي في السموات). وهي مثل قراءة الفاتحة عند المسلمين عندما يتفقون مبدئيًا على الارتباط بين شاب وفتاة رسميًا بموافقة العائلتين.

- وقديمًا كان الزواج يتم صباحًا في الكنيسة أثناء القداس! لكي يتناول العروسان من الجسد والدم. والآن يتم مساءًا بصلاة منفردة.

-ويمتنع عقد الزواج أثناء الصوم (بدون أساس من الكتاب، بل تقليدًا للمسلمين). والمسيحيون يعتقدون أن العلاقة الزوجية تفطر الصائم، ولكنها لا تنجّس الجسد، بعكس اليهود، فلا يهم أن يغتسلوا بعد المعاشرة الزوجية. ولكن الصيام نفسه ليس فرضًا، ويمكن لأي فرد ألا يصوم بإذن من أب اعترافه، والبروتستانت لا يصومون الكنيسة الأصوام الكنيسية بل بحسب ما يشاء كل فرد على حده.

٧- سر الكهنوت:

هو تاج الأسرار:

لأن به ينال إنسان موهبة خدمة الأسرار، لمنح وتثبيت الروح القدس، وتحويل الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح ولاهوته، وبدونه لا تتم الأسرار.

- وقالوا أن المسيح أسس هذا الكهنوت باختياره (١٢) تلميذًا من أتباعه، وأعطاهم إدارة الكنيسة المنظورة، وهو يدير أمورها الروحية. ولذلك قال لتلاميذه: من سمع منكم فقد سمع مني ومن احتقركم فقد احتقرني (لوقا ١٠: ١٦) وكذلك أعطاهم

سلطان الحل والربط وغفران الخطايا (متى ١٨: ١٨) والمسيح هو رئيس الكهنة إلى الأبد (كما قال بولس في رسالته للعبرانيين ٥: ١٠) وهو في وسط الكنائس يمسك كواكبها أي الكهنة - بيمينه، كما جاء في (رؤيا يوحنا١: ١٦).

- وقالوا إن الكاهن هو الوحيد الذي يملك سلطان إقامة الأسرار، بعد البطريرك والأسقف، وبدونهم تتوقف كل العبادات، لأن (الروح القدس) الضروري لإتمام الأسرار لا يحضر في الكنيسة والصلاة إلا بصلاة الكاهن ورؤسائه، فهم وحدهم يملكون السلطان على إحضاره !!!

- ويتم رسامة الكهنة بواسطة الأساقفة، ويتم اختيارهم من خيرة أفراد الشعب، سواء من الشمامسة أو خُدّام مدارس الأحد. وبعد الصلاة عليه أثناء القداس، يعتزل في الدير (٤٠) يومًا، ويصوم كما صام المسيح في بداية دعوته (متى٤ :٢).

- ويجب أن يكون متزوجًا عند الأرثوذكس فقط، بحسب الشروط التي كتبها بولس في رسالته إلى تيموثاوس الأولى وتيطس (١: ٥-٦) وتكون أسرته ذات سمعة طيبة، ومشهود لهم بالإيمان. ولا يكون مُدمنًا للخمر (يشربه بدون إدمان!).

- وإذا توفيت إمرأته لا يحل له الزواج أبدًا. (لا أدري لماذا!) وإذا خالف يتم عزله (شلحُه). وإن رضي وصار كاهنًا بدون زواج فلا يحل له الزواج أبدًا. وهذا عند الأرثوذكس. وعند الكاثوليك لا يتزوج الكاهن أبدًا وعند البروتستانت أو لا يتزوج كما يشاء.

- والكاهن العاصي يتم شلحه أي يقوم الأسقف أو البطريرك بخلع ملابسك الكهنوت عنه (يشلحه) علنًا في الكنيسة.

كلام هام جدًا: الإكراه في الدين

كتب (هـ. سانت ل ب موسى) في كتابه (ميلاد العصور الوسطى ص ٣٤٦ عن الإمبراطور (شارلمان) أو (شارل أغسطس) الذي حكم الرومان ٤٦ سنة من سنة ٧٩٠

والذي وقف ذليلًا ثلاثة أيام وسط الجليد خارج قصر البابا ينتظر الغفران، ثم توجه إلى البابا وهو راكع على ركتبه أمام قبر (بطرس) تلميذ المسيح، وفي عهده أصبح نفوذ الكنيسة على البلاد والعباد رهيبًا، لأنه أصدر مراسيم قهرية على معارضي البابا الروماني من (الساكسون) وأهمها:

١- قتل كل من يرفض أن يتنصر.

٢- غرامات فادحة على كل من تأخر عن تنصير إبنه حتى يتم سنة من عمره.

٣- قتل كل من يأكل اللحم في أيام الصوم الكبير.

٤- تقديم الخدمات للقسيس بالأمر.

٥- دفع العشور (الزكاة) للقسيس بالأمر.

- كما استخدم سر الاعتراف سلاحًا سياسيًا لإخضاع الشعب.

- وفي النهاية إشتعل عصيان الساكسون في ألمانيا كلها، ولقى الأساقفة والقساوسة مصرعهم على أيدي الشعب. فزحف شارلمان بجيوشه وقضى على كل المعارضين سنة ٧٩٧ نهائيًا. وفي عام ٨٠٤م أرسل حملة أخرى عليهم أجبرتهم على النزوح قهرًا من بلادهم، ومنح بلادهم لشعب (الأبودريين) وهم (صقالبة) حلفاء للفرنجة.

توابع الأسرار:

جناز وقداس الموتى:

اعتقد المسيحيون تبعًا للعقائد الوثنية السابقة أن روح المتوفى تدخل الدار الأخرى بعد أربعين يومًا تقضيها في الدنيا. والدار الأخرى ربطها البطاركة بمكان للتطهير يختص بالمسيحيين ليتطهروا من ذنوبهم قبل يوم الدين فلا يخضعون للدينونة. ولأجل التخفيف عن الموتى ابتدعوا إقامة الصلوات على الموتى بدءًا من اليوم الأربعين للوفاة، بصلاة خاصة تُسَمَّى (جنازة الأربعين) وهو (صلاة جنازة) ولكن بدون تابوت المتوفى، ويضعون صورة المتوفي أو المتوفاة. ثم أضافوا (قداس الأربعين) والذكرى السنوية، وهو

صلاة قداس عادي، يضاف إليه ذكر اسم المتوفى والتَّرَحُّمُ عليه بعد صلاة المجمع (مجمع القديسيين). وهذه الجنازات وهذه القداسات تعتمد على عقيدة سلطان الكهنة على المغفرة.

- وكل هذه الصلوات مدفوعة الأجر. فلكي تقام صلاة الجناز أو القداس الخاص بالموتى، يذهب أهل الميت إلى مقر البطريرك (البطريركية - البطرخانة) لدفع رسوم (فتح الكنيسة)، ثم يذهبون إلى القسيس للاتفاق معه ودفع الأجر المطلوب لإقامة القداس على روح الميت، ثم يذهبون إلى فريق الشمامسة لدفع الأجر المطلوب لأنه لا تقام صلاة بدون الشمامسة. وبحسب الثمن (الأجر) يكون عدد القساوسة وعدد الشمامسة ونوع الكنيسة نفسها هل هي في حيّ شعبي أو أرستقراطي أو كاتدرائية (كنيسة الرئاسة) فصارت هذه الصلوت لأجل الموتى موردًا ماليًا عظيمًا لرجال الكهنوت وفي استطاعة الكاهن أن يُملي شروطه على أسرة المتوفي لينال الميت المغفرة ولا يتعذب. ولابد من تكرار القداس كل عام أو كلما شاءوا، بحسب ثروته وبحسب ذنوبه. فصار للكاهن سلطان على أتباعه بعد الموت والدفن. ومن الصراع على المال وضعوا القوانين بألا يتعدى كاهن على كنيسة كاهن آخر إلا برضاه، وكذلك الأساقفة فهو صاحب النفوذ في مملكته، وغضبه يؤذي الميت وأسرته، فلا ينال الشفاعة المطلوب. وكل كاهن يملك مفاتيح السموات والأرض، فصار أمر الهلاك أو النجاة متوقف على كلمة تخرج من شفتيه، وهو صاحب السلطان على قديس وشفيع الكنيسة التي تَسَلّط عليها، فمن ذا الذي يتحمل نتيجة غضب القسيس أو الأسقف؟ وكل هذه بدع، ليس لها أساس في الكتاب.

مسحة المحتضرين بالزيت المقدس:

كتب (أندرو ميلر) في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة) ص ٢٩٨:

وكما هو الحال في كل نظام كاذب، هكذا البابوية تناقض نفسها تناقضًا بيّنًا مزعجًا، وما أبعد تعاليمها عن الحق الإلهي، فإن كان لهم سلطان المغفرة للأحياء وللأموات، وكان

أحدهما صحيحًا وجب أن يكون الثاني كاذبًا. فإن كانت المغفرة للأحياء (بالاعتراف ومسحة المرضى) حقيقية، فلا حاجة للمطهر وسلطان المغفرة للموتى، بل يكون خدعة وأكذوبة.

وطبقًا لمجمع (ترنت) فإن الأثر المزعوم لهذا الزيت المقدس (الميرون) هو مسح الخطايا. ومن يحتقر هذا الأمر يذهب توًا إلى أعماق جهنم.

وطقس المسحة الأخيرة للمحتضرين يتم كالآتي:

يدخل الكاهن إلى بيت المريض المحتضر، ويرتدي حُلته الكهنوتية (الجلباب الأبيض الذي يصلي به داخل الكنيسة، وله عمامة بيضاء يعلوها صليب) ويقدم الصليب للمريض ليُقبله، ثم يغمس إبهام يده اليمنى في الزيت المقدس ويمسح المريض على شكل صليب مبتدئًا بالعينين قائلًا (يغفر لك الرب بمسحته المقدسة خطاياك يا فلان) ويقوم بسبع مسحات، خمس منها للحواس: العينين والأذنين والأنف والفم واليدين، ثم الصدر والقدمين. وبعد صلوات وتصليبات، يمسح أثر الزيت من أيهامة ومن جسم المريض بقطعة قماش، ثم يحرقها. ثم يصرخ الكاهن بأن هذا الشخص الممسوح قد أصبح مؤهلًا لأن يعبر أبواب السعادة الأبدية بكل أمان واطمئنان.

- وقالوا إن هذا السر له قوة مَحْو الخطايا محوًا حقيقيًا ومُحَققًا ومعصومًا من الفشل. فما الحاجة للمطهر بعد ذلك؟

لابد أن سكانه هم البروتستانت الذين يتركون هذه المسحات الكهنوتية ومعهم كل كاثوليكي أو أرثوذكسي لم يأخذ هذه المسحة بهذا السر المقدس (سر الميرون).

- وهناك رأي يقول أن الكل، بدءًا من البابا، بلا استثناء، لابد من عبورهم المطهر، مهما أخذوا من مسحات في الدنيا، وقداسات بعد الموت، فقد تخالجه أفكار شريرة بعد المسحة، فلابد من عبوره المطهر لفترة، وتكون مدة الحجز بحسب الخطية.

- ولكن، من الذي يمسح البابا؟لا أدري!

- ونحن نعلم من الإنجيل أن المسيح لم يرشم أحدًا بزيت أو بغيره.

الرهبنه:

- الرهبنه هي الامتناع عن الزواج والاعتزال في مكان بعيد عن الحياة العامة في مكان مخصص للعبادة فقط، ولا يرتبط بالدنيا بشيء حتى ولا بأهله.

- وشروط الرهبنه وضعها البشر، ولم يؤسسها المسيح أو تلاميذه، بل ظهرت في مصر أصلًا أثناء الإضطهاد الروماني الوثني للمسيحيين المصريين وزادت وأزدهرت أثناء الاضطهاد الروماني المسيحي للمسيحيين المصريين.

- وكتب إيريس حبيب المصري في كتابها (قصة الكنيسة القبطية) الأول ص١١٤ الراهب (أنطوني) مؤسس الرهبنه الجماعية في مصر، اقتبس زي الرهبان والراهبات من ملابس رهبان وكهنة الفراعنة المرسومة على معابدهم، ولغتهم أيضًا!

- ويعطينا أندرو ميلر في كتابه ص ١٨٠-١٨١ فكرة عن طقس الرهبنه في روما، وهو شبيه بالنظام المُطبقّ في مصر أيضًا، فقال:

في البداية ترتدي الفتاة النقاب الأبيض. وتقضي فيه سنة تحت الاختبار. وهذه خطوة يمكن الرجوع فيها. وبعد ذلك ترتدي النقاب الأسود، وحينئذ لا سبيل لها للرجوع. ولا يفكها من الرهبنة إلى الموت.

- وفي قوانين روما تُعاقَبُ الراهبة التي تتمرد على حياة الرهبنه بالسجن والتعذيب حتى الموت، علاوة على حرمانها من الحياة الأبدية (يعني تدخل جهنم لأن القساوسة حكموا عليها بالكفر).

- وقال (أندرو): ويظهر أن الآباء الرهبان قد فاتهم أن مبدأ الزهد نشأ عن الفلسفة الوثنية وليس عن المسيحية.

- وأنا أقول: يبدو أن المؤرخ المسيحي له تفسير آخر لتعاليم بولس عن قمع الجسد واستبعاده، وتفضيل عدم الزواج وعدم المساس بالزوجة. إن رسائل بولس مملوءة بالأفكار المتضاربة في كل شيء، فهو بحسب ما يبدو يكتب أمرًا في أحد رسائله، ثم ينسى ما كتبه ويكتب عكس هذا الأمر في رسائل أخرى. ويتضح من كلامه أيضًا أنه يضع الشرائع من عنده وليس بأي وحي أو تعليم نبوى حين يقول مشجعًا على الرهبنة في (كورنثوس الأولى ٧: ٨، ٢٥) (ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل أنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا) يعني بدون زواج (وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن) ثم أخذ يشرح فضل الرهبنه بينما في رسالته (تيموثاوس الأولى ٤) فتجده يذم الرهبنة قائلًا (لكن الروح - أي الوحي - يقول صريحًا إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحًا مُضلة وتعاليم شياطين، في رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم، ما نعين عن الزواج وآمرين أن يُمتَنَعَ عن أطعمة قد خلقها الله لِتُنَاَول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق) فمن الذي اتبع تعاليم الشياطين؟

- وفي مصر يضع البطريرك ورؤساء الأديرة ما يرونه من الشروط للرهبنة. ولما تولى البطريرك الحالي عرش البطريركية أمر ألا يترهبن رجل أو فتاة إلا ويكون حاصلاً على درجة البكالوريوس على الأقل لرفع مستوى الرهبنة ورفض رهبنة حاملي الشهادات المتوسطة والذين بدون شهادات.

- ويجب أن يكون الراهب غير متزوج ولم يتزوج قبلًا. وكذلك المرأة.

- والرهبنه تبدأ بأن يستأذن الذي ينوى الرهبنه من أب اعترافه، الذي إذا وافق يرفع الأمر بنفسه إلى الأسقف أو إلى البطريرك لينظر في سيرة المتقدم للرهبنة ويعقد معه لقاءات ليتأكد من صدقة ومستواه الديني فإذا وافق الجميع، يتم إرساله إلى الدير الذي يختاره الكاهن، ليقابل رئيس الدير، ليرى مدى صلاحيته لهذا المكان.

فإذا اتفق الجميع، يكتب الراهب المستجد إقرارًا بأن يطيع الأوامر طاعة عمياء

بدون نقاش ثم يدخل الدير ويرتدي الثوب (التونية) الأبيض، ويكون خادمًا لكل رهبان الدير. ويبدأ بالعمل في التنظيف والأعمال الشاقة ثم يترقىّ للعمل في المطبخ، وعدد ساعات العمل لا تقل عن ستة عشر ساعة، فلا يتبقى لعبادته وأموره الشخصية ونومه ما يكفيه للتفكير في أي شيء آخر.

ثم يترقى بعد ذلك للعمل في مكتبة الدير، فإذا ظهرت منه تساؤلات أُعيد إلى المطبخ وتقديم الطعام لرهبان الدير حتى ينسى تساؤلاته وهكذا. ويترقى بعد ذلك للعمل في مزارع الدير. ولا يُسمح له بالخروج من الدير لزيارة أهله، ولا يُسمح له باستقبال زيارات أو باستخدام التليفون طول الأشهر الستة الأولى من فترة اختباره ويتابعه أب اعترافه الجديد في الدير. فإن تأكد من طاعته الكاملة، يُسمح له بكل هذا لفترات محدودة تحت رقابة أب اعترافه. فإن ظهر منه أي تراجع يتم حرمانه من كل هذا فترة مماثلة.

وبعد عام من الطاعة الكاملة يستعد ليلبس ملابس الرهبنه السوداء (الإسكيم). وإن لم يكن مستعدًا يُنظر في أمره، هل يُطرد من الدير أو تعاد فترة الإختبار من جديد بقسوة أشد.

ومتى استحق أن يرتدي الإسكيم، يأخذوه إلى كنيسة الدير، ليُصلّوا عليه صلاة الجنازة. ويتم تغيير إسمه إلى إسم أحد الرهبان السابقين، ويكون اسمه على اسم الدير، فيقال مثلاً (مرقس أفامينا) إن كان راهبًا في دير (مينا) فقد صار إبنا لقديس الدير، وشقيقًا للرهبان وبعد فترة يأخذ رتبة (قسيس) ثم (قُمّص)، ثم إن طال به العمر وكان موافقًا لشروط البطريرك يتم اختباره (أسقف) وإن أصابه الحظ قد يصير (بطريرك).

- وقديمًا كان البطاركة يتم اختيارهم من الشامسة مثل (أثناسيوس)سنة ٣٢٥م أو من القساوسة مثل (ديمتربوس الكرّام) الذي كان متزوجًا أيضًا سنة ١٩١م ولكن كنيسة الإسكندرية الأرثوذكسية رأت أن يتم اختباره من الرهبان فقط وبأختيار المجمع المقدس للأساقفة ورؤساء الأديرة كما حدث للبطريرك قبل الأخير (كيرلس الادس رقم

١١٦). وبذلك كان اختيار شنودة الثالث الذي كان (أسقف التعليم) مخالفًا للقانون الكنسي، وأيضًا لاختياره (بالقرعة الهيكلية) وهو نظام يهودي لا تأخذ به الكنيسة كما قالت (إيريس حبيب المصري) في كتابها (الجزء السابع ص ١٤-١٦) فإنهم يعتبرون أن الأسقف متزوج من إبروشيته، والطلاق حرام ولا يترك المتزوج زوجته.

إشتراك الأطفال في التناول من جسد ربهم وشرب دمه:

- وهذا يرفضه (أندروميلر)، في كتابه (ص١٧٥)، وترفضه الكنيسة الكاثوليكية أيضًا بالنسبة للطفل الرضيع، بعكس الكنيستين الأرثوذكسية واليونانية اللتان تؤمنان بضرورة تناول الرضيع منذ يوم تنصيره (تعميده) فيضع القسيس إصبعه السبابة في كأس الخمر فيلمس الخمر ثم يضعه في فم الرضيع. ومنذ أن يقدر على المضغ يعطيه من الجسد (القربان) أيضًا. أما الكنيسة الكاثوليكية فتعطي للأطفال القادرين على المضغ من القربان فقط بدون الخمر لئلّا يبصقه لمرارة طعمه، ويمنعونه عن الشيوخ أيضًا لئلا يذهب الخمر بعقولهم. وهكذا كل شيء بحسب ما يراه رئيس الطائفة، بصفته المُشَرّع لطائفته.

رأي طوائف البروتستانت في الأسرار السبعة:

-(الكهنوت وثنية) هذا ملخص ما كتبه الكاتب الديني المسيحي (جان ماركسون) في كتابه (قانون وجوب حفظ الأحد) أي تقديسه:

حيث قال: من العقائد الوثنية وأساسات عبادة الأصنام أنه يوجد رجال يملكون وحدهم حق الاقتراب من الإله، ويملكون وحدهم حق إقامة أسرار الدين وشعائره. لأنهم هم وحدهم الذين يُلهمهم الإله معاني العقيدة، ولذلك أصبحوا الواسطة بين البشر ومعبودهم. ولأجل ذلك يرتدون ملابس مُميزة، ويستحقون التقديس الكامل، لأن الإله يتشكّل فيهم أيضًا (يحل فيهم). حتى انتهى الأمر إلى الإيمان بقدرات خارقة لهذا الوسيط، وعصمته أيضًا. هذا هو شأن الباباوات (والبطاركة).

ومن بين الاقتراحات السبعة والعشرين المعروفة باسم أوامر (هيلدابراند) تحت

اسم البابا (جريجوري السابع) جاء ما يلي:

- الحَبْر الروحي وحده هو صاحب الحق في لقب عالمي (رئيس مسيحي العالم) ويجب أن يُقَبِّل الجميع قدميه فقط. وممنوع أن يعيش أحد تحت سقف واحد مع شخص حرمه البابا. والبابا لا يمكن أن يحكم فيه أحد. لأن كل بابا لم يخطئ قط ولن يخطئ أبدًا (العصمة المطلقة) وكلهم يملكون سلطان مغفرة الخطايا بالحق الإلهي.

وصار الكاثوليك ينادونه (السيد الرب البابا)، والمعصوم من الخطأ.

- وحتى سنة ١٢٦٠م كان الكهنة يُحرّمون قراءة الكتاب المقدس أو اقتناؤه، لإبقاء الشعب في الظُلمة والخزعبلات، وكل من اقتنى كتابًا مقدسًا حرقوه حيًا على عمود أمام بيته.

- ويقوم الأسقف برسامة الكهنة، فهذا ليس مقام البطريرك الذي يرسم الأساقفة فقط ويجتمع كل الأساقفة لرسامة البطريرك. والبطريرك هو الذي يختار الأساقفة والكهنة، إلا في الأماكن البعيدة مثل الحبشة والسودان وبلاد المهجر.

- والرسامة تعني حلول الروح القدس على المرسوم بصورة دائمة، وتُهيئة لحمل القربان وتحويله إلى المسيح (ربه وخالقه بحسب عقيدتهم) ولكي يقوم بمنح الروح القدس في الأسرار المقدسة. فكيف يكون للمخلوق السلطان على خلق خالقه وحمله وعلى منحه للبشر بصورة مختلفة وقتما يشاء؟

- أقول: ولقد تعلمنا في الكنيسة أننا نُقَبِّل أيدي الكهنة لأنها تحمل المسيح الرب فهي صارت عرش الإله عند المسيحيين.

و(القداس وثنية) أيضا، في عقيدة البروتستانت:

في كتابها (الصراع العظيم) ص ٩٥ كتبت (ألن هوايت)

قال المصلح (ويكلف) إن ذبيحة القداس زندقة (...)، ومُتاجرة بالرتب الكهنوتية

وفي ص ٢٠٩: وقال المصلح (لوثر) إن القداس شيء رديء، والله يقاومه، وينبغي إلغاؤه والاستعاضة عنه بالعشاء الرباني كما هو مرسوم في الإنجيل.

وكتب القس/ جلال دوس، في كتابه (الإنذار الأخير (ص ٩)؛ (الخالق يخلق)؛

لقد تم استبدال فريضة العشاء الرباني الكتابية بذبيحة القداس الوثنية وتظاهر الكهنة من خلال شعائرهم السخيفة بتحويل الخبز والخمر إلى جسد ودم حقيقي أي الحضور الحقيقي لجسد ودم ولاهوت يسوع المسيح في الخبز والخمر، في كل قداس لقد بلغت بهم الجرأة أن يّدعوا القدرة على خلق إلههم المسيح في الخبز والخمر، وتحت التهديد بالقتل أَمروا المسيحيين أن يعترفوا بإيمانهم بهذه البدعة الشنعاء المهينة للإله. وأما الجموع التي رفضت فألقوهم في ألسنة اللهب ليموتوا -حرقًا- فأصبحوا يُؤَلِّهون الطبيعة (يعبدون المخلوق) بدلاً من تأليه إله الطبيعة.

وأضاف (أندرو ميلر) في ص ٤٧٢ من كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة عن مشكلة العشاء الرباني)؛

إن عقيدة الحضور الحقيقي للمسيح بلاهوته في العشاء الرباني تَثَبَّتَ كعقيدة مسيحية في مجمع (لاتيران) الرابع سنة١٢١٥م. ولقد استمرت هذه الفكرة ثلاثمائة سنة هي المعضل الرئيسي لروما ورجاساتها العُظمَى، وأثارت خيال الشعب بحضور المسيح نفسه بجسده ولاهوته في مادة العشاء المقدس. وسلبت عواطفهم حتى صار هذا العشاء أساسًا لكثير من المراسم والخرافات، ومصدرًا لثروة هائلة بجمع النقود أثناء القداس، وسلطان عظيم لرجال الأكليروس (الكهنوت)، وأصبحت المعجزات تُنْسَب إلى الخبز المقدس في عالم الأحياء والأموات.

وقال البابا (أوربان) إن يد الكاهن قد أُعطى لها أن تسمو إلى مرتبة يديّ الله خالق الجميع، وهذا الامتياز يرفع الكاهن والبابا فوق الملائكة. ويقول الكتاب المقدس أن المسيح صعد إلى السماء بجسده وسيبقى به هناك إلى زمن مُحَدّد، ثم يعود به (أعمال

الرسل١: ١١-١٢)[١] (٣: ٢١)[٢]. وقوله (هذا هو جسدي وهذا هو دمي) له معنى مجازي أن الخبز والخمر هما رمز لجسده ودمه، وأن نصنع هذا لذكراه. وما يؤكل بالفم هو غذاء جسدي وليس غذاءً روحيًا. (لوقا ٢٢: ١٩) و(كورنثوس الأولى١١: ٢٣-٢٨)[٣].

الأسرار عند فرق البروتستانت:

اتباع لوثر: قبلوا بالمعمودية والعشاء الأخير والزواج، ورفضوا الباقي وقالوا إن التعميد بالرش، حيث يمسك الشيخ (القسيس) بإناء فيه ماء، ويأخذ منه على يده ويرش على الشخص المراد تعميده وهو يقول: أعمدك يا فلان باسم الآب والابن والروح القدس. ويكون التعميد للكبار فقط، ليعلنوا إيمانهم بأنفسهم.

- والعشاء هو ذكرى لعشاء يسوع مع تلاميذه فقط.

- والزواج (مثل الإسلام) بموافقة العائلتين والطرفين، وإعلانه على الملأ.

- ويوجد كهنوت ذو سلطان على البشر، ولا يوجد قداس وخبز وخمر، ولا زيت ميرون، ولا يوافقون على الاعتراف لشخص معين، بل يعترف أي إنسان لآخر زميله في الكنيسة سرًا، ولا يشترط تكرار الاعتراف لنفس الشخص وذلك لوجود نص (اعترفوا بعضكم لبعض) (رسالة يعقوب ٥: ١٦).

- ولا يوجد لكل كنيسة شيخ أو قس، وهو صاحب الكلمة والقانون والتشريع فيها، وهو الذي يضع لهم الصلوات والنظم ...إلخ.

ويتزوج أو لا يتزوج، كما يشاء، ولا توجد رئاسة عامة لكنائس الطائفة.

---

(١) (إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء، سيأتي هكذا كما رأيتموه).

(٢) (الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء).

(٣) (إصنعوا هذا لذكري).

- **أتباع كالفن:**

أضافوا لما سبق: التوبة والاعتراف، والكهنوت. ولكن ليس ككهنوت الأسرار الأرثوذكسية والكاثوليكة، بل هو كهنوت للتنظيم فقط. والتوبة والاعتراف ليست سرًا لازمًا للمغفرة مثل الأرثوذكس وليس بسلطان الكاهن بل المغفرة بالتوبة إلى الله. وكل كاهن رئيس في كنيسته ولا توجد رئاسة عامة للطائفة.

- الكنيسة الأسقفية: في إنجلترا. وقد أضافوا لما سبق نظام (الأسقف) أي رئيس الكهنة، المذكور في رسائل بولس (تيموثاؤس وتيطس) وهو يرأس كافة قساوسة كنائس الأسقفية الإنجليزية.

- وكذلك أضافوا نظام (الميرون) ولكن ليس بعقيدة الأرثوذكس والكاثوليك أن فيه يحل الروح القدس وأنه يمنح الروح القدس ويغفر الخطايا للممسوح بيد الأسقف، بل هو للشفاء والبركة فقط.

- الكنيسة الإنجيلية: يؤمنون بالمعمودية والعشاء والزواج مثل (اللوثرية) ومسحة المرضى يقوم بها أي إنسان وليس بطريقة الكهنوت المذكورة سابقًا، بل بصلاة عادية. والاعتراف بعضهم لبعض مثل الكنيسة اللوثرية ويختلفون عن الكنيسة اللوثرية في وجودج (قس) واحد يرأس الكنيسة الأم الإنجيلية بفروعها، ولكل كنيسة فرعية (أخ) يرأسها.

مسحة المرضى عند البروتستانت هي كما يذكرها الإنجيل، وليست مثل ما عند الكاثوليك والأرثوذكس.

قالت الكنائس البروتستانتية إن مسحة المرضى المذكورة في (إنجيل مرقس ٦: ١٢- ١٣) كانت خاصة بالتلاميذ، وكانت مرتبطة بالتوبة، ولشفاء أمراض الجسد وإعادة الصحة الجسدية بطريقة معجزية مما ييسر حياة الإنسان على الأرض (ولا يرثها

الكهنة). وأما مسحة الكهنة فهي خاصة بالروح، وتؤدي إلى غفران الخطايا ونوال النعمة والخلاص في حياة الإنسان على الأرض وساعة الممات كما تقول الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية فصارت المسحة الكهنوتية للمحتضرين هي الإعداد النهائي للموت.

أما المسحة التي أمر بها التلاميذ في (رسالة يعقوب ٥: ١٤) (أمريض أحد بينكم فليدعُ شيوخ الكنيسة فيصلّوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب، وصلاة الإيمان تشفى المريض...) فإن موهبة الشفاء لم تَتَعَّد عهد التلاميذ.

ولكن روح الخُرافة استخدمت هذه النصوص لتتميم أغراض دنيوية، وهذه المسحة المبتكرة (الكهنوتية) بوضعها الحالي لم تكن معروفة في الكنيسة طيلة أحد عشر قرنًا بعد المسيح، ولكنها تقررت، في عصور الجهل والسيادة - الإكليريكية (الكهنوتية) في القرن الثاني عشر، وتأيدت بمجمع (ترنت) ودُمِغَتْ بإسمه، كما يروى (أندرو ميلر) المؤرخ في كتابه (مُختصر تاريخ الكنيسة).

وتفسير قول (يعقوب) في رسالته: أن المريض يستدعى كبار رجال الكنيسة (شيوخها) ليكون فهم الصالحون والعابدون، فتكون صلاتهم بإيمان وفيها الدعاء الصالح. فتكون معها الإجابة، والزيت هو العلاج الذي كان متوفرًا يومئذ لتخفيف الآلام وليس زيتًا مقدسًا. والله هو الشافي وحده لا شريك له.

بعض الاختلافات بين الكاثوليك والأرثوذكس:

الكاثوليك يخالفون الأرثوذكس في الآتي:

١ - المعمودية عند الكاثوليك للكبار أساسًا، ويجوز تعميد الأطفال لأسباب مثل المرضى الذي يُخشى معه الموت. ويتم بالتغطيس أو بصب الماء على رأس المتعمد ثلاثًا. وهو (باب) الأسرار للعتق من الخطية الموروثة واللاحقة، وهو الميلاد الثاني لأبناء الله مثل عقيدة الأرثوذكس.

- وقالوا أن معمودية الأطفال تجوز على أساس أنهم يولدون مُلَطَّخين بالخطية الأصلية (الموروثة من آدم) فيحتاجون إلى ولادة جديدة بالمعمودية.

- ويقوم بالتعميد الأسقف أو الكاهن أو الشماس. وهذا ما يطالب به الآن الشمامسة الأرثوذكس في مصر. وله جذور تاريخية.

٢- الميرون: هو زيت مُعَطَّر، وهو رمز للروح القدس (لا يحتوي الروح القدس في داخله كقول الأرثوذكس)، وهو يُثَبِّت المعمودية ويجعل المُتَنَصِّر مسيحيًا أي ممسوحًا بمسحة الروح القدس لذلك يسمونه (سر التثبيت). ويتحد المُتنصر بالمسيح الممسوح كاهنًا ونبيًا وملكًا. ولا يمحنه إلا الأسقف، ويتم بعد التنصير بفترة. ويمسح جبهة المتنصر الجديد، فيصير شريكًا في وظائف المسيح الثلاثة: النبوية والكهنوتية والملوكية، فيشترك المسيحيون - أي المسحاء الجدد - في رسالة يسوع وامتلائه من الروح القدس (يصيرون مثله).

ويتم التثبيت بالميرون في حفل يحضره الأسقف والمعتمدين الجدد للتتويج المعمودية بالتثبيت بيد الأسقف، فينالوا ختم الروح القدس الذي يفيض عليهم كما فاض على التلاميذ في عيد (العنصرة) أي عيد (الخمسين).

تقديس (تكريس) الميرون عند الكاثوليك:

يقوم كل أسقف بتكريس (رشم) الميرون بتقديس زيت عطري، لإبروشيته (مملكته - مقاطعته) في يوم الخميس المقدس (خميس العهد - الفصح) أثناء القداس الميروني. بينما في الشرق (الأرثوذكس) لا يقوم به إلا البطريرك.

٣- الإفخارستيا: الخبز عبارة عن عدة رقائف من الفطير، وليس قربانه واحدة كبيرة مثل الأرثوذكس، والخمر ليس للعوام دائمًا، وغالبًا ما يستأثر به الكاهن ورجال الدين، أو يضع نقطة خمر على كل رُقاقة خبز بظهر الملعقة (الماستير) والتناول عند الكاثوليك لا

يكون إلا لمن بلغوا سن الرشد فقط وكل من يتناول من الخبز والخمر يدخل في شركة مع يسوع ويكونون جسدًا واحدًا مع يسوع (مثل عقيدة الأرثوذكس) وهو تجسيد لذبيحة المسيح (إعادة حقيقية لصلب المسيح بلحمه ودمه ولاهوته أيضًا، وبدل دفنه يأكلونه).

٤- مسحة المرضى: بزيت معطر يقدسه الأسقف وحده.... ولا يوجد صلاة (قنديل) مثل الأرثوذكس.

٥- التوبة والمصالحة (الاعتراف):

الاعتراف السري للأب الكاهن من وراء ستار وليس بالمواجهة مثل الأرثوذكس، وينتهي بالغفران بواسطة الحلّ السري الذي يملكه الكاهن ويمنحه لمن يشاء مثل الأرثوذكس.

وسلطان الربط والحل يعني العزل من شركة الله والقبول في شركة الله، ويملك الأسقف والكاهن بقوة سر الكهنوت غفران الخطايا كلها فتتم المصالحة بين الإنسان وإلهه بحسب عقيدتهم. وعند الأرثوذكس أن المصالحة تمت بصلب المسيح، والاعتراف للمغفرة فقط.

مقتطفات من قانون الزواج المسيحي في مصر الصادر ١٩٥٥:

- آخر قانون صدر في مصر للشريعة الدينية لغير المسلمين صدر سنة ١٩٥٥ ويشترط اتحاد الخصوم (الزوج والزوجة والوليّ) في الملة والطائفة وإلا طُبقت عليهم الشريعة الإسلامية، لأن الطوائف المسيحية يُكَفرون بعضهم البعض، كما كفروا بالإسلام.

الطوائف الموجودة بمصر حين صدر القانون هي:

١- الأقباط الأرثوذكس.

٢- الأرمن الأرثوذكس.

٣- السريان الأرثوذكس.

٤- الروم الأرثوذكس.

٥- الأقباط الكاثوليك.

٦- الأرمن الكاثوليك.

٧- السريان الكاثوليك.

٨- الروم الكاثوليك.

٩- الموارنة الكاثوليك.

١٠- الكلدان الكاثوليك.

١١- اللاتين الكاثوليك.

١٢- البروتستانت.

والبرتستانت ينقسمون إلى عدة طوائف بلغت (٤٠٠) طائفة.

الديانة هي الرسالة، والملة أو المذهب هي فهم الديانة:

والرسالة واحدة هي التوحيد، والملة: إسلام، يهودية، مسيحية.

الطائفة جماعة من ملة واحدة يجمعهم رباط مشترك من اللغة والعادات والعبادات والقوانين (فرقة دينية داخل الملة).

- تغيير الملة أو الطائفة يؤدي إلى تغيير القانون الذي يُحكَم به في النزاع وعند تغيير الملة إلى الإسلام يؤخذ بمبدأ حرية العقيدة، وعند تغييرها إلى غير الإسلام يؤخذ بمبدأ الغش الذي يفسد العقود.

- شروط الزواج تشبه الإسلام، وهي:

١- الرضا من كلا الطرفين، ويسأل القس العروس والعريس عن رضاهما ببعضهما قبل إجراء العقد.

٢- سن الزواج (١٨) للذكر و (١٦) للأنثى. ولا يوجد حد أقصى.

٣- لا زواج لغير الرشيد إلا بوليّ(أقل من ٢١ سنة).

٤- عند ثبوت عدم بكرية الزوجة، وهذا يدعونه (الغَلَط)، للزوج أن يطعن في الزواج، وهذا لا يجيز إبطال الزواج، لأن (الزنا) هو المعاشرة الجنسية مع غير الزوج أو الزوجة بعد الزواج.

٥- الإكراه يُبطل العقد بشرط ألا يكون قد حدثت معاشرة زوجيه ويكون بوسائل التهديد المختلفة، مثل التهديد بالقتل أو إفشاء إسرار تمس الشرف.

- موانع الزواج عند المسيحيين في القانون المصري سنة ١٩٥٥م:

١- القرابة:

(أ) قرابة النسب و (ب) قرابة المصاهرة (مثلها في الإسلام).

(جـ) قرابة الرضاعة والتبنيّ (حُكمية).

٢- اختلاف المذهب أو الطائفة.

٣- الارتباط بزوجة قائمة ولو كان بعقد فقط. فلا بد من حصول بطلان الزواج الأول يقينا.

٤- عدم انقضاء العدة للمرأة بعد بطلان الزواج الأول (عشرة أشهر) وبعد موت الزوج أو الحكم بالطلاق حكمًا نهائيًا. أو تُثبت للمجلس الملّى أن زوجها لم يعاشرها عشرة أشهر قبل البطلان أو الطلاق أو الموت!!!

٥- المرض المانع للمعاشرة الزوجية. وهذا ليس سببًا للتطليق إلا إذا كان الطرف الآخر لا يطيق البقاء مع الطرف العاجز؛ مثل.

(أ) الجنون: الرضا في حالة الجنون لا يؤخذ به.

(ب) عدم القدرة على الإنجاب، مع القدرة على الجماع، لا يُعتبر مانعًا للزواج. ولكن العجز الجنسي المانع للجماع، يُبطل عقد الزواج، مثل العنة والخنوثة والإخصاء.

(جـ) المرض المؤثر على صحة الطرف الآخر، والمزمن المستعصى علاجه، مثل السل (الدرن) والجذام والسرطان، يعتبر مانعًا عند الأرثوذكس والأقباط السريان، والأمراض السرّية (مثل الزهري والسيلان) تعطل الزواج حتى يتم الشفاء.

٦ – الزنا: يعني معاشرة أحد الزوجين لغير زوجه معاشرة جنسية.

والزنا لا يقع إلا مِمّن تزوّج، فإن وقع قبل الزواج يعتبر شريكًا في الزنا وليس زانيًا. وإن وقعت معاشرة جنسية بين غير المتزوجين تعتبر جريمة هتك عرض أو اغتصاب ولا تُعَدّ زنا. بخلاف الإسلام.

– وهذا يمنع المرأة من الزواج بشريكها في الإثم أو بغيره إذا كانت مستمرة في الزنا مشهورة به، أو طُلِّقت بسببه، إلا بتصريح من الرئيس الديني.

٧– القتل: لا يعُتبر قتل الزوج أو الزوجة مانعًا من زواج القاتل بزوج القتيل إلا عند الأرثوذكس والكاثوليك، سواء كان القتل عن عمد أو خطأ.

٨– الكهنوت والرهبنه: عند الأرثوذكس من يتولى الدرجات الكهنوتية الكبرى ومن يترهب (البطريرك والأسقف) يشُترط فيه عدم الزواج ومن تزوج منهم تسقط عنه رتبته الكهنوتية، وهذا الزواج مكروه وليس ممتنعًا. والكاهن يتزوج قبل الرسامة، وعند الكاثوليك كل الرتب ولا يتزوجون.

– ويتم عقد الزواج: في الكنيسة، بحسب مراسم دينية معينة، على يد الكاهن، وفي حضور الشخصين المتزوجين أو بوكيل، مع حضور الأولياء إذا لزم الأمر.

– ومن تزوج خارج البلد طبقًا لقوانين تلك البلد وليس بشروط الكنيسة، وجب عليه بعد عودته خلال ستة أشهر أن يتُمم الإجراءات طبقًا لقوانين وطقوس الكنيسة

الأرثوذكسية.

أسباب الطلاق عند الأرثوذكس:

الزواج (سر) مقدس ونظام إلهي، والكاهن هو الممثل للإرادة الإلهية في الأرض (عندهم)، فلا يتم طلاق بدون تدخل الكاهن. فإذا رأت الكنيسة وجود مبرر للطلاق حكمت بإنحلال رابطة الزواج، وإلا فيظل الزواج قائمًا رغم أنف الزوجين، وإن اتفقًا على الطلاق. وأسباب الطلاق هي:

١- طلاق الزنا: ويشمل أيضًا الزنا الحُكمي وسوء السلوك مثل أن تشرب المرأة الخمر أو تستحم أو تخرج للصيد أو تبيت خارج منزل زوجها في غير بيت والديها - مع رجل آخر (ابن العسّال). ومتى ساء سلوك أحد الزوجين أو فسدت أخلاقه وانغمس في الرذيلة، كان للطرف الآخر أن يطلب الطلاق .

٢- الاعتداء على الحياة والإيذاء الجسيم المُعَرِّض للخطر.

٣- استحكام النفور بسبب إساءة المعاشرة، مما يؤدي إلى الفرقة وعدم المشاركة في الفرش أو الطعام أو المسكن.

٤- الغيبة خمس سنوات متتالية.

٥- الحبس سبع سنوات فأكثر.

٦- العجز الجنسي والجنون، بعد الزواج، ويكون مستمرًا وغير قابل للشفاء.

٧- الرهبنه: إذا ترهبن أحد الزوجين بغير رضا الآخر.

٨- الخروج على الدين المسيحي، والخروج عن الملة والطائفة، باعتناق دين أو ملة أو طائفة أخرى، أو لا يعتنق دين على الإطلاق (لا ديني) ويجوز للطرف الآخر، البقاء أو طلب الطلاق، ويحكم بينهما بالشريعة الإسلامية في هذه الحالة.

- ولا يوجد طلاق بالاتفاق بين الزوجين.

- ولا يوجد حكم طاعة عند إخلال المرأة بالمساكنة. بل النصيحة الأدبية فقط.

- **الزنا:**

الزوجة تعتبر زانية إذا عاشرت غير زوجها معاشرة جنسية في أي مكان بينما الزوج لا يعُتبر زانيًا إلا إذا دخل بغير زوجته في منزل الزوجية فقط. ولكل منهما حينئذ أن يطالب بالطلاق لعلة الزنا في الطرف الآخر ويعاقب الزوج بالحبس مدة لا تزيد عن ستة أشهر، والزوجة بمدة لا تزيد عن سنتين.

- **النفقة الزوجية:**

لا يوجد نص في شرائع المسيحيين يحدد إلزام الرجل بالنفقة، فتُطَّبق عليه الشريعة الإسلامية باعتبارها الشريعة العامة، بشرط وجود عقد زواج صحيح واحتباس الزوجة على ذمة الزوج.والزوجة العاملة لا يكون احتباسها كاملاً، فتتبع رضا الزوج.

- **ويبطل عقد الزواج بُطلان مطلق لأي من الأسباب التالية:**

١- إذا لم تمارس فيه طقوس الأكليل.

٢- عدم بلوغ سن الزواج.

٣- زواج المحارم.

٤- الزواج أثناء العدة.

٥- الزواج الثاني بينما والأول قائم.

٦- اختلاف الدين والمذهب قبل الزواج.

٧- وجود عجز جنسي أو جنون.

- وأغفل القانون - المرأة المطلقة لعلة الزنا التي تتزوج بدون تصريح من الرئيس الديني، وزواج القاتل بزوجة القتيل لأسباب غير معروفة.

- البطلان النسبي لعقد الزواج:

١- (العيب) في الزواج: مثل الإكراه، والغلط في الشخص (تزوج شخص غير المطلوب) وغياب غشاء البكارة وبسوء السلوك، والحمل!

- وهنا لا يتمسك بالبطلان إلا الزوج المضرور. ويتقدم بطلبة خلال شهر من وقت علمه بالغش، بشرط ألا يكون قد حصل معاشرة زوجية، لأن المعاشرة تعتبر رضا.

٢- عدم موافقة الوليّ الشرعي إذا كان العمر دون (٢١) سنة. ولا يجوز الطعن فيه إلا من وليّ القاصر أو من القاصر نفسه، قبل مرور شهر على علم الوليّ بالزواج، أو بلوغ الزوج سن الرشد.

- تصحيح البُطلان بمبدأ الزواج الظني (حُسن الظن):

إذا ثبت أن كلا الطرفين حسن النية، يترتب على الزواج الباطل آثار الزواج القانوني. بمعنى أن كانا يجهلان في وقت الزواج بسبب البطلان كما لو تزوج أخته وهو لا يعلم أنها أخته، فيترتب عليه آثار الزواج الصحيح في الفترة بين نشأته والحكم ببطلانه. فلا تُعتبر المخالطة الزوجية زنا، والأولاد شرعيون، ويستحقون الميراث.

- ملحوظة هامة:

لا يوجد أساس ديني في كتابهم لأي من القوانين المذكورة بل هي قوانين موضوعة باتفاق البطريرك مع المجلس المِلّي.

والمجلس المِلّي هو مجموعة من كبار الرجال المنتمين إلى الطائفة، والملة من مختلف فئات الشعب، يختارهم البطريرك، ويتولون وضع القوانين والحكم في أي خلاف ديني ينشأ بين الشعب والكهنة أيضًا.

ختـــامـــًا

عزيزي القارئ

لقد اجتهدت بقدر الإمكان في تجميع وشرح أحد أبواب العقيدة المسيحية، وهو المجامع، ونتائجه على المدى القصير وعلى المدى الطويل، في العقيدة وإنفصال الطوائف، ثم التكفير الذي وصل إلى حد القذف كما يظهر في الكتب التي استشهدت بها.

وكان تركيزي الأكبر على كتب البروتستانت أولًا لغزارتها وتوفرها وسهولة الحصول عليها، ودقتها في البحث، وإلتزامها الحياد في معظم الأمور، وموافقتها للأناجيل. وقد تجاهلت ألفاظ السب الموجودة في بعضها أحيانًا. وأنا أرجو من هذا البحث أن يفهم القارئ أن خضوع الدين لآراء البشر يفسده، بل يجب خضوع البشر للدين وكتبه الأصلية أيضًا نفهم أن الكتب التي بأيديهم تحت اسم (الكتاب المقدس) لم يتم البدء في تجميعها إلا بعد المسيح بثلاث مائة وخمس وعشرين سنة، وتقرر صدقها من مجموعة متناحرة يرأسهم إمبراطور وثني.

وعلى أساس هذا المبدأ - تقرير العقيدة بالمجامع - سار المسيحيون طول العشرين قرنًا المنصرمة. وأهمها عقيدتهم في ربهم وكتابهم وعبادتهم. فلنا أن نشكر الله على نعمة الإسلام أبدًا وأما أحيينا.

ولعل هذا الكتاب يكون سببًا في هداية أحد إلى الحق والله وليّ التوفيق.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه الشماس المصري الذي أسلم

د. وديع أحمد فتحي

جمادى الآخر ١٤٣١ ـ مايو ٢٠١٠

سؤال إلى كل مسيحي وأولهم القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير

هل الله يتغيرّ؟ ويموت ويحيا؟ هل الخالق يولد من مخلوقاته؟

هل المخلوق يخلق خالقه؟

المراجع

١- يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء.

د. رؤوف شلبي (عميد كلية الدعوة الإسلامية)

٢- محاضرات في النصرانية: الشيخ محمد أبو زهرة.

٣- القُدس : كارين أرمسترونج.

٤- قصة الكنيسة القبطية: إيريس حبيب المصري.

٥- مختصر تاريخ الكنيسة: أندروميلر.

٦- الصراع العظيم بين الحق والباطل: ألن هوايت.

٧- حقائق عن المستقبل: القس/ جلال دوس.

٨- عصمة الكتاب المقدس: القس/ صموئيل مشرقي رئيس الطائفة الإنجيلية السابق.

٩- الكتاب المقدس المسيحي.

١٠- منشأ حفظ يوم الأحد. جاك ماركسون.

١١- الأصول الوثنية للمسيحية: أندرية نايتون وإدغار ويند وكارل جوستاف يونغ.

١٢- هوذا يأتي. جلال دوس.

١٣- الإنذار الأخير. جلال دوس.

١٤- هل العذراء أو مريم حية أم ميتة. داني فيرا.

١٥- بولس وتحريف المسيحية: هيم ماكبي استاذ تاريخ الدين في معهد ليوبايك في لندن.

١٦- ميلاد العصور الوسطة. هـ. سانت ل. ب. موسى.

١٧- كتاب قانون الأحوال الشخصية لغير المسلمين

أ.د مصطفى محمد عرجاوي، عميد/ كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر بدمنهور.

١٨- موسوعة الويكيبيديا (على الشبكة العنكبوتية - الإنترنت).

الفهرس

من إصداراتنا

١٣٠

من البشارات

بخاتم الرسل وخاتم الرسالات

من التوراة والإنجيل وكتب النبوات

تأليف

د/ وديع أحمد فتحي

الشماس المصري السابق

دار التوحيد للتراث

إسكندرية/ ٠١٢٤٠٦٠٠٤٥

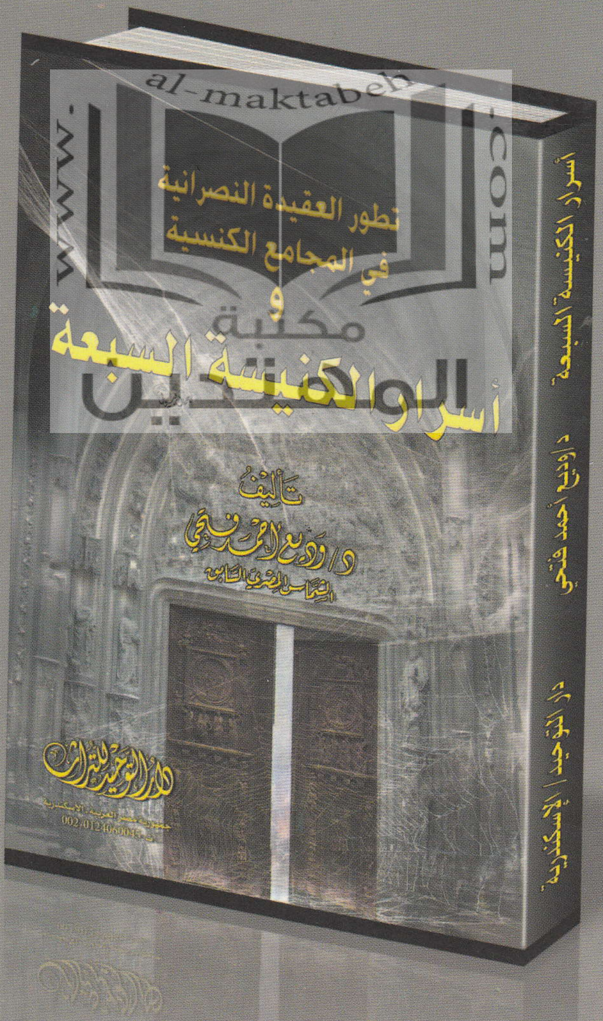
من إصداراتنا

مناظرة بين
الإسلام والنصرانية

تأليف

مجموعة علماء

دار التوحيد للتراث
إسكندرية/ ٠١٢٤٠٦٠٠٤٥



دار التوحيد للتراث

اسكندرية . الورديان . بجوار مسجدي
أبي بكر الصديق وناصر السنة
٠١٢/٤٠٦٠٠٤٥